الجامعة الإفريقية- أدرار-

جامعة أحمد دراية.أدرار-الجزائر
Université Ahmed DRAIA. Adrar-Algérie

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم: العلوم الإنسانية
تخصص: الإعلام والاتصال

دور وسائل الإعلام المحلية في الحفاظ على التراث المخطوط

إذاعة أدرار- نموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص صحافة مكتوبة

إعداد :

-✍ - سباطة شهر زاد
-✍ جعفري رمضان

إشراف الدكتور :

✍- مولاي أحمد

السنة الجامعية: 2015/ 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول عليه الصلاة والسلام: « من لا يشكر الناس لا يشكر الله..»

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث العلمي ، ونخص بالذكر الدكتور مولاي أمحمد الأستاذ المشرف على هذه الدراسة و الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه ،إضافة إلى كل أساتذة تخصص الإعلام والاتصال بقسم التاريخ جامعة ادرار ، وكذا مسؤولي الهيئات الرسمية ومالكي الخزائن وأرباب المخطوطات دون أن ننسى الطاقم الإعلامي لإذاعة الجزائر من ادرار.

كما نوجه شكر وتقدير خاص الى الدكتور احمد جعفري مدير مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

*مقدمـــــــــــة..... 1

*الفصل الأول : التأصيل ألمفاهيمي .

1 ــ 1: ماهية وسائل الإعلام 11

1 ــ 1 ــ 1:مفهوم وسائل الإعلام 11

1 ــ 1 ــ 2:تعريف وسائل الإعلام..... 12

1 ــ 1 ــ 3:وظائف وسائل الإعلام 14

1 ــ 2 :ماهية الإعلام المحلي 15

1 ــ 2 ــ 1:تعريف الإعلام المحلي..... 15

1 ــ 2 ــ 2:خصائص ومميزات الإعلام المحلي..... 17

1 ــ 2 ــ 3وظائف وأهمية الإعلام المحلي..... 19

1 ــ 3 : ماهية التراث المخطوط 21

1 ــ 3 ــ 1:مفهوم التراث 22

1 ــ 3 ــ 2:تعريف المخطوط..... 24

1 ــ 3 ــ 3:نشأة وتطور المخطوط 26

*الفصل الثاني : وسائل الإعلام وعلاقتها بالتراث الحضاري .

2 ــ 1 :الإذاعة كوسيلة إعلام واتصال جماهيرية 31

2 ــ 1 ــ 1:مفهوم الإذاعة 31

2 ــ 1 ــ 2:مميزات وخصائص الإذاعة 33

2 ــ 1 ــ3:أهمية الإذاعة في المجتمع 35

2-2: الإذاعة المحلية وأسس التخطيط 37

2-2-1: مفهوم الإذاعة المحلية 37

2-2-2: سمات وأسباب انتشار الإذاعة المحلية 38

2-2-3: الإذاعة المحلية وأسس التخطيط 40

2-1-4: الإذاعة الجزائرية 42
2 ــ 3 :دور وسائل الإعلام في التعريف بالتراث 45
2 ــ 3 ــ1:مسؤوليات الإعلام تجاه التراث 46
2 ــ 3 ــ 2:وسائل الإعلام العربية وجهودها في حماية التراث 47
2 ــ 3 ــ 3:وسائل الإعلام والتنمية الثقافية التراثية 50
*الفصل الثالث :المعالجة الإعلامية للتراث المخطوط بإذاعة ادرار المحلية .
3 ــ 1 :واقع المخطوطات بالجزائر 55
3 ــ 1 ــ 1:التراث المخطوطات بالجزائر 55
3 ــ 1 ــ 2:المخطوطات بولاية ادرار 58
3 ــ 1 ــ 3:الجهود المتخذة للحفاظ على المخطوطات 73
3 ــ 2 :إستراتيجية إذاعة ادرار المحلية في الحفاظ على المخطوط..... 82
3 ــ 2 ــ 1:نشأة إذاعة ادرار المحلية 82
3 ــ 2 ــ 2:الشبكة البرامجية لإذاعة ادرار 83
3 ــ 2 ــ 3:تطور مستوى البرامج التراثية بإذاعة ادرار 88
3 ــ 3 :التغطية الإعلامية للتراث المخطوط بإذاعة ادرار 90
3 ــ 3 ــ 1:طبيعة التغطية الإعلامية 90
3 ــ 3 ــ 2:التناول الإعلامي للتراث المخطوط 92
*نتائج الدراسة 107
*خاتمة..... 110
*الملخص
*المصادر والمراجع
* الملاحق

مقدمة

تزخر منطقة أدرار بكنوز تراثية هامة من المخطوطات موزعة عبر أقاليمها الثلاث توات، قورارة، تيديكلت، إذ تحتوي خزائنها التي تتعدى العشرات على تراث غزير في شتى العلوم، وكل الخزائن تعود ملكيتها إلى أسر وعائلات توراثتها عن الأباء والأجداد والأسلاف. وشكلت منطقة أدرار على مر العصور محطة للتواصل والعطاء بين مختلف الشعوب القاطنة خصوصا في شمال القارة الإفريقية وفي جنوبها .

كما كانت توات التاريخية مفترقا للطرق التجارية والقوافل خلال العصور الوسطى وهي العوامل التي ساعدت على تمركز العديد من المخطوطات العلمية بالمنطقة .

إلا أن هذه الكنوز العلمية ورغم كثرتها وتنوعها فقد أحيطت بعديد العوامل والظروف التاريخية والثقافية والطبيعية التي حجبتها عن أعين الناس عبر أزمنة طويلة ،إذ بقيت حبيسة الرفوف والدهاليز والبنايات الطوبية والصناديق الخشبية والأكياس ،مما جعل الكثير منها عرضة للتلف والضياع .

وانطلاقا من الأهمية التي يكتسيها الإعلام اليوم والدور البارز الذي يلعبه في التأثير على المتلقين للرسائل والمضامين الإعلامية وكذا توجيه الرأي العام بشكل أو بآخر، إضافة إلى الدور التوجيهي والإرشادي والتوعوي والتحسيسي ونشر الثقافة الواسعة بين المواطنين، كان من الضروري تسليط الضوء على الهوية الثقافية وخصوصية المجتمع المحلي ومدى اهتمامه بالقضايا الثقافية والمواضيع المرتبطة بالتراث المخطوط الذي يعكس أصالته وحضارته العريقة .

ولعبت وسائل الإعلام الجزائري المختلفة دورا بارز في لفت انتباه المجتمع إلى ضرورة العناية والاهتمام بالمخطوط ،وهو ما تجلى في العديد من التقارير والمقالات للصحافة المكتوبة .

كما خصص التلفزيون الجزائري حيزا مهما في نشاطاته الإخبارية لتناول المواضيع المرتبطة بالتراث المخطوط ،خصوصا بمناطق الجنوب الجزائري وهو ما تجلى في العديد من الأعمال الإعلامية لفرقة محطة بشار الجهوية للتلفزيون الجزائري ، وساهمت الإذاعة الجزائرية من جهتها في مناقشة وإثراء المواضيع المهتمة بمجال التراث المخطوط ضمن مختلف البرامج بالقنوات الوطنية والإذاعات الموضوعاتية والمحطات الجهوية ، غرار محطة الساورة الجهوية التي كانت تغطي المنطقة قبل انطلاق بث إذاعة أدرار المحلية .

ومهما اختلفت أشكال وصول الرسالة الإعلامية الإذاعية إلى الجمهور فإن الإذاعة المحلية تلبي الحاجيات التي لا تستطيع الإذاعة المركزية تلبيتها بالنسبة للمجتمع المحلي، فهي تقدم المعلومات في مساحات أوسع وتتيح فرص التواصل بشكل أفضل مما يجعل درجة اقناع المواطنين كبيرة وحثهم على ضرورة المشاركة والتفاعل مع مختلف المواضيع والبرامج

إذاعة أدرار الجهوية واحدة من بين الإذاعات المحلية في الجزائر التي واكبت منذ افتتاحها في 04 جوان 1995 حركة الوعي التي عرفتها المنطقة من أجل الاهتمام بمجال التراث المخطوط والعمل على الحفاظ عليه باعتباره يشكل تراثا حضاريا بارزا في حياة الأمم والشعوب، وهو موضوع دراستنا ومنطلق بحثنا الذي نسعى من خلاله الإجابة على التساؤل والإشكالية التالية :

ما هو الدور الذي لعبته إذاعة أدرار المحلية في الحفاظ والاهتمام بالتراث المخطوط ؟

أ ــ التساؤلات:

من خلال طرحنا لهذه الإشكالية دفع بنا الأمر إلى البحث عن عناصر كثيرة تتعلق بمجموعة التساؤلات التالية ؟

- ما طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام المحلية والبرامج الخاصة بمجال التراث التي تعكس الهوية الحضارية للمجتمعات ؟
- كيف ساهمت إذاعة أدرار المحلية في إبراز الكنوز التراثية المحلية المتمثلة أساسا في المخطوط وشرح أهميتها بالنسبة للمجتمع ؟
- ما هي درجة الأولوية والحيز الزمني الذي خصصتها إذاعة أدرار الجهوية في شبكتها البرامجية الخاصة بمجال التراث المخطوط ؟
- ما هي الأهداف التي حققتها البرامج التي عالجت موضوع التراث بإذاعة أدرار المحلية ؟

ب ــ الفرضيات:

لمعرفة مدى فعالية البرامج الثقافية التي اهتمت بمجال التراث المخطوط ومدى تأثيرها وتحقيق أهدافها في المجتمع، لابد من معرفة مدى تفاعل المجتمع مع مختلف البرامج بإذاعة أدرار الجهوية وما مدى اقبال المستمعين على المشاركة والتفاعل مع مختلف الحصص والوقفات الإعلامية المتعلقة بموضوع التراث المخطوط، وما مدى مساهمة هذه البرامج في تعزيز الثقافة المحلية والرفع من مستوى الوعي للاهتمام بالتراث المخطوط وعليه يمكننا طرح الفرضيات التالية:

- تؤثر وسائل الإعلام المحلية في ترسيخ درجة الوعي للاهتمام بمجال التراث المخطوط طرديا وذلك بتوفير ادوات ووسائل الإقناع .

-يتأثر المجتمع بطريقة التغطية الإعلامية المتميزة ومعالجة وسائل الإعلام المحلية لمختلف المواضيع والأحداث خصوصا المتعلقة بمجال التراث .

-إذاعة أدرار المحلية أثرت بشكل أو بآخر في المجتمع من خلال طرح المواضيع التي اهتمت بمجال التراث المخطوط الأمر الذي جعل المستمعين التفاعل والمشاركة مع مختلف البرامج المذاعة .

ج ــ أسباب إختيار الموضوع :

اختيارنا لهذا الموضوع له أسبابا عديدة يمكن أن نلخصها في ما يلي:

-الرغبة الذاتية في تناول هذا الموضوع الذي يهتم بمجال التراث المخطوط .

-الاهتمام المتزايد والكبير للمواضيع المتعلقة بالتراث في أوساط المجتمع .

-محاولة إبراز ما مدى تأثير المجتمع بالبرامج التي تهتم بالتراث المخطوط بإذاعة أدرار الجهوية .

-الاهتمام بمجال التراث المخطوط بالمنطقة وإبراز تعامل وسائل الإعلام المحلية مع هذه المواضيع .

-محاولة الوصول إلى دور مساهمة إذاعة أدرار المحلية في الحفاظ والعمل على ترقية التراث المخطوط .

-قابلية موضوع التراث المخطوط بأدرار للدراسة والبحث والعمق فيه والاهتمام به من قبل وسائل الإعلام الأخرى .

د ــ منهج الدراســــــة:

فرض المنهج الوصفي نفسه كمنهجا في دراستنا هذه للتي تهدف إلى وصف وتشخيص الظاهرة المبحوثة عنها. ذلك أن طبيعة بحثنا تهدف إلى دراسة وإبراز دور وسائل الإعلام المحلية في الحفاظ على التراث المخطوط من خلال دراسة وصفية لحصص وبرامج إذاعة أدرار المحلية .

واختيارنا المنهج يسجل في إطار الاستراتيجية البحثية وتم وفق طبيعة موضوع الدراسة، فالمنهج هو الكمية التي يمكن بواسطتها الإجابة على السؤال المطروح وهو كيف يمكن حل مشكلة بحث [1]؟ والمعروف أن أول خطوة في دراسة أي ظاهرة ما تتمثل في جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن هذه الظاهرة كما توجد في الواقع ،ويتم وصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وتعبيرا كميا وهو ما يوفره المنهج الوصفي.

وتم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث فصول كل فصل يتضمن مجموعة من المباحث والمطالب المرتبطة أساسا بالجوانب المهمة للموضوع. حيث تم التركيز في الفصل الثالث على الدراسة التطبيقية الميدانية التي تمكننا من الوصول إلى نتائج البحث والدراسة التي ومن خلالها يمكننا أن نجد الإجابة على التساؤل الرئيسي أو الإشكالية المطروحة للموضوع.

وخصصنا الفصل الأول لشرح وتبسيط المفاهيم وإعطاء التعريفات فكان بالنسبة لنا المدخل للموضوع ،حيث خصص المبحث الأول من الفصل لماهية وسائل الإعلام وجاءت مطالب البحث حول مفهوم وسائل الإعلام تعريف وسائل الإعلام ووظائف وسائل الإعلام .

وفي المبحث الثاني الخاص بالفصل الأول وقفنا على ما هية الإعلام المحلي الذي يشكل جزءا مهما من دراستنا هذه وفي المطالب الثلاثة تناولنا تعريف الإعلام المحلي مميزات الإعلام المحلي ووظائف الإعلام المحلي .

وأما في المبحث الثالث الخاص بتحليل المفاهيم تطرقنا إلى ماهية التراث المخطوط من خلال إعطاء مفهوم للتراث وتعريف للمخطوط والحديث عن نشأة وتطور المخطوط .

وفي الفصل الثاني حاولنا من خلاله إيجاد العلاقة أو الربط بين وسائل الإعلام وعلاقتها بالتراث الحضاري مع التركيز على المخطوط الذي يمثل جزءا هاما من التراث الحضاري للأمة .

[1] مصطفى صلاح الفوال، علم الاجتماع، المفهوم، الموضوع، المنهج، القاهرة: دار الفكر العربي، 1980، ص 60 .

وخصصنا المبحث الأول من هذا الفصل للإذاعة باعتبارها وسيلة إعلام واتصال جماهيرية وتشكل هذه الوسيلة الإعلامية الحلقة الأساسية لدراستنا .

فتناولنا في هذا المبحث مفهوم الإذاعة وأعطينا مميزات وخصائص الإذاعة ثم تطرقنا في المطلب الثالث للبحث إلى أهمية الإذاعة في المجتمع .

وفي المبحث الثاني من هذا الفصل الثاني حاولنا أن نسلط الضوء على الإذاعة المحلية وأسس التخطيط بها حيث قدمنا مفهوما للإذاعة المحلية في المطلب الأول وسمات وأسباب انتشار الإذاعة المحلية، في المطلب الثاني ثم الإذاعة المحلية وأسس التخطيط وفي المطلب الرابع تحدثنا عن الإذاعة الجزائرية بصورة شاملة .

أما المبحث الثالث الخاص لهذا الفصل حاولنا إبراز دور وسائل الإعلام في التعريف بأهمية التراث الحضاري، من خلال تطرقنا إلى مسؤوليات الإعلام تجاه التراث في المطلب الأول ووسائل الإعلام العربية وجهودها في حماية التراث في المطلب الثاني، وفي المطلب الثالث وقفنا على وسائل الإعلام والتنمية الثقافية .

أما الفصل الثالث والأخير الذي تم تخصيصه إلى الجانب التطبيقي والميداني فقدمنا فيه صورة شاملة عن واقع المخطوطات بالجزائر عموما وأدرار خصوصا ،وكذا الجهود المبذولة لحماية التراث المخطوط. إلى جانب الوقوف على الإذاعة المحلية بأدرار نشأتها وشبكتها البرامجية إضافة إلى محتوى البرامج الخاصة بمواضيع التراث المخطوط في هذه الشبكة من خلال تقديم دراسة وصفية شاملة مع شرح طبيعة التغطية الإعلامية لمواضيع التراث المخطوط وأيضا التناول الإعلامي لهذه المواضيع من قبل المنتجين الإعلاميين .

هـ ـ أهداف الدراسة:

نسعى من خلال دراستنا لهذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

-البحث في ما مدى اعتبار إذاعة أدرار المحلية همزة وصل فعلية بين المجتمع المحلي وأصوله وجذوره الثقافية ،وما مدى محافظته على التراث المخطوط

بإذاعة أدرار المحلية والوقوف على طبيعة المعالجة لهذه المواضيع إلى جانب محاولة الوصول إلى الأهداف التي حققتها وكذا الأسباب الاجتماعية المستعملة لتفاعل المجتمع مع هذه المواضيع والبرامج .

و ــ أهمية الدراسة:

تبرز أهمية دراستنا لهذا الموضوع من خلال :

تبين أهمية الإذاعة المحلية بأدرار كسند إعلامي لا يمكن الاستغناء عنه في تلبية الحاجيات الإعلامية للمجتمع من خلال مخاطبته جهور المستمعين باستعمال الكلمات والمفرادات البسيطة واللهجات التي تعتبر من العوامل التي تسهم في إحياء التراث المحلي المتمثل أساسا في المخطوط .

- إبراز دور إذاعة أدرار المحلية ومساهمتها في ترسيخ الهوية الحضارية للمجتمع الادراري من خلال التراث المخطوط.
- لفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام أكثر بمواضيع التراث المخطوط من قبل وسائل الإعلام المحلية والمتخصصة لما لها من دور كبير وتأثير في المجتمع .

ي ــ مصطلحات الدراسة :

تحديد المفاهيم المتعلقة بالبحث هو من الأمور المهمة التي تساهم في تسهيل وترابط البحث المختلفة حيث سنحاول التطرق إلى المصطلحات والمفاهيم العلمية التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث .

1 **التراث:** هو الوارث والتوريث أي ما خلفه الأقدمون أو السلف سواءا كان مالا أو علما أو أي شيء، والتراث في مجال تحقيق النصوص هو كل ما وصل إلينا مكتوب في أي علم من العلوم .

2 **المخطوط:** المخطوط هو ما سجل باللغة ولم ينشر بعد نعني ما كان مسجلا في شيء من الورق والصحف أو البردي أو الجريد.... وغيرها، وبعض المستشرقين حصر حدود المخطوطات فيما كان من الكتب العربية في البلدان العربية .

3 **الإذاعة المحلية (أدرار):** هي مؤسسة إعلامية برزت كمنبر إعلامي بالولاية أدرار في 04 جوان 1995 من أجل ضمان الخدمة الإعلامية العمومية لسكان المنطقة وهي إحدى محطات الإذاعة الجزائرية .

الفصل الأول

وسائل الإعلام والتراث المخطوط

لقد عرفت وسائل الإعلام تطورا كبيرا جعلها.تكتسح جميع مجالات الحياة وفتحت للإنسان مجالا واسعا للمشاهدة والإسماع والقراءة ومن مميزات هذه الوسائل أنها تدخلت في جميع المجالات الاجتماعية والتربوية والثقافية، والاقتصادية فأصبحت تؤثر في سلوكيات الفرد والمجتمع وخلال هذا الفصل سنحاول تبسيط المفاهيم المرتبطة أساسا بوسائل الإعلام عموما وكذا الإعلام المحلي وتقديم الشروحات الوافية لهذه المفاهيم إضافة إلي الشق المرتبط بموضوع دراسة بحثنا وهو مجال التراث المخطوط.

وسنتناول خلال هذا الفصل تحديدا ماهية وسائل الإعلام، وماهية الإعلام المحلي،وكذا ماهية التراث المخطوط، وهذه المفاهيم مقسمه علي ثلاث مباحث، يتضمن كل منهما مطالب ثلاث مرتبطة بالمفاهيم المحددة.

1 ــ 1 ماهية وسائل الإعلام:

يربط الكثير من العلماء والباحثين تطور المجتمعات من خلال تطور وسائل الإعلام بما في ذلك الرجوع إلى التفسير الإعلامي للتاريخ، على غرار التفسير المادي والتفسير السيكولوجي في إطار ما يعرف بدراسة عمليات التحول التي شاهدتها المجتمعات الإنسانية ،وأيضا وسائل الإعلام الحديثة عبر العصور التاريخية وكيف ارتبطت هذه التطورات مع بعضها البعض.

1 ــ 1ــ 1 مفهوم وسائل الإعلام:

تعكس دراسة تاريخ العصور القديمة مدى استخدام المجتمعات البدائية للرموز والإشارات،[1] التي تعد لغة التفاهم بين الأفراد والمصريون القدماء استخدموا الرموز والإشارات، ليتبعهم بعد ذلك شعوب الحضارات الشرقية كالهند والصين، ثم تلت ذلك مرحلة الخطابة اللغة، التي أصبحت فيها اللغة مفردة لغوية كنوع من التعبير الاتصالي بين الأفراد والجماعات، ثم مرحلة الكتابة التي كانت فيما سبق عبارة عن نقوش ورسوم على جدران المعابد والكهوف، لكن سرعان ما تطورت الوسائل التي استعملتها المجتمعات في عملية الكتابة والتدوين، لتأتي بعدها مرحلة الطباعة خلال القرن15 م لتكون بمثابة أهم وسيلة اتصال عرفها الإنسان، لأنها أحدثت تطورات هائلة في حياة المجتمعات في الإعلام والاتصال ووسائله، عن طريق تحديث الكتابة وانتشار الكتب المطبوعة أو عن طريق الصحافة باعتبارها نوع من أنواع الصحافة المكتوبة .[2]

أما في العصر الحديث فشهدت وسائل الإعلام تطورا كبيرا خاصة في السنوات الأخيرة من القرن 18 حيث وصفت المرحلة بسيطرت الرأي العام.

وبدخول العالم مرحلة النهضة العلمية وما صاحبها من اختراعات واكتشافات أهمها اختراع آلة الطباعة ومستلزماتها قصد الانتقال من العصور القديمة إلى العصر الحديث.

1سناء محمد الجبوري،الإعلام والرأي العام العربي والعالمي،عمان: دار هومه للنشر والتوزيع، 2010.ص21

ومن هنا أخذت وسائل الإعلام صورة وأشكالا جديدة بعد اختراع السينما والتلفزيون الإذاعة الصحف المجلات وصولا إلى اختراع الأقمار الصناعية خلال العصر المعاصر.

وتعددت بعد ذلك تعريفات الباحثين والعلماء لوسائل الإعلام التي أخذت أراء وأفكار وتوجهات مختلفة[1].

1 ــ 1ــ 2 :تعريف وسائل الإعلام.

قبل التطرق إلى التعريف الشامل لوسائل الإعلام لابد أن نقف عند مصطلح الإعلام.

فالإعلام لغة: مشتق من أعلم ومصدره الإعلام وهو يعني في اللغة الإخبار الأنباء...

أما الإعلام اصطلاحا، فلم يقتصر المعنى الاصطلاحي للإعلام على المعنى اللغوي، وهو مجرد الأخبار والتبليغ بوجه سريع، بل تجاوزه إلى معنى يتناسب مع وظيفته الحديثة فهو يعبر عن ميول الناس واتجاهاتهم وقيمهم.

كما يعرف بأنه نشر للمعلومات والأخبار والأفكار والآراء بين الناس على وجه يعبر عن ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم بقصد التأثير.

ويتضح من هذا التعريف أن الإعلام يهدف إلى تزويد الناس بالأخبار والمعلومات السليمة والثابتة،التي تساعد على تكوين رأي عام حقيقي يعبر عن اتجاهاتهم وميولاتهم تعبيرا موضوعيا، هذا بالنسبة للإعلام أما تعريف الوسائل يقصد بها في الأصل جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس بدءا من ورق الصحفية وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الصناعية إلا أن وسائل الإعلام بصفة أو كما تسمى وسائل الاتصال الجماهيري تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقرونة سمعية ووسائل بصرية وسمعية..

في القاموس السياسي الانجليزي الأمريكي فهو يعتبر مقتبس من المصطلحات المتداولة في القاموس ويقصد بمعناه الأصلي جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها من صحافة وراديو وسينما وتلفزيون وكتب وإعلانات التي تتجه إلى القطاعات الواسعة من الناس ويعتمد على نفسه صناعة متطورة تسمح لها أن تصل إلى هؤلاء الناس دون أي عائق[3].

1محمد لعقاب،مجتمع الإعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه، عمان: دار هومه، 2003، ص34

ففي هذا التعريف يتضح أن وسائل الإعلام تعمل على نشر الثقافة وهذا بمختلف أنواعها من صحافة وراديو أو تلفزيون ..... الخ ،والتي هي توجه إلى جميع أفراد المجتمع مركزا بذلك على صفة العمومية كما يتم الاعتماد على التطور التكنولوجي لهذه الوسائل الذي يسهل من مهمة إيصال المعلومات إلى المجتمع.

أما تعريف محمد جميل حمامي لوسائل الإعلام' هي أحد أشكال الاتصال الجماهيري ويقصد بالاتصال عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة ،فهو من أهم الظواهر البشرية الاجتماعية لأنه نتاج للتفاعل بين الفرد والمجتمع وهو الضرورة البشرية الملحة المستمرة التي يعيش الإنسان معها طوال حياته لإشباع حاجاته المتعددة.[1]

ويتضح من هذا أن وسائل الإعلام شكل من أشكال التواصل والتفاعل الاجتماعي كظاهرة نتجت عن التفاعل بين الفرد والمجتمع.

وهذا لهدف إشباع حاجات الفرد المتعددة من خلال التعامل معها مدى الحياة .ومن خلال ذلك يمكننا استخلاص ما يلي:

- وسائل الإعلام هي أدوات لتوصيل المعلومات إلى المجتمع.
- هي وسيلة لنشر الثقافة في المجتمع.
- هي وسيلة للتفاعل الاجتماعي التي تربط بين أفراد المجتمع.
- هي كل من الأدوات الإعلامية المقرونة) كالصحف والمجلا (،والموسوعة الراديو)(، المرئية) التلفزيون (،التي تنقل للأفراد الخبر والحدث والمعلومة وبدخول العالم مرحلة الأنترنات أخذت ثورة الاتصالات بعدا جديدا غير مسبوق ولعبت دورا متزايدا في تسهيل تدفق المعلومات بسرعة مذهلة وتكلفه اقتصادية بسيطة وهذا حسب اختلاف أنواعها .

[1] عبد الرزاق الدليمي،المرجع السابق،ص19

1 ــ 1ــ 3 :وظائف وسائل الإعلام.

تقوم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها بوظائف تعمل من خلالها إيصال الرسائل والمضامين إلي جمهور المتلقين قصد التأثير والتفاعل معها ،ومن جملة الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام نجد[1].

- التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات :إن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر على السواء عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادة، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى، ازداد تأثيرها فلا يعقل أن تخاطب من ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام والحجج الفكرية والفلسفية.
- زيادة الثقافة والمعلومات :التثقيف العام هدفه هو زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية والتثقيف العام بحدث في الإطار الاجتماعي للفرد أكان ذلك بشكل لغوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود.

والتوجيه العفوي هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد هذه الموجهة تقدم لها دون ان يكون هو المقصود معلومات وأفكار صورا وأراء.

أما التثقيف المخطط فهو حصيلة وطبقتي التوجيه والتبشير، لكن هناك بعض الحالات تقع في دائرة التثقيف المخطط كالبرامج الزراعية والاقتصادية أو السياسية تبث إليهم عبر الإذاعة والتلفزيون.

- الاتصال الاجتماعي والعلاقات البينية :يعرف الاتصال الاجتماعي عادة بالاحتمال المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض ،هذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتنميتها ،فعندما تقدم الصحف كل يوم أخبار اجتماعية عن الأفراد والجماعات أو المؤسسات

[1] المرجع نفسه،ص218

الاجتماعية والثقافية، فإنها بذلك تكون صلة وصل يومية تنقل الأخبار، بل أنها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين جميع فئات الجماهير.

- الإعلام والدعاية :تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهم المواطنين ،كما تقوم بدور مهم في حقول العمل والتجارة عند ما يتولى الإعلان عن وجود وظائف شاغرة أو وجود موظفي مستعدين للعمل أو عندما تتولى الإعلان عن إجراء مناقصة أو وضع التزام موضع التنفيذ.

وعموما تعد وسائل الإعلام مجموعة الوسائل الهادفة إلى تحقيق الاتصال بين الفرد والمجتمع فقد استطاعت على تنوعها من صحافة وإذاعة وتلفزيون أمام تعقيدات الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات وصناعات واكتشافات أن يقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقدمه إلى الجمهور انطلاقا من وظائفها المختلفة كالتوجيه التثقيف الاتصال ..... الخ.

1 ــ 2 : ماهية الإعلام المحلي.

الإعلام المحلي عبارة عن مقاربه إعلامية حديثة ،تعني المزيد من الانخراط في قضايا المجتمع الذي تنطلق منه تلك الو سيله الإعلامية التي تهتم أكثر فأكثر بالمواطنين وتقربهم من الإدارة والسلطة وتنقل اهتماماتهم وتطلعاتهم والمشاكل إلي يعيشونها بغرض البحث عن إيجاد حلول لها.

1 ــ 2 ــ1 :تعريف الإعلام المحلي.

إن الإعلام المحلي هو جزء من الإعلام وانطلاقا من هذا المفهوم يمكن اعتبار الإعلام المحلي ذلك الإعلام الموجه إلى جزء من المجتمعات المحلية المستهدفة من طرق وسائل الإعلام المحلية أي أنه يهتم فقط بالاهتمامات والاحتياجات المجاورة له.

وهو مصطلح حديث جدا أو لم يتم استعماله في المنظومة التعليمية إلا منذ وقت فصير وهو ذلك الإعلام الذي تنطلق من القاعدة المحلية وتكون اهتماماته مركزة بصورة أساسية

على منطقة جغرافية معينة تمثل في مدينة معينة أو على الأكثر جهة أو لأنه بحيث يكون خصائصها الثقافية والتقنية والجغرافية والمادية متجانسة أو على الأقل متقاربه[1].

فالإعلام المحلي يقترب أكثر من الناس ويسمع إليهم وإلى مشاكلهم وقضاياهم لتؤدي احتياجاتهم ،ويعرف بتلك الاحتياجات حيث تسمعها السلطات المحلية وبالتالي تشعر وراء حلها فهو يهتم بالقضايا الصغيرة جدا ، وعبر الأحياء والشوارع لأنه يهتم بكل ما هو محلي.

إن الإعلام المحلي جزءا من الإعلام ككل، يركز بالدرجة الأولى على نمط الحياة التي يعيشها المجتمع المحلي ،من مهامه الأساسية الاهتمام بشكل مباشر ومعمق بكل ما يحيط بالجمهور أو المستمع أو الأفراد في منطقة محدده لها عاداتها وتقاليد ها الخاصة بها.

كما أن الإعلام المحلي عليه أن يقوم بعملية التخزين للمعلومات أي تخزين تراث الأجيال اللاحقة وقد جاءت الإذاعات المحلية لتغطية ما لم تتمكن الإذاعات الوطنية من تغطيته ولتساهم في توضيح الصورة عن كل منطقة من المناطق النائية، فهي وسيلة للتغطية الشاملة للحياة الاجتماعية بتنوعها في العادات والتقاليد[2].

وهناك خلط كبير بين مفهوم الإعلام الجواري والمحلي، فالإعلام الجواري يقوم على فكرة المجاورة بين القائم بالإتصال والمستمع ويسعى إلى تقريب المعلومات من المواطن ،وبالتالي هو مفهوم جاء لإزالة الحدود بين المواطنين والمسؤولين مبنى على وجود القائم بالاتصال في الأماكن والأحياء العامة للاتصال بالمواطنين ومعرفة مشاكلهم وانشغالاتهم وهمومهم وتطلعاتهم[3].

وبالتالي نقل هذه المشاكل إلى المسؤولين الذين ينبغي عليهم حل هذه المشكلات أي أن الإعلام المحلي هو مرآة لما يحدث داخل المجتمع المحلي بايجابياته وسلبياته ،ويعمل على اتجاهين ما بين المواطن والجهات المسؤولة فهو حلقة للوصل بينهم، وبالنسبة للمصطلح

---

[1] مني سعيد الحديدي؛ سلوي امام علي، الاعلام والمجتمع، لبنان: الدار المصريه اللبنانيه ، 2004 ,ص 34

[2] فريال مهنا,علوم الاتصال والمجتمعات الرقميه،بيروت: دار الفكر المعاصر، 2000م، ص 46.

[3] طارق السيد احمد،الاعلام المحلي في عصر المعلومات، لبنان: دار النهضه العربيه، 2010،ص83.

المحلي والمحلية فهو من المصطلحات المختلفة عليها وكثيرا ما تتناول المصطلح تناولا يخلو من معنى إلى آخر حسب الإطار النظري الذي نضعه فيه فعندما نقول) أخبار محلية (فنحن نعني الأخبار الخاصة الداخلية في مقابل الأخبار العاملة أو الدولية. وقد تعني في نفس الوقت الأخبار المتعلقة بمجتمع محلي أو إقليمي من أقاليم الدولة وعندما نقول لصناعة محلية فنحن تعني أساسا أن البضاعة وطنية لا أجنبية وقد تعني بصناعة داخل مجتمع محلي.

والإعلام المحلي هو نوع من أنواع الإعلام فحدود النطاق يختص باهتمام منطقة معينة يمثل مجتمعا محليا وتشمل انعكاسا واقعيا لثقافة المجتمع المحلي مستهدفا خدمة احتياجات سكانه ومحققا تفاعلهم ومشاركتهم[1].

واستخدام لفظ الإعلام الجواري أو المحلي مرتبط بالمدن الذي تخدمه أي وسيلة، فوسيلة الإعلام المحلية تقتصر على مجتمع محلي، وعلى هذا الأساس فالإعلام المحلي يتميز بعدة خصائص تميزه عن بقية الأنواع منها أنه إعلام محدود النطاق، ووسائله تبث رسائلها في مناطق معينة ،تمثل طبقات محلية وكيانات صغيرة مقارنة بالمناطق الكبيرة ،التي تستهدف الرسائل الجماهيرية المركزية أو الإقليمية، كما أنه انعكاس حقيقي للبيئه التي يبلغ منها ،فهو موجه إلى سكان هذه البيئه بقيمهم وعاداتهم وتراثهم وإلى الجمهور أيضا، ومشاركتهم في وسائل الإعلام المحلية تجعل الإعلام المحلي يقترب من المفهوم الإنساني أي الاتصال الذي يعني تفاعل ومشاركه، وليس النقل من مصدر إلى آخر.

1 ــ 2 ــ 2 :خصائص ومميزات الإعلام المحلي.

يعتبر الإعلام المحلي إعلاما التزامي، يلتزم بخطة واضحة وأهداف محددة من أجل خدمة الجماهير فهو إعلام يقوم على حرية الرأي والفكر والتعبير والمصارحة أي الشفافية المطلقة.

[1] عبد المجيد شكري،الاعلام المحلي في ضوء مغتيرات العصر اسساه نظرياته خصائصه في الدول الناميه والمتطورة، القاهرة: دار الفكر العربي، 2007،ص146.

وللإعلام المحلي مجموعة من الخصائص والمميزات يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- خصائص الإعلام المحلي
- إعلام محدود النطاق، كونه بيت رسائله في مناطق صغيرة تمثل طبقات محلية أو كيانات صغرى مقارنة بالمناطق الكبيرة التي تستهدف الوسائل الجماهيرة الكبيرة او الإقليمية ، وقد تمثل هذه المجتمعات المحلية في مدينة صغيرة أو مجموعة مناطق تمثل فيما بينها مجتمعا محليا له خصوصياته، وقد تقتصر في بعض الأحيان على حي من الأحياء أو منطقة جوارية .
- إعلام يعكس ثقافة المجتمع، فهو يتناول حاجات ورغبات المواطنين وتسليط الضوء عليها ويعمل على إيجاد حلول لمشاكلهم المختلفة.
- إعلام يحقق التفاعل والمشاركة، وذلك من خلال مشاركة الجمهور في اختيار المضامين الإعلامية التي تعبر عن حاجاتهم باعتبار الإعلام المحلي إعلام جواري يقترب من الجمهور ويهدف إلى تحقيق تفاعل متبادل[1].
- إعلام يستهدف خدمة احتياجات مجتمعه :وذلك لكونه أساسا تخدمه احتياجات أو تلبية حاجات سكان المجتمع المحلي،مناقشا قضاياه ومشكلاته مقترحا الحلول التي تناسبها.

د-مميزات الإعلام المحلي:

- يعتبر البعد الثنائي الجغرافي والتواصلي) النفسي العاطفي (للصحافة الجوارية مثيرة تنافسية مقابل الصحافة الوطنية أو الدولية.
- اعتبار المحلية مساوية للتجزئة والتخصص والتفاعل.
- هو نموذج إعلامي يعاني من صراع خياري بين محتويات النموذج العام لها حقه) المعلومات بالإضافة إلى الرأي (ومحتويات الاتصال المحلي المخصص وقد

[1] عبد المجيد شكري،المرجع السابق،ص33

أصبحت في الغرب تتجه أكثر نحو الاتصال المحلي على حساب الطابع الصحافي في العام.

- ارتباط مصداقية الإعلام المحلي بتعزيز جواريته واسترجاع هويته وعلاقته القرابيه .
- أصبح الاتصال محليا أكثر فأكثر على نحو متزايد مجانيا متحركا متعدد الوسائط والخدمات ومتقارب المضامين[1].

ويمكن القول إجمالا انه يجب علي هذا الإعلام ان يبتغي الحوار ويقلل من التأويل وزيادة التواصل من خلال استماتة القارئ آو المشاهد او المستمتع أكثر لفرض نفسه والتجاوب مع هذا الإعلام.

1 ــ 2 ــ 3 :وظائف وأهمية الإعلام المحلي.

أصبح الإعلام المحلي يكتسي أهمية بالغة في الوقت الحاضر ،نظرا للوظائف التي يقوم والتي سمحت بإعطاء نفس آخر للمجتمعات المحلية ،للتعبير عن أرائها ومواقفها واتجاهاتها من خلال هذه الوسائل ،ومن أهم وظائف الإعلام المحلي ما يلي.

- التعرف على الاحتياجات المحلية والعمل على تعريف الناس بها.
- تكييف البرامج المذاعة بحيث تتفق مع ردود الفعل الإيجابية.
- تفسير الأمور المحلية للجمهور وتشجيع الأفراد على التعبير عن أنفسهم حول مستقبل مجتمعاتهم وتحقيق التكامل بين أنشطة المجتمع المحلي والإعلام الإذاعي.
- المحافظة على الثقافة المحلية وتطويرها.
- نقل التراث الاجتماعي والثقافي والتعريف بالظروف العامة المحيطة.
- الترفيه والتسلية.

[1] محمد علي هندي عماره،مدخل الي وسائل الاعلام والاتصال وقضايا المجتمع، القاهره: دار العلوم،2009.ص93.

أما عن أهمية الإعلام المحلي فيمكن إجازها فيما يلي:

- يعتبر وسيلة لتزويد أبناء المجتمع بالثقافة والتربية والتعليم ودفعهم إلى إدراك علاقة التعليم بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية وبالتحرر السياسي والسيادة الوطنية وعلاقته بالنمو الحضاري وبناء الإنسان وتمكينه من الاستفادة من طاقاته وإمكانياته إلى أبعد الحدود.
- يشجع من خلال برامجه التربوية والثقافية والنشيطة الاجتماعية الحضارية للاميين، ومن لم تسمح لهم الظروف بإتمام دراستهم واعتماد أساليب السعي والاجتهاد في كسب الثقافة والمعرفة وطلب العلم والاستفادة منه في تحسين أنماط الحياة وسبل العيش[1].
- يشارك في عملية تزويد الأفراد بالمعلومات الحضارية المتعلقة بأمور حياتهم وبظروفهم المعقدة ومشاكلهم اليومية، إضافة إلى فضله في زرع وتنمية القيم والممارسات الإيجابية وخصال السلوك الجيد بحيث تؤثر هذه القيم تأثيرا إيجابيا بما ينسجم مع مسيرة المجتمع وتطوره ونهوضه.
- الإعلام المحلي وسيلة لمعالجة الممارسات الضارة والتنمية بأخطارها وانعكاساتها على المجتمع.
- وسيلة تعود على اكتساب المعرفة والثقافة والتحرر من الجهل والتخلف والأمية لتمكين المجتمع من إحراز التقدم الشامل وتعمل على تطور الإنسان وازدهاره من خلال بناء المجتمع.

كما يمثل الإعلام المحلي لكافة وسائله وأشكاله المباشرة وغير المباشرة أداة أساسية للوصول إلى انشغالات المجتمعات المحلية ذات الأوضاع الخاصة والتي تختلف عن غيرها من المجتمعات داخل الدولة الواحدة ونظر للقرب بين أطراف العملية الاقتصادية وتبرز أهمي هذا المستوى من الاتصال في خدمة التنمية المحلية ومن أهم أهداف هذه الظاهرة الإعلامية نجد:

[1] راسم محمد جمال، الاتصال في الوطن العربي، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996، ص111.

- نقل الأحداث للجمهور وتشجيع الأفراد على التعبير بأنفسهم حول مستقبل مجتمعهم.
- تلبية الحاجة الثقافية والإعلامية للمجتمع المحلي.
- دعم القيم الفردية والجماعية على المستوى المحلي.
- دعم القيم الاجتماعية الصالحة أو تغيير أنماط السلوكيات السلبية.
- او التعرف بعادات المنطقة والاهتمام بالفئات المحرومة والأطفال أيضا.
- تكريس المقومات الأساسية للمجتمع مع إبراز السمات والخصوصيات الجهويه الحلية للشخصية الوطنية.
- العمل على بناء فضاء إعلامي شفاف يرتكز على الحوار السابق مع الحرية الجهوية المحلية والمجتمع المحلي.
- المساهمة في توسيع أفاق المجتمع عن طريق نقل الأحداث للجمهور.

ويبقي أن نشير من خلال هذا إلي أن الاتجاهات الإعلامية الحديثة التي انتهجتها معظم الدول والحكومات ،هي الرهان علي الإعلام المحلي لضمان حق المواطن في التعبير عن أرائه وتوجهاته ونقل أرائه واهتماماته وتطلعاته المختلفة في شتي المجالات ،وبالتالي تكريس ألجواريه في الإعلام أو المحلية التي استثمرت فيها عديد البلدان.

1 ــ 3 :ماهية التراث الخطوط.

يعتبر التراث مظهر من مظاهر الإبداع الفردي والإبداع الجماعي للأمة خلال تاريخها الطويل كما يعتبر التراث أفضل تعبيرا عن الهوية الثقافية للأمة وذاتيتها الثقافية.

والتراث الحضاري ظاهرة إنسانية عامة لكل المجتمعات والأمم، فكل امة ومجتمع له تراثه الحضاري والثقافي من جهة ومن جهة أخرى هناك تراث إنساني عام تشترك فيه كل الأمم والمجتمعات وتخص الجنس البشري أجمعه لأن الإنسان يتميز عن الحيوان بقابلية اللغة والتفكير والعمل.

1 ــ 3 ــ 1 :مفهوم التراث

التراث لغة :مصدر من الفعل ورث إذ يقال ورث فلانا أي انتقل إليه مال فلان بعد وفاته ويقال ورث المال والمجد عن فلان إذ صار مال فلان ومجده إليه.

وفي ضوء المصطلح اللغوي نرى أن التراث لفظ يشمل الأمور المادية والمعنوية ويتمثل في جميع ما يبقيه الآباء والأجداد وللأبناء والأحفاد فهو قبل كل شيء هذه الأرض التي نعيش عليها ويجب أن يحتفظ الوارث بها.

أجمع عديد الباحثين والعلماء على أن التراث هو السجل الكامل للنشاط الإنساني في مجتمع ما على مدى زمن طويل، وبتعبير أخر حفظ مجمل الأنشطة الإنسانية في الذاكرة الجماعية لشعب من الشعوب، بحيث تعكس نفسها في حاضر الأمة تفكيرا أو سلوكا، وهذا السجل التراثي قد يكون قصيدة شعرية ،أو وثيقة تاريخية ،أو إبداعا أدبيا ،أو اختراعا علميا، أو مؤلفا ثقافيا أو لوحة تشكيلية أو نحتا فنيا،أو شكلا معماريا، أو أقصوصة أسطورية ،أو مثالا شعبيا، أو احتفالا شعبيا، أو تقليدا عائليا ، أو عرفا اجتماعيا .وباختصار ان التراث هو تراكم تاريخي طويل متعدد المشاريع) ثقافي، أدبي، اقتصادي، اجتماعي، سياسي، معماري..... الخ(،وهذا السجل بكامل حمولتيه يشكل هوية كل مجتمع وخصوصيته التي تميزه عن باقي المجتمعات[1].

ويشتمل التراث أشكالا متعددة، ثقافية وفنية ،وفكرية متوارثة من ماضي الأمة القريب والبعيد،وهو عطاء من صنع الإنسان تختلف باختلاف الأزمنة والأماكن ،وهو في مفهومه العام يخص التراث المادي وما يشتمله من مبان أثرية، أو ما تكتشفه الحفريات وما تضمنه المتاحف من أثار ممثلة العصور مختلفة، بل يضم أيضا التراث الفكري والنابع من أعمال ونتائج العلماء والكتاب والمفكرين والمبدعين في عصره.

كما أن هناك تراث اجتماعيا يتمثل في العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع، وما مدى تأثيرها في أفراده، ولذلك كانت له علاقة وطيدة بالممارسات الثقافية ونظرتها إلى المستقبل والرابط بين حاضر الأمة وبين ما ضيها.

[1]الديب عبد العظيم محمود، من قضايا التراث، القاهرة: الفرقان، 1999، ص45.

وإذا كنا نؤمن بأن المصدر الأساسي للتراث الإسلامي هو القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة اللذان فجرا عطاءات علمية وفكرية وثقافية فنراي تراثنا عن حصر مدلوله في مجرد الصيانة المنظمة للآثار وتبويبها في قوائم وعرضها أو مجرد مواصلة الاحتفالات التقليدية أو في الارتباط العاطفي بآثار الماضي ذلك أن التراث يعتبر من أهم الوسائل الفعالة في ترسيخ الهوية الثقافية[1].

كما أننا نرفض أصفاء هالة التقديس على التراث الإسلامي بحجة أن الوحي هو الذي فجره، ذلك لأن هذا التراث ليس بوحي بل هو عمل إنساني وأن ارتبط بالوحي ولهذا نرى أن دراسته دراسة نقدية هادفة هي أمر مفيد ،يندرج ضمن سبل العناية به، فالثقافات لديها الجرأة على القيام بنقد ذاتي لتاريخها والاستفادة من الدروس المستخلصة من تراثها يمكنها أن تصوغ تراثها المستقبلي بروح خلاقة، لمواكبة التغير دون التخلي عن أصالتها .وأن الذين يستوعبون تراثهم إكتشافا ودراية ونقدا، يكونون أكثر استعدادا للحفاظ على التواصل من خلال التعبير.

والتراث يقسم إلى صنفين التراث المكتوب والمقروء والذي تزخر به الالاف المكتبات في مختلف البلدان والقارات والتراث المرئي من اثارة وأدوات ومنجزات عمرانية وحضارية ومهارات فنية لازال بعضها قائما منتشرا يثير الإعجاب والتقدير.

فالتراث هو انتقال السمات الحضارية والثقافية لمجتمع معين من جيل إلى جيل عن طريق التعلم والتعليم، ويسمى بالتراث الحضاري أو الثقافي أة الاجتماعي ويتحدد التراث كمصطلح اجتماعي بالسمات الحضارية أو الثقافية والاجتماعية لأمة من الأمم. أنه تركه الأجيال الماضية من حضارة مادية ومعنوية ،يتلقاها الأفراد من المجتمع الذين هم أعضاء فيه[2].

وتراث أي أمة من الأمم، ليس تراكم معرفة وتجارب فحسب، لكنه تمثيل لشخصية الأمة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ويعني ذلك تمثيل لخصائص الأمة الحضارية والمادية

[1] الحلوجي عبد الستار، التراث الاسلامي ودوره في وحدة الامة والتقارب الدولي، منبر الاسلام مارس 2007، ص44.

[2] دباغ محمد،دراسات في التراث، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2007، ص137.

والمعنوية، فالشخصية القومية لا تولد في الحاضر وليست لها حقبة زمنية معينة ،وإنما هي وليدة إرث أجيال متعاقبة عبر التاريخ، وعبر تجارب وخبرات وأفكار ولذلك فالتراث الحضاري هو العامل الأساسي في وحدة الأمة وبقائها واستمرارها وهو الوسط الذي تنمو فيه الشخصية وتترعرع ،وقد ترك العرب تراثا ضخما غنيا هو ثمرة جهود إنسانية واسعة وعميقة في التاريخ تمتد إلى العرب قبل الإسلام .

1 ــ 3 ــ 2 :تعريف المخطوط.

كلمة مخطوط مشتقة من لغة من الفعل خط أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية.

ويقابل المخطوط باللغه الفرنسيه **manuscrit**، الذي ينحدر من الكلمة اللاتينيه **manuscriptus**، وتعني الكتابه بالي، ويعرف الناسخ باسم **copiste**، واما **scriptoria** فتدل علي غرفة نسخ المخطوطات[1].

أما المخطوط إصطلاحا فهو النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يديه باللغة العربية ،أو سمح بكتابتها ،أو أقرها، أو ما نسخه الوارقون بعد ذلك، في نسخ أخرى، منقولة عن الأصل أو عن نسخ أخرى غير الأصل ،وهكذا القول عن كل نسخة منقولة بخط اليد عن أي مخطوط بأنها مخطوطة مثلها ،حتي لو تم النقل والنسخ بعد عصر النسخة الأصلية ،وينطبق التصوير على النسخ، فكما تقول عن النسخة المنقولة عن الأصل بأنها مخطوطة ،كذلك تقول عن النسخة المصورة عن المخطوط أو عن النسخة عنها بأنها مخطوطة.

فالمخطوطات هي مؤلفات العلماء ومصنفاتهم، وهي لفظة محدثة بعد حدوث الطباعة لهذا لا تجد ذكرا لهذه الكلمة) المخطوط (أو المخطوطات في كلام المتقدمين وإنما حدثت .هذه اللفظة بعد دخول الطباعة، فأصبحت الكتب قسمين مخطوطات ومطبوعات فما كان منها مكتوبا بخط اليد سمي مخطوط ،وما طبع منها سمي مطبوعا تميزا له عن الأول ،وقد اختلف

[1] رشيد تومي،المخطوطات ابان العصور الوسطى في: أعمال الملتقى الوطني للتراث المخطوط ،جامعه الجزائر ديسمبر2011،ص69.

اهل الفن في تعريف المخطوط بعد حدوث هذه اللفظة فقال بعضهم " ما كتب بخط اليد قبل دخول الطباعة وقبل غير ذلك وترجمه ومعنى مخطوط في قاموس المعاني

- مخطوط :مخطوط جمع مخطوطات، مؤنث مخطوطة .جمع مؤنث مخطوطات.
- اسم مفعول من خطَّ / خطَّ على / خطَّ في.
- كتاب أونص مكتوب باليد لما يطبع بعد زرت قسم المخطوطات بدار الكتاب المصرية، مخطوط نادر.
- المخطوط المكتوب بخط اليد، لا بالمطبعة والجمع مخطوطات[1].
- مخطوطات جمع مخطوط (مفعول من خط).
- وجدنا المكتبة غنية بالكتب القيمة المخطوطة كل كتاب كتب بخط اليد، حقق مخطوط نادرا[2].
- قسم المخطوطات :القسم الذي يحتوي على الكتب التي خطها القدماء بأيديهم.

ويمكن القول عموما أن المخطوطات بأنها الكتب التي لم تتم طبعها بعد ولا تزال بخط المؤلف أو غيره، وأخذت عنها صور فوتوغرافية لتودع كل صورة منها في إحدى المكتبات العامة التي تحرص على اقتناء المخطوط، ومعظم هذه المخطوطات نادرة الوجود ،وقد يفقد الكثير منها أو تضيع بعض أجزائه الهامة لسوء الحالة الاقتصادية في عصر من العصور أو انتشار المجاعات والأوبئة في العصر الذي وضعت فيه تلك المؤلفات ،وقد أصبح استخدام المخطوطات في البحوث العلمية شائعا، خاصة وان كثيرا من الكتب الهامة لم ينشر بعد ،ذلك وكما يقول بعض الباحثين فإن البحث لا يكون عميقا دون استخدام المخطوطات فهي المعول عليها في كثير من البحوث العلمية والمتعلقة بمجال أحياء التراث.

[1] قاموس المعاني، بيروت: دار الفكر العربي، ص 234.

[2] المعجم اللغة العربية المعاصرة، بيروت: دار الفكر العربي، 2000، ص 320.

1 ــ 3 ــ 3 :نشأة وتطور المخطوط العربية.

تعد المخطوط العربية والإسلامية الإرث العظيم الذي خلقه السلف الصالح ،وهي تقدر بحدود عشرة ملايين مخطوط بمكرراتها ،موزعة في بقاع الأرض وعواصم الدول وهذا العدد الهائل يدل على عظمة الحضارة الإسلامية ومدى اهتمامها بالعلم الذي كان مشعلا للحضارة في العالم لعدة قرون عديدة وأوربا أنذاك كانت تعرف في ظلمات الجهل والفساد.

لكن ومع الأسف تعرض هذا التراث الفكري العظيم لسرقات عديدة من قبل أعداء الأمة العربية الإسلامية من خلال الاحتياجات والحروب والكوارث المدمرة، ولا يغيب عن أذهانها ما فعله التتار والصلبين، وغيرهم في بغداد والشام ومصر وغيرها من البلدان، عندما أحرقوا مئات ألآلاف من المخطوطات ناهيك عن سرقة مثلها وهي موزعة اليوم في لندن وباريس وألمانيا وأوربا والفاتيكان ..... وغيرها . ومعظم المخطوطات التي سرقت تدور حول علوم الطب والهندسة والفيزياء والكيمياء والرياضيات والفلك وسائل العلوم الطبيعية ،علاوة على كتب العلوم الشرعية ،وقد استفاد الغرب من هذه المخطوطات كثيرا بعد أن درسوها وأسسوا عليها حضاراتهم، وقد أظهرت الكثير من الدراسات الحديثة مدى استفادة هذه الدول من الإرث الإسلامي العظيم، نجد مثلا أن 85% من القانون الفرنسي مأخوذ من مذهب الإمام مالك بن انس) رضي الله عنه (المتوفي سنة179 هــ، وكذلك التطور التكنولوجي لدى الغرب مأخوذ مما أبدعه علماؤنا الأجلاء[1] .

وللحديث عن تاريخ حركة المخطوطات نجد أنها ظهرت قبل 05 خمسة قرون ،أي بحدود القرن العاشر الهجري والسادس عشر الميلادي 920) للهجرة1514 / م(، لكن هذه الحركة الطباعية كانت بداية بعض الشيء حيث قامت على إخراج النص من نسخة واحدة ،دون جمع بقية النسخ للمخطوط المحقق ومقابلتها للأصول لغرض الوصول إلى الهدف الأسمى من تحقيق المخطوطات، ألا وهو إخراج نص صحيح كما أراد له مؤلفه ثم تطورت عملية طبع

[1] ابو هيبه عزت ياسين،المخطوطات العربية فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989، ص209.

المخطوطات مع مرور الزمن وأصبحت علما قائما بحد ذاته ،له أصوله وضوابطه وقواعده، ووضعت كتب عديدة في هذا المجال سجل فيها أصحابها قواعد هذا العلم، وأنقسم أصحاب هذا العلم إلى مذهبين، مذهب المشرقين ومذهب الغربيين، وصار لكل من المذهبين مدرسة خاصة به لها قواعدها وأصولها ويمثل عميد المحققين العربي في القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي الأستاذ عبد السلام هارون) رحمه الله (المدرسة المشرقية في كتابه " تحقيق النصوص ونشرها الذي طبع في عام1954 م بالقاهرة كما يمثل" بلاشير وسوفاجيه المدرسة الغربية في كتابها " قواعد نشر وتحقيق النصوص العربية.

وقد حاول الدكتور صلاح الدين المنجد التوفيق، بين هاتين المدرستين في كتاب قواعد تحقيق المخطوطات ،وظهرت كتب كثيرة بعده في هذا العالم، إلى أن عقد مؤتمر المجامع العلمية العربية في بغداد عام1980 م ،ووضع مقررات توصل إليها في هذا العلم ،طبعت في كتب جمعة الدكتور بشار عواد معروف ،حيث جمع فيه بين المدرستين ،وأخذ من كل مدرسة حسناتها، وهكذا نشرت في هذا الكتب أخر قواعد تحقيق المخطوطات وعممت على الجامعات.

وكان للأستاذ الدكتور حاتم الضامن رحمه الله دورا كبيرا في هذا الميدان، بين تحقيق للمخطوطات وتأليف للكتب المنهجية والبحوث والمحاضرات حيث كان حريصا كل الحرص على نشر المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات من خلال محاضراته التي ألقاها على طلبه الماجستر والدكتوراه في الجامعات العراقية منذ العام1984 م، وتأليف عن منهج المدرسة العراقية في تحقيق المخطوطات ألقاه في ملتقى ابن باديس بالجزائر، كما وله بحث كثير ألفائده في الباب ،وسماه بالمنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات ،نشره في مجلة التراث العلمي الغربي العدد الثالث لعام 2001 ،ذكر فيه أهم المسائل التي يجب معالجتها في تحقيق المخطوطات ،وهو المنهج الأمثل في التحقيق وهو جهد متميز للمدرسة العراقية ممثل في الأمور التالية:

- اعتماد التسلسل الزمني في ذكر مصادر التخريخ لأن الفضل للمتقدم.
- يكون تخريخ الأشعار من كتب دواوين الشعر المطبوعة المحققة أو المجموعة
- الرجوع إلى المصادر القديمة المخصصة في التراجم.
- الرجوع إلى الكتب القديمة لفهم ما أشكل من معنى كلمة أو فهم قراءة أو تخريج حديث نبوي أو إعراب أو غيرها.
- تخريج الأقوال من كتب أصحابها إن كانت مطبوعة فإن لم تصل الي الناس.فمن المصادر الأخرى.
- عدم إثقال الهوامش والتوجيه إلى ضبط النص وإخراجه سليما كما وضعه مؤلفه فليس التحقيق شرحا للنصوص.
- الأمانة العلمية واحترام النص.
- الاعتماد في التخريج على الكتب المحققة علميا وترك غيرها لأن فيها الكثير من التصحيف والتحريف.

ويمكن القول أن المؤلفات الضخمة في فنون اللغة العربية وعلومها المختلفة بدأت في الظهور منذ أواخر القرن الثاني الهجري، بالإضافة إلى ما نقله المترجمون، والنقلة عن اليونانية والسرياتية والسنسكرنية في الشرق واللاتينيه في الأندلس ،وقد حفظ الوراق العربي الشهير ابن النديم أسماء وموضوعات هذا الإنتاج الفكري الغزير في كتابه " الفهرست "التي بدأ في تأليفه سنة377 هـ987/م.

وتعتبر القرون الأربعة الأولى للهجرة فترة خصبه في تاريخ المخطوط العربي، بل إنها أحصت الفترات في تاريخه على الإطلاق، لأنها هي التي شهدت تطورا الخط العربي، والكتابة العربية وشهدت أيضا حركة التأليف والترجمة منذ نشأتها ،إلى أن بلغت قمة مجدها وشهدت بعد ذلك تطور صناعة الكتاب العربي من أبسط صورها إلى أن بلغت درجة من النضج الفني، تجلت فيما كانت تتجلى به مخطوطات تلك القرون من صور وزخارف وما بلغته صناعة جلودها من دقة ومهارة وإبداع .

الفصل الثاني

وسائل الإعلام وعلاقتها بالتراث

اتجه الفكر العالمي إلى ضرورة وجود منظومة إعلامية واجتماعية واقتصادية، تلك الفكرة التي أوجدت من أجل الحصول على معلومات تفصيلية عما يدور حولنا في العالم والمحيط، وعلى النطاق العالمي كان لابد من وجود أنظمة متطورة تهدف بشكل أساسي للحصول على بيانات الأفراد والجماعات على حد سواء. ولهذا السبب كانت الحاجة لإعلام يشرح وجهات النظر ويفسر الظواهر الطبيعية التي تحدث من حولنا ولا نجد لها تفسيرا عند الحديث بشكل معلن ومفهوم.

ولعل اللافت الوحيد في موضوع الإعلام ووسائله، أنه لا يوجد سبيل آخر للحصول على بيانات محددة للأحداث والإشكاليات التي تدور على مسافات بعيدة عنا .

وخلال هذا الفصل الثاني من دراستنا سنقف علي وسائل الإعلام وعلاقتها بالتراث الحضاري وسنسلط الضوء علي الإذاعة باعتبارها الو سيل ه الإعلامية التي هي محل دراسة وبحث في عملنا هذا،وبالتالي خصصنا المبحث الأول إلى أهميه الإذاعة كوسيلة إعلام واتصال جماهيريه وضمن ثلاث مطالب أعطينا مفهوما للاذا ع ه بشكل عام، وعرجنا علي مميزات وخصائص الإذاعة ، ثم وضحنا أهمية الإذاعة في المجتمع.

أما في المبحث الثاني فركزنا علي الحديث على الإذاعة المحلية وأسس التخطيط بها، وتناولنا من خلال المطالب مفهوم الإذاعة المحلية، وسمات وأسباب انتشار هذه الوسيلة محليا إلى جانب حديثنا على الإذاعة الجزائرية.

وفي المبحث الثالث من هذا الفصل حاولنا إبراز دور وسائل الإعلام في التعريف بأهمية التراث الحضاري، وخصصنا جانبا من هذا الحديث عن وسائل الإعلام العربية وجهودها في في حماية التراث .

2 ــ 1: الإذاعة كوسيلة إعلام واتصال جماهيرية.

استمدت الإذاعة أهميتها كوسيلة إعلام واتصال جماهيرية من خصائصها المختلفة، فهي وسيلة تتمتع بالقدرة على التغطية الجغرافية الواسعة للإرسال الإذاعي، وتتخطى حاجزي الفقر والأمية حيث لا تشترط مستوى تعليميا معينا من تابع برامجها، كما أنها رخصية الثمن مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى ويمكن حمل الجهاز جهاز الاستقبال الإذاعي إلى مكان يغادر إليه الإنسان، ويتم توظيفها بشكل جيد لخدمتي عمليتي التعليم والتنمية .

2 ــ 1 ــ1: مفهوم الإذاعة:

الإذاعة بالمعنى اللغوي الإشاعة، وهي بمعنى النشر العام وذيوع ما يقال، حتى أن العرب يصفون الرجل الذي لا يكتم السر بأنه رجل مذياع، ويمكن تعريف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو سواء إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج ليلتقطها في وقت واحد المستمعون، المنتشرون في شتى إنحاء العالم فرادى وجماعات باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة .[1]

وتعد الإذاعة (الراديو) من أهم وسائل الاتصال، إذ مكنت المجتمعات الإنسانية من إرسال الصوت الإنساني والموسيقي، والإشارات بأنواعها المختلفة إلى إرجاء متعددة من العالم، وبفضلها أصبح بإمكان المسافرين على متن السفن الطائرات الاتصال وتبادل المعلومات كما يمكن استخدام موجهات الإذاعة في الاتصال بالفضاء الخارجي .

بدأ استخدام الإذاعة اللاسلكية للأغراض الشعبية خلال الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918)، وقد أدى الاستخدام العسكري للإذاعة اللاسلكية إلى تحسين معدات الأجهزة وتم تدريس آلاف العاملين على استخدام الإشارات اللاسلكية ،وكان هؤلاء الرجال العسكريون هم طليعة العمل الإذاعي يعد عودتهم إلى الحياة المدنية .

[1] إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، لبنان: دار الفكر العربي، 1985، ص 256 .

وقد تم اكتشاف إمكانيات الإذاعة كوسيلة اتصال مصادفة عام 1916 ،عندما كان المهندسون بإحدى الشركات الصناعية في مدينة **بتسبرج** بالولايات المتحدة الأمريكية يقومون بإجراء تجارب لإرسال الصوت، وكانوا يحاولون مزج الكلام بالموسيقى على أجهزة **الجراموفون**، وقد أصابتهم الدهشة حينما علم الوجود مستمعين غير متوقعين من الهواة، الذين كانوا يستخدمون لمعدات الإذاعة بمنازلهم وكان هؤلاء الهواة سعداء بالاستماع إلى هذه الموسيقى وأرسلوا خطابات للشركة يطلبون المزيد .[1]

وكان الألمان والكنديون قد سبقوا العالم في استخدام الإذاعة كوسيلة إعلام واتصال شعبيه منذ عام 1919م، ثم تبعتهما الولايات المتحدة الأمريكية بافتتاح أول محطة إذاعية منتظمة بمدينة **بتسبرج** بولاية ميتشجان الأمريكية في 31 أوت 1920 باسم KDKA التي تعتبر أول إذاعة منتظمة في العالم .

وخلال العشرينيات بلغ عدد الدول التي تستخدم الإذاعات المنتظمة نحو أربعين دولة، ولم تكن جميعها من الدول الصناعية المتقدمة، وإنما ضمت دول أخرى مثل أفغانستان، الأرجنتين ، مصر ، الصين ، كوريا، الفلبين، واستراليا .

وكانت بريطانيا من أوائل الدول الأوربية التي تنشئ محطة إذاعية منذ شهر ماي 1920م وتلاها إنشاء هيئه الإذاعة البريطانية BBC عام 1922 .

وما إن انفضت سنة 1924 حتى كانت هناك محطة إذاعية واحدة على الأقل في كل دولة من دول العالم المتقدمة، وفي السنة التالية أصبح في العالم نحو 600 محطة إذاعية ،وفي عام 1935 إزداد عدد المحطات الإذاعية إلى أكثر من الضعف بقليل وفي عام 1960 قفز عدد المحطات الإذاعية على مستوى العالم ليصل إلى سبعة آلاف وخمسمائة محطة إذاعية 7500 ،ولا تكاد يوجد حاليا منطقة في العالم لا يغطيها برنامج إذاعي منظم.

[1] د. حسين عماد مكاوي؛ د. عادل عبد الغفار ،الإذاعة في القرن الواحد والعشرين، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008 . ص 32 .

2 ــ 1 ــ2: مميزات وخصائص الإذاعة

لعل من أبرز مزايا الإذاعة كوسيلة إعلام واتصال ،إن الكلمة المذاعة تكتسب قوة إيجابية لها خصائص متعددة، منها السرعة الفائقة التي تنتقل بها من مصدر المادة الإذاعية إلى أذن المستمع، متخطية حواجز المسافات والحدود والأمية. كما تتميز المادة الإذاعية بإمكانية تسجيلها وإذاعتها مرات عديدة، وتخاطب الإذاعة مختلف فئات الجماهير وتنقل لهم الثقافة والعلوم والفنون والأخبار أين كانوا لذلك فإن تنوع المواد الإذاعية المقدمة على مدار اليوم ينجح لها أن تقدم للمستمعين خدمات إذاعية عديدة ومتنوعة، تفي بكل احتياجاتهم ورغباتهم. ويتسم الراديو لكونه يخاطب الإنسان الفرد مما يجعله وسيلة لتحقيق الألفة والحميميه مع المستمع، ويجمع الراديو بين الكلمة المنطوقة، والموسيقى والمؤثرات الصوتية مما ينجح له التأثير على العقل والعاطفة معا.

والإذاعة تعد أهم الوسائل الصوتية المسموعة ،كانت لها الصدارة بين وسائل الإعلام قبل انتشار التلفزيون، وهي تهدف بشكل أساسي إلى مخاطبة الجهور الواسع المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعماره .

والإذاعة كوسيلة إعلام واتصال جماهيرية لها مميزات وخصائص كثيرة أهمها :[1]

أــ سعة الانتشار والسرعة الفائقة التي ينتقل بها الخبر أو الرسالة الإعلامية من جهاز الإرسال إلى جهاز الاستقبال، كما أن موجات الإذاعة تستطيع أن تتخطى جميع العقبات التي تمنع أكثر وسائل الاتصال الأخرى من القيام بوظيفتها، أو تحجبها فالاتصال الإذاعي لا يحتاج إلى وسيط ،والرسالة الإذاعية تصل مباشرة من المذيع إلى المستمع .

ب ــ شغلها حاسة واحدة هي حاسة السمع، وهذه الميزة تساعد المتلقي على المزيد من التصور والتخيل وتقليب الفكرة على جميع وجوهها، فيحصل على فكرة مستقرة ثابتة في مخيلته بدون تشوه أو اهتزاز.

[1] سالم الصباغ، الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف، دمشق: دار الإيمان، 2000م ، ص 574 .

ج ــ صغر حجم جهاز الراديو وسهولة حمله ونقله، خاصة بعد اختراع ا **لترانزيستور** الذي غدا كالكتاب رفيق الإنسان في إقامته وفي سفره .

دــ قدرة الإذاعة على مخاطبة جميع المستويات في الجماعات البشرية سواءا كانت أمية أو متعلمة .

هــ ــ لا تحتاج الإذاعة إلى التركيز أو المجهود المطلوب من المستمع ككثير من وسائل الإعلام ،لأنه يستطيع أن يسمع برامجها اي كان حتي وهو مشغول في عمل آخر لذلك قلما نرى وسيلة نقل قد خلت من جهاز الراديو.

وــ تتميز عن الوسائل الأخرى بعدم تفرغ المستقبل لها التفرغ الكامل فإذا كنت في مسرح أو مدرج السينما، كان عليك المكوث إلى نهاية العرض سواء سررت بالعرض ام لا،ولكن هذا الأسر لا يعرفه جمهور الراديو .[1]

ي ــ قلة التكاليف المالية حيث تعتبر أقل من تكاليف التلفزيون، سواءا أجهزة الإرسال والاستقبال، وأنت لن تستطيع شراء الصحيفة ودخول المسرح والسينما إلا بمقابل مالي، وهذا غير موجود في الإذاعة إذا استثنينا ثمن الجهاز .

مشاهدة المسرح أو السينما يقوم بعملية اختيار مسبق لما سيشاهد، بينما لا يعرف مستمع الراديو مثل هذا الاختيار، وإنما يقوم بعملية اختيار وقت ومن ثم على يريد الكتابة للراديو ومخاطبة الجمهور أن يعرف كيف يأسر خيال المستمع واهتماماته في كلمة يكتبها.

فالمذياع يعد أنسب وسيلة في البلاد النامية شاسعة المسافة إذا لم تكن لديها تغطية تلفزيونية .

ومن أهم خصائص الإذاعة أيضا التغطية الجغرافية الواسعة السرعة والفورية، وخدمة العملية التعليمية وتخطي الحاجز الاقتصادي وحاجز الأمية .

كما تعود أسباب استخدام الإذاعة في محال التعليم إلى:

[1] محمد أدهم، فن الخبر، القاهرة: الدار المصرية، ص 180 .

ــ إعداد المستقبلين من خلال الإذاعة يقول إعداد المستقبلين من خلال عشرات المدارس، وقدرة الإرسال على تغطية مسافة جغرافية واسعة، تجعل من الممكن استخدام الإذاعة ففي التعليم بالنسبة للمناطق النائية .

كما يعتبر المذياع وسيلة إعلامية هامة، بحيث يمكن استخدام الصوت وإضفاء الحيوية والقدرة على الإقناع. خصائص تتصل بالاستماع، خصائص تتصل بتنوع المحطات، خصائص تتصل بوقت الإذاعة.

2 ــ 1 ــ 3: أهمية الإذاعة في المجتمع .

البرامج الإذاعية هي واحدة من أقدم وسائل الاتصال الجماهيرية، بحيث لا يمكن لأي أحد أن ينكر أن الإذاعة تعد واحد من أقوى الوسائل التي يمكن أن تؤثر في مختلف شرائح المجتمع ،ويمكن قياس ذلك بعدد الساعات التي يمكن أن يقضيها الإنسان وهو يسمع إلى الإذاعة .

واستطاعت الإذاعة منذ البث الأول قبل ما يزيد على مائة عام أن تكون مصدر معلومات قوية لتعبئة التغيير الاجتماعي ونقطة مركزية لحياة المجتمع.

وعلى الرغم من أن الإذاعة تواجه بشكل عام تحديات كثيرة في الوقت الحاضر مع انتشار وسائل إعلام أخرى ،مثل الفضائيات ومواقع الأنترنات التي تجذب شريحة عريضة من الجماهير .

غير أن الإذاعة تظل بالنسبة للكثيرين صديقا وفيا يشتاقون لسماعه ويرون فيه وسيلة مريحة لتلقي الأخبار ومتابعة البرامج في أي وقت ،وقد خصصت منطقة اليونسكو يوما عالميا للإذاعة كان أول احتفال به في 13 فبراير 2012 بوصفها إحدى الوسائل الأكثر نجاحا في توسيع الوصول إلى المعارف وتعزيز حرية التعبير وكذلك تشجيع الاحترام المتبادل والتفاهم بين الثقافات .

وقالت المديرية العامة لليونسكو **أيرينا بوكوفا** في رسالتها بمناسبة الاحتفالية الأولى لليوم العالمي للإذاعة ... في هذا العام الذي يتغير بسرعة علينا أن نستفيد إلى أقصى جيد

من قدرة الإذاعة على الربط بين الناس والمجتمعات وتبادل المعارف والمعلومات وتعزيز التفاهم .."

واستطاعت الإذاعة منذ بداية البث الأول قبل ما يزيد على 100 عام أن تكون مصدر معلومات قوية لتعبئة التعبير الاجتماعي، ونقطة مركزية لحياة المجتمع ومن بين وسائل الإعلام التي تصل إلى الجمهور على أوسع نطاق في العالم في عصر التقنيات الجديدة لا تزال هذه المنصة أداة اتصال قوية ووسيلة إعلام رخيصة .

وقالت بوكوفا " كما أن الإذاعة مهمة بشكل خاص للوصول إلى الجماعات المحلية النائية و المهشمة، وتعرض على هذه الجماعات منصات لتبادل الأخبار والإعلام مع تعزيز الحوار العام ..."[1]

وكانت اليونسكو قد وافقت على اعتماد اليوم العالمي للإذاعة في 13 فبراير من كل عام وهو اليوم الذي يصادف إطلاق إذاعة الأمم المتحدة سنة 1946م .

وأكدت اليونسكو أهمية الإذاعة في حالات الطوارئ ونجد المصابين وكأداة قوية لتعبئه التغيير الاجتماعي ،ونقطة مركزية لحياة المجتمعات, وأشارت اليونسكو إلى أن أكثر من مليار شخص لا يحصلون على الخدمات الإذاعية ،ففي النيبال على سبيل المثال تقيم أكثر من خمس السكان في مناطق لا تتمتع بالتغطية الإذاعية .

وأكدت اليونسكو أن اليوم العالمي للإذاعة هو الوقت المناسب لتقدير أهمية هذه الوسيلة الإعلامية واستغلال قوتها لصالح الجميع، ولا شك أن قوة الإذاعة ستظل لها أهميتها في المجتمع، بالرغم من تراجعها إلى المرتبة الثالثة ،بعد التلفزيون والأنترنات كوسيلة للإعلام والاتصال في عالم اليوم .

[1] جاسم الياقوت، الإذاعة والشباب ،جريده اليوم السعودية، 17ماي2014 ،ع 14946 .

2 ــ 2 :الإذاعة المحلية وأسس التخطيط .

يرتبط مفهوم الإذاعة المحلية بمفهوم المجتمع المحلي وبالتنمية المجتمعية، وقد تعددت التعريفات للمجتمع المحلي ومنها أن المجتمع المحلي مجتمع محدد العدد فوق ارض محدودة المسافة ،يؤدي معظم أفراده نشاطا رئيسيا محددا اقتصاديا تجاريا زراعيا أو حرفيا ..... الخ. وهو جماعة من المواطنين مترابطة بفضل اشتراك أفراده في مجموعة من التصورات والقيم المشتركة .

وهناك تصور أخر، وهو أن المجتمع المحلي مجموعة من الناس تعيش في منطقة جغرافية متجاورة نشأة بينهم علاقات اجتماعية وثقافية معينة، أدت إلى وجود مجموعة من المؤسسات والمنظمات الاجتماعية وإلى وجود أهداف اجتماعية مشتركة ويتميز المجتمع المحلي في حيز من الحياة المشتركة قد يكون قرية أو مدينة أو محافظة أو دولة .

2 ــ 2 ــ 1: مفهوم الإذاعة المحلية .

في ضوء تعريفنا للمجتمع المحلي جاء تعريف الباحثين للإذاعة المحلية :

الإذاعة المحلية هي الإذاعة التي تخدم مجتمعا محدودا أو متناسقا من النواحي الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية، مجتمعا له خصائص النسبة الاقتصادية والثقافية المتميزة، على أن نحده حدود جغرافية حتى تشمله رفعة الإرسال أو البث المحلي.[1]

والإذاعة المحلية هي جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، بمعنى أن ثبت برمجها مخاطبة مجتمعا خاصا، محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المسافة ،متناسقا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية على الرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد وهكذا تتفاعل الإذاعة المحلية مع المجتمع .

فالإذاعة المحلية كوسيلة إعلام واتصال جماهيرية مرتبطة أساسا بمجتمع خاص محدد المعالم والظروف، وقد يكون هذا المجتمع مدينة أو مجموعة أو قرية أو مدينة صغيرة متقاربة يجمعها وحدة اقتصادية وثقافية مميزة، وتكون هذه الإذاعة هي مجالهم الطبيعي

[1] لوي تاينيج، إشاد محطة إذاعة للبث المحلي اليونسكو، منشورات اليونسكو، جانفي 2001، ص 07 .

للتعبير عن مصالحهم وتعكس فهمهم وتراثهم وأذواقهم وأفكارهم بل وحتى لهجتهم المحلية. وهكذا تصبح الإذاعة المحلية هي الإذاعة التي تخاطب مستمعها محددا له مصالحه وارتباطاته الاجتماعية المعروفة وتراثه وعاداته بالإضافة إلى إحساس المستمع بالانتماء لهذه الإذاعة التي تقدم له الأخبار التي تهمه وتقدم الأسماء والشخصيات المعروفة لديه والقريبة منه وتقدم ألوان الفنون التي يرتاح لها أكثر من غيرها وتنافس المشكلات التي تمس حياته اليومية وتوفر له المشاركة المباشرة وغير المباشرة من خلال برامجها .

والإذاعة المحلية أحد روافد الإعلام المحلي الذي ينبثق من بيئه معينة، ارتباطا وثيقا بحاجة هؤلاء الناس ومتصلا بثقافة البيئة المحلية ،وظروفها الواقعية بما يجعله انعكاسا للتراث الثقافي والفني في هذه البيئة، ويعتمد اعتمادا كليا على كل ما فيها من أفكار بحيث تكون هناك الأفكار السائدة بين الجمهور المستهدف، وتصبح القيم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعادات والتقاليد هي التي تكون في النهاية أسلوب شكل ومضمون الإعلام المحلي .[1]

2 ــ 2 ــ 2: سمات وأسباب انتشار الإذاعة المحلية .

من خلال مفهوم وتعريف الإذاعة المحلية يتضح أن الإذاعة المحلية لها سمات خاصة تميزها عن غيرها من الأنماط الإذاعية الأخرى أهمها :

الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية هو جمهور محلي بعينه، محدود من حيث العدد مقارنة بجمهور الإذاعات القومية الأخرى ،التي تغطي كامل تراب الدولة أو الإذاعات الدولية .

محتوى المواد التي تقدمها الإذاعة المحلية نابع ومستمد من المجتمع المحلي ذاته ولخدمته بحيث يعكس البرامج المختلفة عادات السكان وتقاليدهم وتراثهم واهتماماتهم.

الإذاعة المحلية تتحدث لغة الجمهور المستهدف وتخاطبه وقد بظهر فيها سكان المنطقة المستهدفة.

[1] لوي تانيج، المرجع نفسه، ص 08 .

أما فيما يخص أسباب انتشار الإذاعات المحلية فنجد .[1]

أ – العامل الجغرافي: يعد العامل الجغرافي من أهم العوامل التي تؤثر على النظام الإذاعي في أي دولة، فحجم وشكل الأرض في أي منطقة أو أي دولة له تأثير كبير على نظامها الإذاعي حيث لا تستطيع الإذاعة المركزية أحيانا أن تغطي كل أجزاء الدولة ولا يمكنها أيضا أن تلبي احتياجاتها .

ب –العامل اللغوي: بحيث تعتبر اللغة أحد أهم العوامل التي تؤثر على الأنظمة الإذاعية، إذا أن تعدد اللهجات واللغات داخل الدولة الواحدة قد تشكل عائقا أمام الإذاعة في بعض الأحيان ،وهذا يؤكد الحاجة إلى إذاعات محلية لمخاطبة التركيبات السكانية بلغتهم .

ج –التحفيز للمشاركة في التنمية: تمثل التنمية أحد العوامل والدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من أجل تفعيل المشاركة في التنمية، حيث أن الدول النامية لا تستطيع أن تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماما بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية ،وقد أدركت جول عديدة أن أفضل أساليب الإعلام لتحقيق مشاركة فعالة من جانب الجماهير في مخطط وبرامج التنمية هو الوصول إلى هذه الجماهير في بيئاتهم المحلية فأنشأت عدد من الوسائل الإعلام المحلية كالصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التلفزيونية المحلية وهكذا أصبح هذا النمط من الإذاعات ضرورة لكافة الدول المتقدمة والنامية ومن المعروف أن الأفراد لا يمكن أن ينسلخوا عن بيئتهم المحلية حيث يزداد الارتباط بالإعلام المحلي الداخلي بما يتفق مع خصوصية المكان والشعوب والثقافات.

[1] عبد المجيد شكري، المرجع السابق، ص 14 .

2 ــ 2 ــ 3: الإذاعة المحلية وأسس التخطيط .

عند التخطيط للإذاعة المحلية يجب الأخذ بعين الاعتبار عدة عوامل أساسية،تعتبر بمثابة الأسس التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف الإذاعة المحلية وحتى تؤدي الرسالة الإعلامية دورها وتتمثل هذه العوامل فيما يلي:

أ. نطاق التغطية الجغرافية :

يختلف نطاق التغطية التي تغطيها الإذاعات المحلية ووفقا للإطار الجغرافي تختلف المساحات الجغرافية التي تغطيها الإذاعات المحلية، فهناك الإذاعات المحلية التي تغطي مدينة كبيرة وهناك الإذاعة الإقليمية التي تغطي إقليما يغطي عدة محافظات أو مدن

ب.الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الخطة:

تعتبر المدة الزمنية المحددة لتنفيذ الخطة الإذاعية من العوامل الهامة ووفقا لهذا الإطار الزمني للتخطيط ينقسم التخطيط الإذاعي إلي تخطيط بعيد المدى وهو الذي تكون أهدافه بعيدة المدى وتحتاج إلى فترة زمنية طويلة لتحقيقها، وتخطيط قصير المدن وهو التخطيط الذي تكون أهدافه قصيرة المدى وتحتاج إلى فترة زمنية قصيرة لتحقيقها، ويضاف إلى ذلك فترات الأزمات التي تستلزم معالجة خاصة تناسب مع الحدث أو الأزمة الطارئة المرتقبة .[1]

ج.ساعات الإرسال وقوته:

والمقصود هنا أن تكون ساعات الإرسال التي تبتها الإذاعة المحلية ملائمة من حيث عدد ساعات البث ومواعيده ،بما يتلاءم مع ظروف الجماهير المستهدفة هذا إلى جانب قوة الإرسال ووضوحه مما يؤثر على عمليات التلقي .

[1] عبد المجيد شكري، المرجع السابق، ص 88 .

د. ثقافة المجتمع:

تعتبر ثقافة المجتمع من المتغيرات المهمة التي لابد من وضعها في الاعتبار عند التخطيط للإذاعات المحلية ،حيث أن الإذاعة المحلية تنطلق في أداء وظائفها من منطلق محلي يضع في اعتباره السمات الرئيسية للمجتمع المحلي الذي يخاطبه، مما يستلزم أن تستمد كل إذاعة محلية برامجها من هذا المجتمع، لذلك تعتبر ثقافة المجتمع المحلي مصدرا مهما وعاملا رئيسيا يؤثر في القائمين بالاتصال في اختيارهم للمواد الإذاعية التي يقدمونها ،لذلك فإن الإذاعة المحلية أكثر قدرة على فهم وتحديد ثقافة المجتمع المحلي لأنها مجتمع محدد ومتناسق في مختلف النواحي .

هـــ. القائم بالاتصال:

من الضروري اختيار العاملين من المذيعين ومقدمي البرامج والمعدين والمخرجين وخلافهم من أبناء المجتمع المحلي لأنهم أقدر من غيرهم على فهم طبيعة مجتمعهم وتحديدا احتياجات أفراده، أو على الأقل يدركون جيدا طبيعة هذا المجتمع ويتعاطفون معه كذلك، لان الإهتمام ينظم الدورات التدريبية للقائمين بالاتصال، والتي تعمل على تنمية مهاراتهم تلك المهارات التي يحتاجونها ،كي يؤدوا عملهم بكفاءة ولكي يتفهموا مشكلات المجتمع ودوافعه .

و. الجمهور المستهدف:

يعتبر المستقبلون لكل إذاعة محلية والذين يشكلون جمهور المستمعين والمساهمين من أهم عناصر العملية الاتصالية حيث أنهم المستهدفون من البث الإذاعي وهم في الوقت نفسه، هدف العمل البرمجي كله وبالتالي يتوقف تحقيق أهداف الإذاعة على الوصول إليهم والتأثير فيهم على مستوى المعرفة والاتجاهات والسلوكيات، لذلك لابد من أن تراعي الإذاعات المحلية طبيعة الجمهور المستهدف وخصائصه واتجاهاته واحتياجاته ورغباته عند اختيار البرامج والمواد الإذاعية، حيث ان احتياجات الجمهور تتعدد وتختلف باختلاف

البيئة الجغرافية والمستوى التعليمي والثقافي وأنواع المهن وباختلاف الفئة العمرية أو الجنس البشري.

2 ـ 2 ـ4: الإذاعة الجزائـــــــرية.

إذا كانت النشأة الفعلية للإذاعة في الجزائر تعود إلى سنة 1929 من طرق الاحتلال الفرنسي فقد جاءت هذه المبادر في واقع الحال بغية خدمة حاجيات الأقلية الأوربية المتواجدة في المناطق الساحلية، قبل أن يتحول مقرها إلى باريس سنة 1959.

ولمجابهة المستعمر، ظهرت إذاعة " صوت الجزائر" في أواخر السنة الثانية من عمر الثورة التحرير المظفرة استجابة لنداء 01 نوفمبر 1954 حيث أصبحت أداة فعالة لتجنيد الرأي العام الوطني والدولي .

فقد كان أول ميلاد للإذاعة الجزائرية في المغرب في شهر ديسمبر عام 1956، بعد أن استطاعت الثورة الحصول على أجهزة اتصالات متطورة أمريكية الصنع، وخصوصا تلك التي تستعمل لربط الوحدات الكبيرة وعلى مسافات بعيدة، بعد إدخال تعديلات عليها من الممكن استعمالها البث الإذاعي. كانت هذه الإذاعة تبدأ برامجها بعبارة " هنا إذاعة الجزائر والمكافحة " أو " صوت التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر" وكان يبث بالعربية والفرنسية والأمازيغية. وتضمنت برامج الإذاعة البلاغات العسكرية والتعاليق السياسية والرد على الدعاية الاستعمارية وغيرها من البرامج ذات الطابع الدعائي والتعبوي.

وفي 28 أكتوبر سنة 1962 قام كل من الإطارات والتقنيين الجزائريين بتحقيق سير الإذاعة باعتبارها أداة من أدوات السيادة في حين كانت الإطارات الفرنسية تظن ان ذهابهم سيتسبب في عرقلتهم لمدة طويلة .

وفي 01 أوت 1963 أسست الإذاعة والتلفزة الجزائرية، أنها دخلت دخولا صحيحا إلى عالم الاتصال بتجهيزها بأحدث التقنيات وبمشاركتها في تجارب رائدة.

خضعت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري " RTA" مباشرة بعد الاستقلال للتسيير الاشتراكي متبعة سياسية لا مركزية البرامج وفي إطار الإصلاحات الاقتصادية التي

شهدنها الجزائر سنة 1986، تحولت الإذاعة إلى مؤسسة مستقلة التسيير يحكمها القانون الخاص، منبثقا عن الإذاعة والتلفزة الجزائرية، وطبقا للمرسوم رقم 186/86 المتضمن إنشاء " مؤسسة الإذاعة الوطنية ".

فبموجب المرسوم رقم 86-146(1)، أنشئت المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، بعدما انقسمت الإذاعة والتلفزة الجزائرية إلى أربع مؤسسات مستقلة وهي:

-المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة .

-المؤسسة الوطنية للتلفزة .

-مؤسسة البث الإذاعي .

-المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري .

بعدها جاء المرسوم التنفيذي رقم 91-102(2) المتضمن تحويل المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة إلى مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تسمى المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة " EPRS "، تتمتع بالشخصية المعنوية واستقلالية التسيير .[1]

أما في سنة 1991، فقد تحولت مؤسسة الإذاعة الوطنية إلى مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري تسمى المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة " تتمتع بالشخصية المعنوية من القانون العام وباستقلالية التسيير وتخضع لقواعد القانون العام في علاقتها مع الدولة، وتمارس المؤسسة مهمتها كإذاعة مسموعة وفقا لمقتضيات فتر الشروط العام .

-إلى جانب نشاطات الخدمات العمومية المقدمة من طرف المؤسسة تقوم بنشاطات أخرى تهدف من خلالها إلى تحقيق الربح .

-لا تعتمد الإذاعة الجزائرية في تمويل نفقاتها على ميزانية الدولة وإنما تعتمد على الإيرادات المحققة من نشاطاتها التجارية في تمويل نفقاتها .

[1] محمد شلوش، 50 سنة والإذاعة الجزائرية الشريك الدائم للمستمع والمواطن، الجزائر: منشورات الإذاعة الجزائرية، 2014.

المهام الأساسية للإذاعة الجزائرية :

نصت المادة 6 من المرسوم التنفيذي رقم 91-102 (1) على مهام المؤسسة كما يلي:

-الإعلام عن طريق بث ونقل كل التحقيقات والحصص والبرامج الإذاعية المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو الدولية.

-ضمان التعددية وفقا للأحكام الدستور والنصوص اللاحقة لها .

-الوفاء في حدود إمكانياتها باحتياجات التربية والترفيه والثقافة لمختلف الفئات الاجتماعية قصد إنهاء معارفها وتطوير المبادرة لدى المواطنين .

-المساهمة في تنمية إنتاج الأعمال الفكرية وبثها .

-تشجيع التواصل الاجتماعي في السياق التعددي والمساهمة بجميع السبل والوسائل في توسيع التواصل .

تمكنت الإذاعة الجزائرية بفضل مخطط افتتاح الإذاعات المحلية أي بإنشاء محطة إذاعية في كل ولاية، من توفير أداة تواصل هامة تخدم سكان كل منطقة من ربوع الوطن وتكون همزة وصل بين الإدارة والمواطن وتهتم بترقية التراث المحلي لهذه المنطقة أو تلك وكذا إبراز المواهب الشابة الموجودة على مستوى الولاية .

وبمرور خمسين سنة عن الاستقلال وعن بسط السيادة الوطنية على مؤسسي الإذاعة والتلفزيون وفي إطار تجسيد الإدارة السياسية القوية وتكريسا لبرامج رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة الذي يلح دائما على الاتصال الجواري والمباشر مع كل المواطنين وبذلك تكون الإذاعة الجزائرية حققت رهان الـــ 48 إذاعة عبر الوطن، وواكبت أيضا حركية التطور والتقدم التكنولوجي الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال عبر العالم خطوة، خطوة، وصولا إلى الانتقال الكلي إلى النظام المتكور بدءا من هذا الأحد المصادف NETIA الرقمي باستخدام نظام لعيد الإذاعة الخمسين .

ويوما بعد يوم تعزز مكان الإذاعة بقنواتها الوطنية والموضوعية والمحلية ودورها المهم في الاتصال لاسيما الاتصال الجواري مع كل فئات الشعب وكل فئات الإبداع وفي

كل المناسبات والأوقات، ووقوعها إلى جانب المواطن في أفراحه وهمومه وانشغالاته وهذا ما يتجسد يوميا في خروج الإذاعة إلى المواطن في الشارع والسماح للشارع والمواطن بالدخول إليها ومد الجسور بين مختلف فئات الشعب وقطاعات الدولة ومسئوليها ونقل الأحداث لحظة وقوعها وكما هي وكل ذلك يندرج ضمن المهام المنوطة بالإذاعة التي لم تتخلى ولم تتخلف عن مسؤوليتها تجاه الحفاظ على مكونات الهوية الوطنية وتجاه طرح مختلف المشاكل والتوعية بالآفات الموجودة لتجنيد المجتمع والسلطات لإيجاد الحلول المناسبة .

2 ــ 3: **دور وسائل الإعلام في التعريف بأهمية التراث الحضاري.**

يمثل التراث الحضاري بكافة أشكاله وتجلياته (المادية وغير المادية) ذاكرة الشعوب الجمعية التي تنتقل من جيل إلى جيل فيتميز بملامح الشخصية الوطنية وسماتها القومية المتميزة .

وإذا كان الإعلام يضطلع بمسؤولية وطنية وقومية أساسية ولاسيما في البلدان والمجتمعات التي تخوض صراعا شاملا لمواجهة الاستعمار الجديد وأدواته الإقليمية إلى جانب العولمة الثقافية، فإن الإعلام يتحول بحكم الضرورة إلى قوة شديدة التأثير والفاعلية في هذه المعركة ذات الأبعاد الكثيرة، والترابطات المعقدة بل يكتسب زخما أعظم أمام تسارع الأحداث وتلاحق الصور والوقائع .

وتكون من أولويات الإعلام ومهامه ليس ضخ الأخبار العاملة الميدانية فحسب، وإنما بالدفاع عن مكونات الذاكرة الوطنية القومية الجماعية والتركيز على مكونات هذه الذاكرة في مقدمتها الموروث والتراث الثقافي والحضاري وبالتالي الدفاع عن الهوية الوطنية المهددة بالزوال .

2 ــ 3 ــ1: مسؤوليات الإعلام تجاه والتراث .

تقع على عاتق الإعلام مسؤوليات جسيمة تتمثل في توظيف جهد أكبر وأكثر فعالية تأثيرا في التعريف بالتراث الحضاري وتوثيقه من جهة، والدفاع على الهوية الثقافية والعناصر الحضارية المتعددة والمتكاملة التي تعبر بصورة رائعة عن مختلف مكونات المجتمع من جهة أخرى .[1]

ويشكل تراث الأمم ركيزة أساسية من ركائز الهوية الثقافية، وعنوان اعتزازها بذاتها الحضارية بتاريخها وحاضرها، ومرسخا لحضورها في الساحة الثقافية العالمية ،وليس التراث الثقافي الحضاري معالم وصروحا وأثارا فحسب، وإنما هو أيضا كل ما يؤثر عن الأمة من تعبير غير مادي ،فلكوري أغاني شعبية وحكايات ومعارف تقليدية تتوارثها الأجيال على مر العصور ،وكذلك تلك الصروح المعمارية المتعددة والمختلفة، والبقايا المادية من أواني وحلي وملابس ووثائق ومخطوطات وكتابات جداريه، إذ كلها تعبر عن روح الأمة ونبض حياتها وثقافتها .[2]

فالتراث يعني كل مفهوم يتعلق بتاريخ الإنسان في تجارب ماضية وعيشه في حاضره وإطلالته على مستقبله ،أما التراث الحضاري والثقافي فهي الممتلكات والكنوز التي تركها الأولون حيث هي السند المادي وغير المادي للأمم والشعوب التي تستمد من خلالها جذورها وأصالتها لتضيف لها لبنات أخرى من مسيرتها الحضارية ولتحافظ على هويتها وأصالتها [3].

إن فقدان التراث الثقافي يعني فقدان الذاكرة الجمعية للأمة والشعب والوطن ،فكما ان الفرد الفاقد لذاكرته لا يستطيع أن يستدل على باب بيته فكيف والحال هكذا إن يحل

---

[1] خالد الخاجة، جدلية العلاقة بين الثقافة والإعلام، جريده البيان الاماراتية بتاريخ 2014/10/28.

[2] خلف الجراد، الإعلام والتراث الحضاري وحماية الهوية الوطنية،المجلس الوطني للإعلام السوري،متاح عبر www.nmc.syاطلع عليه بتاريخ2016/01/5 علي الساعة 18:30 مساءا.

[3] أناستازيا: أثار العرب في نهب التورات والسرقات، شبكة تفاصيل الأدبية ، 2012/10/11، متاح عبر موقع www.tafasel.net أطلع عليه بتاريخ 2016/03/12 على الساعة 22:00 مساءا.

مشكلته الحالية ويضع مستقبله وتطور ذاته فكذلك الأمر بالنسبة للأمم والشعوب والمجتمعات التي فقدت ذاكرتها الجماعية أو جرى تدمير متعمد وممنهج لهذه الذاكرة كما يحدث الآن في عديد من البلدان العربية.

ولوسائل الإعلام والاتصال ومن أبرزها الإذاعة دور أساسي في العمل على منع إلغاء الذاكرة الجماعية ،من خلال تدوين كل أجزائها ومكوناتها في كل منطقة والعمل على الحسيس والتوعية بأهميتها.

وإذا كان الاتفاق على أن الإعلام هو المنظومة التي من شأتها أن تحفظ إلى جانب التعليم فإن الاعتقاد أن العبء الأكبر يقع على الإعلام خصوصا الوسائل الثقيلة لأنها الأكثر تأثيرا في وعي الناس وتشكيل اتجاهات الرأي العام.

وإذا كان الإعلام يتغذى ويشرب من مكونات الهوية الوطنية فإن مخرجاته تخدم بدون شك هذه الهوية وتعمل على صيانتها وتقويتها في إطار الحركة التي يعيشها المجتمع ضمن التحولات والتطورات التي تستمدها المنطقة العربية اليوم .

فالرسالة الإعلامية هي التي تقدمت للأخر وهي التي تتواصل مع الأخر فإدارة الظهر للموروث الحضاري يعني التخلي عن الهوية الحضارية والوجود والتنصل من التاريخ الإنساني والماضي والقيم والمبادئ والتقاليد الوطنية العريقة التي يمثل رموز الذاكرة الوطنية وإذا حدث هذا الأمر فإن الأجيال القادمة لن تغفر هذا ولن يغفر التاريخ الحضاري العريق الممتد على مدى آلاف السنين .

2 ــ 3 ــ 2: وسائل الإعلام العربية وجهودها في حماية التراث من الضياع والإهمال.

لعبت وسائل الإعلام العربية بكافة أشكالها ومكونتها (فضائيات إذاعات صحف ومجالات نشريات ودوريات أو صحافة الكترونية دورا هاما في إبراز التراث العربي الغزيز، والدعوة إلى التحسيس والتوعية بضرورة المحافظة عليه، كما أشارت العديد من وسائل الإعلام العربية إلى خطورة ما يتعرض له التراث العربي على أيد المستعمر من

تدمير ونهب وكسب وحرق خلال الأحداث السياسية التي تستهدفها وتشهدها بعض البلدان العربية، فقد أشارت الكثير من التقارير الإعلامية إلى الترابط بين الأحداث السياسية وبين نهب وتدمير التراث الحضاري في عدد من البلدان التي عرفت ما يسمى ب **ثورات الربيع العربي** حيث نوهت إلى أن هناك تماثلا أومسارا متوازيا بين ما يجري من تحطيم لتلك الدول وتدمير التاريخ العربي والذاكرة الجماعية والتراث الحضاري فيها، وكأن المخططات لا تكفي بتفكيك الدول العربية وتمزيقها بل أنها ترمي إلى إفراغها عمدا من مخزونها التاريخي العريق وتحويلها من عقول فكرية وعلمية وإبداعية ،إلى هياكل عظمية فارغة المضمون والمحتوى .

كما حذر عدد من الخبراء والمختصين والمهندسين بالشؤون الثقافية والتراث الحضاري من التداعيات الوخيمة والمخاطر التي تحيط بالثورة الحضارية والثقافية الموجودة في هذه الدول، والذي اتخذ أشكالا ممنهجة في تدمير الآثار التاريخية والمواقع الدينية وغيرها من المكتسبات الحضارية التي تم الحفاظ عليها على مر العصور، فليس من قبيل المصادفة أن سرقات الآثار التاريخية بدأت من اللحظات الأولى لاجتياح الجنس الأمريكي (الحضاري) للعراق في عام 2003 ،وليس من محض الصدفة أن يبنى الجنس الأمريكي اكبر قواعده العسكرية فوق أعرق الصروح الحضارية في العالم " بابل" ليدمر حتى عجائب الدنيا السبع .

وليس مصادفة أيضا أن ترتبط أحداث 25 يناير 2010 في مصر بمسلسل طويل من نهب الآثار المصرية وأمام الكاميرات ،فقد سرق المتحف المصري في ميدان التحرير وفي الوقت نفسه كانت تقوم جماعة بنهب الآثار ونقلها بسيارات ضخمة من قرية **الهيبا** الأثرية وغيرها، وتم بث ذلك على عديد لفضائيات المصرية والعربية وحتى الأجنبية محذرة من هذه الفعلة في وصفها وسائل أخرى بالجريمة في حق التراث الحضاري المصري والأمة العربية .

إضافة إلى ما جرى في فلسطين من استيلاء الصهاينة على أثارها التي تعود إلى الآلاف السنين وتدمير مساحات واسعة من المناطق الأثرية .

ويقول باحث فلسطيني هو توفيق أبو شومر لقد بقي كثير من الفلسطينيي ن يعتصمون أعبئهم عن نهب الإسرائيليين للآثار والكنوز والمطبوعات الثقافية حيث يعدونها من سقط المتاع تاركين المجال لعلماء الآثار الإسرائليين ينقبون ويكتسقون ويرسخون وجودهم على الأرض.[1]

ومن ناحية أخرى توزعت الآثار والوثائق والمقتنيات التاريخية التي سرقت من العراق على يد الجنود الأمريكان وعملائهم ،بين دول عديدة بنسبة 60% في أمريكا و 30% في إسرائيل التي وضعها بمتحف خاص بالوثائق المعنوية بالإرث الوطني العراقي و 5% في لندن في ما تتوزع النسبة المتبقية على كل من تركيا وتقطر وفرنسا وألمانيا والسعودية وقد انتشرت هذه الأخيرة قرية أثرية صغيرة في عام 2008 .

أما في سوريا فمع بدأ الأحداث التي تعرفها سوريا منذ 2011م جرت محاولات مستميتة وهجمات مستمرة (وما تزال تجري حتى الآن) لنهب الآثار السورية وتدمير معالم ذاكرتها التاريخية الغنية بالتراث الحضاري الثقافي العائد للآلاف السنين .

فمنذ القدم كانت سورية مهد التاريخ والحضارات والأديان، على ساحلها وجدت الأبجدية الأولى، في رأس سمرا أوغاريت ، وتعد دمشق أقدم مدينة مأهولة في العالم اليوم وتحت عناوين شتى يدمرها الإرث الثقافي، وتخريب للآثار ونهب للمطبوعات والمخطوطات التاريخية وتهريبها مثلما وجدت في العراق والغرض من هذا دفن تاريخ الشرق ومحو ذاكرة الرمان للإنسان .[2]

[1] توفيق أبو شومر، ينهبون الآثار في وضح النهار، شبكة فلسطين المعلوماتية ، 24 نوفمبر 2013 متاح عبر موقع أمد للإعلام www.amad.ps أطلع عليه بتاريخ 2016/03/13 على الساعة 11:20 صباحا .

[2] خلف الجراد، المجلس الوطني للإعلام السوري .مصدر سابق.

هذا وحذر الأمين العام الأسبق للجامعة العربية **نبيل العربي** من مخاطر الحملات الخارجية الشرسة التي تتعرض لها الأمة والتي تستهدف النيل من ثقافتها وترائها الفكري.

ودعي نبيل العربي خلال مهرجان الشباب العربي للثقافة والفنون وإحياء التراث الذي عقد بالقاهرة خلال الفترة الممتدة بين 22 – 28 نوفمبر 2015م. إلى تضافر الجهود من أجل الحفاظ على التراث العربي وبناء جيل من الشباب القادر على تـــأصيل الهوية العربية وتعزيز روح المواطنة .

وإضافة أن هناك أيادي خارجية معادية تريد النيل من هذه الأمة العربية وطمس معالمها الحضارية بعد نزع تراث أبنائها ومورثوهم الحضاري ومسح هويتهم وتعويضهم بالبديل الأجنبي الذي لا يمت بصلة لا لتاريخهم ولا لفكرهم ولا لثقافتهم .

وأكد الأمين العام الأسبق للجامعة العربية على أن التراث هو بمثابة صمام الأمان تجاه تأكيد الهوية العربية وإن هذا التراث هو حجر الأساس في تأصيل مفهوم الهوية وتشكيل ثقافة المجتمع .

2 ــ 3 ــ 3: وسائل الإعلام والتنمية الثقافية التراثية .

وسط اكتساح التكنولوجيا في خضم تدفق وسائل الإعلام والاتصال وزحمة الفضائيات والمواقع الالكترونية، يجد الإعلام المحلي نفسه مطالبا وأكثر من أي وقت مضى بتقديم رؤية إنسانية متكاملة تسهم في فتح أفق جديدة ومغايرة.

وتتميز وسائل الإعلام المحلية بقدرة عالية على شحن الطاقات وتفعيلها وهو دور متعدد في وجه مزدوج في آن واحد، فإن تتحول الشاشة والإذاعة والصحفية إلى أداة فاعله لبناء الإنسان وثم خدمة مشاريع التنمية البشرية، أو تتحول إلى أداة تفتيت مدمرة بتغذية العنف والعصبيات وترويج صور الإنسان المستهلك وتصبح هذه الوسائل أداة لتسويق طاعة الايديولوجيات المتضاربة، وتكريس العنف وتسويق الاستهلاك [1].

[1] مروةكريدي، الثقافه والاعلام حرب ام انفصام؟،متاح عبر www .maaber.orgاطلع عليه بتاريخ 2016/02/11 ساعه 9:50 صباحا.

يصور العديد من الباحثين والمثقفين أن ثمة حربا دائرة بين ثقافة الشاشة وثقافة الشعوب والمجتمعات، معتبرين ان وسائل الإعلام شيء منفصل عن أصالة الثقافة وغالبا ما يعرف حراس الهوية عن قلقهم وخوفهم من وسائل الإعلام والفضائيات، وأنها تعمل على تخريب الثقافة الراديكالية أو التي ترتبط بالتراث أو الدين بشكل مباشر .

ولكن ما يمكن ملاحظته ان العلاقة بين الثقافة والإعلام علاقة متحركة والفصل بينهما ولو شكليا، يعد خطئا منهجيا وبنيويا ، ويعيق عملية فهم تلك الحرية المتبادلة الدائرة بينهما.

فالإعلام كما العادات كما التقاليد كما الدين، كسائر ومفردات التركيبة المجتمعة تتقاطع مع بعضها البعض، ولا يمكن فهم واحد منها بمعزل عن الأخرى، وعندما يحصل تنافرا بين ثقافة الشاشة، والثقافة المحلية أو الشعبية أو أي ثقافة أخرى، فإننا نكون أمام انفصام ثقافي وليس أمام حرب بين الثقافة والإعلام .

فالتنمية الإعلامية تتطلب وضع توازن للإنسان وتبني المفاهيم والقيم التي يرتكز على الحكمة الإنسانية المشتركة الخالدة، المعبرة عن النضج النفسي والروحي للإنسان العاقل، فيما يتعدى الزمان والمكان وضرورة تأهيل البرامج الثقافية لتكون فاعلة، فانقاذ الثقافة والتراث من الأزمة والإعلام من التكرار ،سيكون هو الأساس في انقاذ المجتمع من الخراب الإيديولوجي وبالتالي تهيئه العوامل الموضوعية للحديث عن تنمية ثقافية وتراثية فاعلة.

وإذ يمكننا القول عموما أن التراث الحضاري يرتبط ارتباطا وثيقا بوسائل الإعلام التي تعمل على إبراز وترقيه التراث الحضاري للأمم والمجتمعات وإظهار أهميته وقيمته ألعلميه والتاريخية، ذالك أن التراث الحضاري يعكس تاريخ الأمة ويسهم في بناء مستقبلها وتقع على عاتق وسائل الإعلام مسؤولية حماية وحفاظ وترقيه التراث الحضاري.

الفصل الثالث

المعالجة الإعلامية للتراث المخطوط بإذاعة أدرار المحلية

عرفت منطقة ادرار عموما بين منتصف القرن التاسع هجري والقرن الثالث عشر (9 ــ 13)ه نهضة فكرية وعلمية جراء الحركة التجارية التي شهدتها المنطقة ،باعتبارها شكلت حلقة ربط بين شمال القارة الإفريقية وجنوبها.

هذه الحركة العلمية والفكرية افرزت كما هائلا من المخطوطات التاريخية التي تحتوي مواضيع علمية في شتى المجالات ،ولا تزال تحتفظ بها الخزائن والمتكتبات التواتية إلى يومنا هذا.

ولعبت وسائل الإعلام خصوصا إذاعة ادرار المحلية دورا فعالا في إبراز هذه المتكسبات والكنوز المعرفية والتعريف بها ولفت الانتباه إلى الوضعية التي تعيشها العديد منها جراء قلة الاهتمام من جهة ، وجهل قيمتها العلمية من جهة أخرى.

وفي هذا الفصل من دراستنا سنتطرق إلى المعالجة الإعلامية للتراث المخطوط بإذاعة ادرار المحلية ما يمثل الجانب التطبيقي للدراسة ،حيث نتطرق بداية الى رصد واقع المخطوطات بالجزائر عموما وولاية ادرار على وجه الخصوص في المبحث الأول ،ثم نعرج على استراتيجية إذاعة ادرار المحلية ومساهمتها في الحفاظ على التراث المخطوط من خلا شرح مضامين البرامج والحصص الإذاعية في المبحث الثاني .

وفي المبحث الثاني تم التركيز على التغطية الإعلامية للبرامج الخاصة بالتراث المخطوط وتحليل طبيعتها.

وقد توصلنا إلى جمع البيانات والمعطيات الخاصة بدراستنا هذه والتي ساعدتنا في الوصول إلى النتائج من خلال :

ا ــ **الملاحظة:** تلعب الملاحظة دورا هاما في تصور السلوك الاجتماعي في المشاهدة الدقيقة لأي ظاهرة ما [1]،حيث اعتمدنا في هذه المرحلة الأولى على الملاحظة العادية التي أردنا من خلالها التعرف على واقع العمل بإذاعة ادرار المحلية وما تحتويه من إمكانيات

[1] طلعت إبراهيم لطفي ،أساليب وأدوات البحث الاجتماعي ، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1995 ص79.

ووسائل وطاقم بشري وأيضا نسبة الإقبال على متابعة البرامج والحصص وتفاعل المستمعين مع برامج التراث المخطوط، إلى جانب ملاحظة التنظيم الهيكلي للمركز الوطني للمخطوطات بادرار باعتباره هيئة رسمية تهتم بالتراث المخطوط ،وكذا مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا بالجامعة الإفريقية بادرار.

وبما أن الملاحظة كأداة منهجية لا تكفي وحدها في الدراسات والبحوث العلمية فقد تم الاعتماد على أداة اخرى وهي المقابلة الموجهة .

ب ــ المقابلـــة: اعتمدنا في هذه المرحلة من جمع البيانات الخاصة بدراستنا على المقابلة الموجهة قصد الوصول إلى المعطيات التي تساعدنا في الإجابة عن الإشكالية المطروحة ، وقمنا بطرح أسئلة محددة تثير عديد النقاط المعينة المرتبطة بمجال الدراسة والبحث.

وقد قمنا بداية بمقابلة عدد من المنتجين والإعلاميين بإذاعة ادرار المحلية ، والذين سبق لهم التعاون مع هذه المؤسسة الإعلامية ومن بين هؤلاء نذكر مدير مخبر المخطوطات احمد جعفري الذي كان أول منتج لبرامج التراث المخطوط بإذاعة ادرار المحلية وأيضا المنتج والإعلامي سعيد بوطرفة من القناة الوطنية الثالثة الناطقة بالفرنسية والذي سبق له إنتاج برامج على مستوى الإذاعة، إضافة إلى المخرج والإعلامي عبد الحميد حنين معد وبرنامج بصمات الذي يهتم بالتراث المخطوط .

كما كانت لنا مقابلة مع رئيس دائرة الإنتاج على مستوى الإذاعة محمد شاشوا ومديرة المؤسسة وأيضا مديرة المركز الوطني للمخطوطات وعدد من إطاراته.

كما رصدنا مقابلة أخرى مع مدير محطة بشار الجهوية مصطفى بن دهينة الذي سبق له أيضا التعاون مع الإذاعة للحصول على معطيات خاصة بمجال التراث المخطوط، كما خصصنا مقابلات للقائمين على خزائن ومكتبات المخطوطات لمعرفة ما مدى تجاوبهم مع الحصص والبرامج التي تناولت موضوع التراث المخطوط على مستوى إذاعة ادرار المحلية.

3 ــ 1 واقع التراث المخطوط بالجزائر .

يكتسي التراث الجزائر المخطوط أهمية بالغة في حقل الكتابة العلمية ذلك أن هذا الإنتاج يمثل عصارة أفكار أبناء الجزائر وعبقرية أجيالها ،فهذا المخزون الثقافي والفكري الذي رسم ملامح تاريخها وحضارتها على مر الأزمان ،وفي شتى المجالات كما أنه المؤشر الحضاري لإدراك مستويات العلم والثقافة التي كانت عليها مجتمعات الأمة الجزائرية، بل صورة حية لواقع العلوم والآداب من لغة، ونحو، وفلسفة، ودين ورياضيات وفنون وعمران وغيرها من شتى العلوم .

3 ــ 1 ــ 1: التراث المخطوط بالجزائر .

تزخر الجزائر بثروة علمية كبيرة يمثلها ذلك التراث المخطوط في مختلف مجالات العلوم ،غير أن هذا التراث وعلى كثافته لا يزال جزءا كبيرا منه مكتنزا في ظلمات الجزائر، قابع بين زوايا النسيان، عرضة لعوامل التلف والفناء والزوال ،سواءا في بعض المكتبات العامة أو الخاصة ومكتبات الزوايا وغيرها من المكتبات التي تحتوي هذا التراث المخطوط ،على غرار كل من: تمنراست – عين صالح – أدرار – تندوف ورقلة وبسكرة وغيرها من ولايات الوطن والأماكن التي يحفظ فيها هذا التراث.[1]

والحقيقة التاريخية التي وقف عليها معظم الباحثين الجزائريين بشان المناطق الغنية بالتراث المخطوط في الجزائر، هي منطقة الجنوب بلا منازع إذ تحوز خزائنها أكبر عدد من المخطوطات، ذلك أنه لا يكاد يخلوا أي قصر أو بيت توارثه مشايخ الزوايا من مخطوطات العلماء الجزائريين في مجالات متنوعة من العلوم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الإسهام الكبير لعلماء منطقة الجنوب في الحياة العلمية والحضارية للجزائر.

[1] سعيد المرابطي، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، الرباط: منشورات الخزانة العامة، 2002 .ص51,

ومن أبرز الخزائن التي تحتويها ولايات الجنوب الخزانة الزيانية القندوسية بولاية بشار ،وبالضبط تلك الموجودة في القصر العتيق غرب مدينة القنادسة والتي تتضمن كما غزيرا من المخطوطات ،والتي ترجع إلى بعض العائلات وكذا الرحالة الذي زارو المنطقة ومن هذه المخطوطات ما يتعلق بالفقه ،كمخطوطة أحمد بن محمد القلشاني في الفقه المالكي، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل لإبن محمد عبد الرحمان الحطاب، ومخطوطات في النصوص كفتح المنان في سيرة الشيخ بن ابن زيان للشيخ عبد الرحمان بن محمد اليعقوبي، ومخطوطات أخرى في العقيدة والحديث ،مثل مجموع المتون وهو مخطوط مجهول المؤلف، ومخطوط الإيمان في أخبار الزمان وهو الآخر مخطوط مجهول المؤلف، وكذا مخطوطات في التاريخ، مثل مخطوط التوجيه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبره عليه السلام لمصنفة ابي العياد بن أحمد بن الشيخ لهلالي السجلماني، وفي مجال الأدب أيضا مثل مخطوط تحفة الأرباب ونزهة الارباب لإبن مدين بن أحمد بن عبد القادر الفاسي، وغيرها من المخطوطات في مجال الطب والفنون .[1]

ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى الحالة التي أضحى عليها هذا المخطوط الجزائري من حالة متردية لأوراقه، بسبب العوامل الطبيعية كالرطوبة والحرارة والحموضة والحشرات والانكسار، أو عوامل فيزيوكميائية كالدخان الغبار وعمليات الأكسدة ،أو بيولوجية كالحشرات أو الفطريات وغيرها من الكائنات الدقيقة التي تفتك بأوراقه، وحتى بشرية مثل الحرائق التي قد تصيبه وجهل القائمين عليها بالتقنيات والطرق الكفيلة لحفظها وصيانتها وعدم استمراره كالرقمنه الالكترونية ،وعمليات التصوير والنسخ لهذه المخطوطات خاصة التي تحويها خزائن المكتبات الفردية والخاصة بالعائلات وشيوخ الزوايا .

ويضاف إلى هذا، الصعوبات التي تعترض الباحثين والدارسين الجزائيين المهنيين بعملية جمع المخطوطات المكتنزة في الخزائن وفهرستها وتحقيقها ودراستها، من مثل

[1] مقال صحفي حياة (س)، المخطوطات في الجزائر كنوز بلا حراس ،جريده الفجر ، 08-05-2011 .

أحجام القائمين عليها في مكتبات الزوايا خصوصا بالجنوب الجزائري الغني بهذه المخطوطات وأعراضهم عن فتح المجال لهؤلاء الباحثين للوقوف عليها، وإنقادها مما يدمرها بشكل تدريجي من خلال عملية التحقيق والفهرسة، ومن الأمثلة على ذلك ما ساقه الباحث صالح يوسف بن قرية في رحلته إلى الجنوب الجزائري، وبالضبط إلى خزانه الزاوية العثمانية وما اعترض سبيله من صعوبات من لدن القائمين عليها، من مراقبة مشددة ومنع للفهرسة لمكنوناتها الذي تزيد عن الألف مخطوط ،يتعلق أغلبه بالقضايا الفقهية والحديثية والنحوية واللغوية وما وفق عليه من حال سيء لتلك المخطوطات التي أصبحت أورقها مفتتة ومقطعة لا يقدر الباحث لمسها أو تقليب صفحتها .

أسفرت آخر عملية جرد لأهم المخطوطات الموجودة في الجزائر، عن إحصاء حوالي 35 ألف مخطوط على المستوى الوطني، وهو رقم ضئيل جدا حسب رأي المختصين والمهندسين لهذا التراث ،خاصة وان هناك عددا معتبرا جدا من المخطوطات التي رفض الورثة الشرعيون لها من الإفصاح عنها او تدوينها لدى المركز الوطني للمخطوطات، أو وزارء الثقافة أو المكتبة الوطنية التي يتواجد بها قرابة الـــ 4000 مخطوط عربي وفارسي وتركي ،بعضها يعود إلى القرن الحادي عشر أو الثاني عشر والثالث عشر ميلادي، ربما لهذا تحظى المكتبة الوطنية بدعم الدولة الجزائرية نظيرة محافظتها على هذا الإرث ،غير أن الحقيقة تقول عكس ذلك تماما، إذ يقول عدد كبير من القائمين على الزوايا بمختلف المدن الجزائرية الغنية بها إن كما كبيرا جدا من المخطوطات تمتلكه عائلات جزائرية رفضت أن تفصح عنهم للجهات المعنية، وهي تقدر بمئات الآلاف ولا يمكن المقارنة بينها وبين تلك الموجودة بالمكتبة الوطنية .[1]

وهناك نجد مراكز رسمية ومراكز غير رسمية تهتم لحفظ وصيانة المخطوطات في الجزائر، حيث نجد في المراكز الرسمية ،المكتبة الوطنية الجزائريه التي تعد الموسسه

[1] حساني مختار، تاريخ المخطوطات في الجزائرفي: أعمال الملتقى الثاني للبحث الأثري والدراسات التاريخية ادرار، ع1، 1994، ص52.

المعنيه الأولى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع وتضم حوالي 4000 مخطوط، المكتبة المركزيه الدكتور أحمد عروة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وهي تحتوي على 719 مخطوط .[1]

المكتبة المركزية لجامعة منتوري بقسنطينة تحتوي على 480 مخطوط ،مكتبة نضارة الشؤون الدينية بباتنة تحتوي على 70 مخطوط ،مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة وتحتوي على 170 مخطوط ،مكتبة ثانوية بن رجب تلمسان تحتوي على 100 مخطوط، مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة تحتوي على 700 مخطوط ،أما فيما يتعلق بالمراكز غير الرسمية فهي في الأغلب خزائن وزوايا كالخزانات الشعبية في منطقة أولف، مكتبات بباتنة، مكتبة زاوية القرقور بسريانة بباتنة ،خزانة الزاوية القندسية ببشار، خزانة الزاوية العثمانية بطولقة بسكرة ،خزانة الشيخ حسين بسيدي خليفة ميلة، خزانة وادي ميزاب بغرادية، خزانة على الراغابام البواقي، خزانة محمد رقادي بأولاد جلال بسكرة ،خزانة زاوية محمد المخطار الجكاني بتندوف، خزانة أهل العبد بقصر الرماضنين الدويرة بتندوف .

ويقول المختصون أن هذه الخزائن المنتشرة عبر التراب الوطني لا تكاد تختلف وطبيعتها عما هو موجود بالخزائن الموجودة على مستوى مناطق الجنوب خاصة بولاية أدرار .

3 ــ 1 ــ 2: المخطوطات بولاية أدرار .

تزخر منطقة أدرار بثروة كبيرة من المخطوطات تتمركز في أقاليمها الثلاث توات قورارة وتيديكلت، فإقليم قورارة يشتمل المقاطعة الإدارية لتميمون والدوائر التابعة له إقليميا وتعتبر منطقة هامة لاحتوائها مجموعة من الخزائن التابعة للزوايا والأشخاص الذين ينتسبون إلى الأسر العلمية ،أما منطقة إقليم توات فتعد تمنطيط عاصمته التاريخية وهي تعد أهم الأسواق التجارية خلال العصور الوسطى، ولذا كانت مقصدا مجموعة من

[1] عبد الكريم عوفي، التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر، مجلة الحضارة الإسلامية، ع1 ، 1993، ص86.

العلماء الذين أقاموا بها زوايا لتدريس العلوم الشرعية ومن هؤلاء العلامة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، والشيخ العصموني والشيخ الكنتي وغيرهم .

أما إقليم تيديكلت يشكل جزءا من أدرار متمثلا في دائرة أولف، وجزء أخر من ولاية تمنراست ممثلا في عين صالح التي تحتوي على مجموعة من الخزائن، إلى جانب خزائن عديدة بقصور ومناطق أولف .

فمنطقة أدرار تمتاز بكنوز هائلة من المخطوطات متمركزة في فضاءات علمية حيث لا يخلو بيت من وجود عدد من المخطوطات ،في علوم الشريعة ،اللغة والأدب، والفلك والسير والتراجم ،والتفسير والحديث والفقه، وغير ذلك من الفروع التي تفرعت عن الأصول . واللافت للإنتباه أن بعض هذه المخطوطات في حالة جيدة وبعضها في حالة متوسطة والبعض الآخر في حالة رديئة وكارثية لتأثرها بالعوامل الطبيعية كالرطوبة وتآكل الحشرات وهو ما يطرح عديد التساؤلات الخاصة بالعناية بها والحفاظ عليها من التلف .

وتعالج هذه المخطوطات موضوعات كثيرة في مقدمتها العلوم الدينية الإسلامية كالفقه التوحيد العبادات والحديث وعلوم القرآن وعلوم الفلك وعلم المنطق وغيرها.[1]

ولعبت الزوايا والمدارس القرآنية منذ تأسيسها خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي دورا هاما في نشر أغلب العلوم الإسلامية وتعريف سكان هذه المنطقة ،وإلى جانب هذا شكلت المنطقة قاعدة خلقية للمناطق الشمالية من خلال المغرب الإسلامي حيث توافدت عليها مجموعة من الأسر التي حكمت في المنطقة السالفة الذكر كالادارسة والمرابطين والموحدين والمرنيين والزيانيين، نتيجة للحروب التي عرفتها النواحي الشمالية من المغرب خلال عصورها التاريخية .

[1] بشار قويدر؛ مختار حساني، فهرس مخطوطات ولاية ادرار، أعمال المركز الوطني للبحوث في عصر ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ 1999 ، باتنة: مطبعة عمار فرقي، ص 42.

وهذه العوامل لم تقتصر على العامة والأسر الحاكمة ،بل شملت رجال الفكر الذين مثلوا دورا مشرقا في تكوين المراكز الثقافية بمنطقة أدرار حاليا .

وتأتي في مقدمة العوامل التي ساهمت في ثراء منطقة أدرار بالمخطوطات ،الهجرة فالعلماء الذين توافدوا على المنطقة حاورا بمخطوطاتهم لأنها أثمن الأشياء لديهم، وما يؤكد ذلك هو وجود أغلب مؤلفات علماء المغرب الإسلامي ومنها المغرب الأوسط في تلك الزوايا وياتي على رأس ذلك ماكتبه علماء تلمسان.

إضافة إلى هذا أن أدرار كانت مفترقا ونقطة عبور للقوافل التجارية خلال العصور الوسطى، وأغلب القوافل يرافقها رجال العلم ،حيث أن بعضهم يمارس النشاط التجاري مثلما هو الحال بالنسبة لأسرة العقباويين والمرارفة والمغربيين بتلمسان، فقد اهتم هؤلاء باقتناء المخطوطات كما أن زيارة الأماكن المقدسة تعد أحد العوامل التي أدت إلى اقتناء المخطوطات، حيث أن الحجاج القادمين من جنوب المغرب الأقصى والجزائر والسودان الغربي يمرون بإقليم توات ،مما يؤدي إلى وفرة المخطوطات فعلماء تلك النواحي إثر عودتهم يتوقفون فترة من الزمن بتوات مما يسمح للعلماء والطلبة بنسخ المخطوطات التي حملها الحجاج ،إضافة إلى التنافس بين شيوخ الزوايا والعمل على إقتناء المخطوطات الثمينه والتي لها علاقة بالمواضيع التي تدرس في تلك الزوايا .

وتمتاز مخطوطات أدرار بمميزات بارزة منها التنوع في كل العلوم التي عرفها المسلمون شرعية ولغوية وعقلية حيث صنفت عديد الأبحاث والدراسات المخطوطات المفهرسة إلى سبعة أصناف :

1 -القرآن وعلوم المصاحف الشريفة التجويد والتفسير.

2 -التوحيد المنطق الفقه وأصوله الفرائض .

3 -النصوص الأحزاب الأدوار والأذكار الأدعية والمواعظ .

4 -اللغة، النحو الصرف البلاغة العروض والأدب .

5 -التاريخ التراجم المناقب الإنسان والسيرة .

6 –الفلك التوقيت .

7 –الطب والأعشاب[1]

وفيما يلي توزيع خزائن ومكتبات المخطوطات المنتشرة عبر أقاليم ولاية أدرار :

الرقم	اسم الخزانة	مكان التواجد	اسم البلدية	اسم المؤسس	تاريخ التأسيس	اسم المشرف
01	خزانة المطارفة	قصر المطارفة	بلدية المطارفة	الحاج محمد بن أحمد الراشيدي	ق 09هـ	عائلة بن عبد الكبير
02	خزانة الحاج بلقاسم	قصر زاوية الحاج بلقاسم	بلدية تيميون	سيد الحاج بلقاسم	ق 10هـ	أحفاد الشيخ سيد الحاج بلقاسم
03	خزانة تبلكوزة	قصر تبلكوزة	بلدية تينركوك	سيدي الحاج أبو محمد	ق 10هـ	بولغيتي باحمود
04	خزانة زاوية الدباغ	قصر زاوية الدباغ	بلدية تينركوك	سيدي محمد الدباغ	ق10هـ	الدباغي أحمد بن محمد
05	خزانة فاتيس	قصر فاتيس	بلدية تينركوك	سيدي محمد عبد الله	ق 10هـ	باسيدي أحمد بن العربي
06	خزانة بادريان	قصر بادريان	بلدية تيميمون	سيدي الحاج الصوفي	ق 11هـ	الصوفي محمد السالم
07	خزانة سيد عومر	قصر زاوية سيدي عومر	بلدية أوقروت	الشيخ سيدي عومر بن أحمد	ق 11هـ	الحاج أقرابوا
08	خزانة فاعون	قصر الحاج قلمان	بلدية أولاد سعيد	محمد الطاهر	–	أباحي الطيب
09	خزانة الشيخ إبراهيم	قصر أولاد سعيد	بلدية أولاد سعيد	–	–	إبراهيم بن عبد القادر
10	خزانة بن مهلال	قصر بني مهلال	بلدية تيميمون			بزكار بلقاسم

الجدول رقم 01 : خزائن إقليم منطقة قورارة

[1] بشار قويدر ومحساني مختار ،المرجع نفسه .ص 62.

الرقم	اسم الخزانة	مكان التواجد	اسم البلدية	اسم المؤسس	تاريخ التأسيس	اسم المشرف
01	خزانة ملوكة	قصر ملوكة	بلدية أولاد أحمد	البلباليون	قبل القرن 9هـ	عائلة بلبالي عبد الرحمان
02	خزانة الشيخ المغيلي	قصر زاوية الشيخ	بلدية زاوية كنتة	الشيخ المغيلي	ق 10هـ	أحفاد الشيخ المغلي
03	خزانة الشيخ الرقاني	قصر زاوية الرقاني	بلدية رقان	مولاي عبد الله الرقاني	ق 11هـ	سي محمد الرقاني
04	خزانة أنجزمير	قصر أنجزمير	بلدية أنجزمير	–	ق 11هـ	عبد الرحمان بن عبد الكريم
05	خزانة زاوية سيدي حيدة	قصر سيدي حيدة	بلدية بودة	سيدي حيدة	ق 11هـ	أبا سيدي جعفري
06	خزانة زاوية كنتة	قصر زاوية كنتة	زاوية كنتة	الكنتاويون	ق 11هـ	كنتاوي الحاج محمد
07	خزانة تيليلان	قصر تيليلان	بلدية أدرار	سيدي أحمد بن يوسف	ق 11هـ	بن حسان أحمد
08	خزانة زاقلو	قصر زاقلو	بلدية زاوية كنتة	–	ق 13هـ	نجل الشيخ العالمي
09	خزانة مولاي علي يبن مولاي اسماعيل	قصر زاوية كنتة	بلدية زاوية كنتة	الشيخ مولاي علي	ق 13هـ	سيدي محمد بن سيدي حمادي
10	خزانة الشيخ سيدي أحمد ديدي	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط	سيدي أحمد ديدي	ق 14هـ	بكري الحاج أحمد
11	خزانة مولاي إسماعيل بن مولاي المهدي	قصر زاوية كنتة	بلدية زاوية كنتة	مولاي إسماعيل	ق 14هـ	أخوه مولاي الناجم
12	خزانة كوسام	قصر كوسام	بلدية أولاد أحمد تيمي	محمد بن العالم	ق 14هـ	الشاري الطيب
13	خزانة تيلولين	قصر تيلولين	بلدية أنجزمير	الحاج محمد بن سيدي جعفر	ق 14هـ	الحاج عبد الرحمان جعفري

14	جزانة سالي	قصر سالي	بلدية سالي	مولاي أحمد الطاهري	ق 14هـ	مولاي عبد الله الطاهري
15	خزانة باعبد الله	قصر باعبد الله	بلدية أدرار	بن الوليد	ق 14هـ	بن الوليد وليد
16	خزانة الحاج عبد القادر المغيلي	الحي الغربي أدرار	بلدية أدرار	الحاج عبد القادر المغيلي	ق 14هـ	محمد السالم بن عبد الكريم
17	خزانة أولاد إبراهيم	قصر أولاد إبراهيم	بلدية أولاد أحمد	–	ق 14هـ	مولاي قريشي
18	خزانة باحو	قصر باحو	بلدية سالي	–	ق 14هـ	بلحبيب عبد الرحمان
19	خزانة سيدي محمد صدوق	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط	سيدي محمد صدوق	ق 14هـ	–
20	خزانة بني تامر	قصر بني تامر	بلدية أولاد أحمد	–	ق 14هـ	مبدوبي أمحمد
21	خزانة الشرفاء	قصر زاوية كنتة	بلدية زاوية كنتة	الشرفاء	–	عائلة إسماعيلي
22	خزانة أولاد المليانى	قصر تيمادانين	بلدية رقان	سيدي محمد بن علي بن زكريا	961هـ	ملياني عابدين
23	خزانة وجلان	قصر وجلان	بلدية تسابيت	–	–	–
24	خزانة برينكان	قصر برينكان	بلدية تسابيت	–	–	باعزي عبد القادر
25	خزانة زاوية سيدي البكري	قصر زاوية سيد البكري	بلدية أولاد أحمد	–	–	بكراوي محمد السالم
26	خزانة البلباليين	قصر أولاد أونقال	بلدية أدرار	عائلة البلباليين	–	بلبالي الطاهر
27	خزانة أدغا	قصر أدغا	بلدية أدرار	–	–	سيلماني علي
28	خزانة علي بن موسى	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط	–	–	محجوبي عبد العزيز
29	خزانة سيدي سالم	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط	–	–	بكري الجازولي

30	خزانة أولاد سيدي وعلي	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط	–	–	بكراوي الحاج أحمد
31	خزانة تمنطيط	قصر تمنطيط	بلدية تمنطيط	–	–	صديقي بومدين
32	خزانة أعباني	قصر أعباني	بلدية فنوغيل	–	–	سالم سالم
33	خزانة تيلولين	قصر تيلولين	بلدية أنجزمير	محمد بن سيدي جعفر	–	عبد الرحمان جعفري

جدول رقم 02: يوضح خزائن المخطوطات بإقليم توات

الرقم	اسم الخزانة	مكان التواجد	اسم البلدية	اسم المؤسس	تاريخ التأسيس	اسم المشرف
01	خزانة عزيزي عقباوي	قصر الزاوية	بلدية أقبلي	سيدي أبي نعامة	ق 652هـ	عائلة عقباوي
02	خزانة أركشاش	قصر أركشاش	بلدية أقبلي	محمد التهامي	ق 7هـ	–
03	خزانة الشيخ محمد بن مالك	قصر الساهل القديم	بلدية أقبلي	محمد بن مالك	ق 8هـ	بن مالك بن عبد الكريم
04	خزانة الشيخ بختي	قصر زاوية حينون	بلدية أولف	–	–	الشيخ أبختي مبارك
05	خزانة الشيخ باي بلعالم	قصر الركينة	بلدية أولف	محمد باي بلعالم	ق 14هـ	أبناء الشيخ باي بلعالم

جدول رقم 03: يوضح خزائن المخطوطات بإقليم تيديكلت[1].

ويمكن أن نشير من خلال هذه الجداول أن أغلب خزائن ومكتبات المخطوطات هي مرتكزة بإقليم توات الذي يتضمن عددا هائلا من المخطوطات، فيما تتواجد أقدم المخطوطات وأعرقها على مستوى منطقة تيديكلت خصوصا ببلدية أقبلي التي كانت منطقة إشعاع علمي بامتياز إلى جانب مختلف مناطق ولاية أدرار .

[1] أحمد جعفري، خزائن ومخطوطات، متاح عبر الموقع الالكتروني، ميراث توات، www.touat.net أطلع عليه بتاريخ 13/ أفريل 2016 ، على الساعة 18:20 مساءا

ويعتبر القرنان الثاني عشر الهجري والثالث عشر الهجري ،الثامن عشر الميلادي والتاسع عشر (12-13)ه، و (18-19)م من أخصب عهود منطقة أدرار لما ظهر بها من علماء ومؤلفين علمية وقد تجسد الظاهرة العلمية بوضوح بإقليم تينقورارين[1]

في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر ميلادي على يد ثلة من العلماء منهم الشيخ أبو محمد دفين نيلكوزوه (ت 1035هـ / 1625م)، والشيخ عبد الله الجوزي (ت 1035هـ / 1625م)، ثم بعدها ورثت ادرار تلك النهضة الفكرية التي فاضت بعدد من العلماء في مختلف الفنون ،خاصة الدراسات الشرعية منها، والتي تشهد على ذلك النوازل العديدة كنوازل الغنية والزجلاوي، ثم بعدها انتقلت الظاهرة العلمية إلى إقليم تيدكلت تحديدا قصر أقبلي فظهرت عائلا ت علمية، كعائلة بن مالك وعائلة كنتة وغيرها من العائلات العلمية .

خزانة كوسام بلدية أولاد أحمد تيمي .

كوسام هي بلدة صغيرة تعتبر احدى قرى بلدية أولاد أحمد تيمي دائرة أدرار، تبعد عن مقر الولاية بـ 12. انتقل إليها السيد أحمد الحبيب بن سيدي أحمد بن عبد الله بن إبراهيم البلبالي من قصر ملوكة المجاور، واشترى بها أرضا في ربيع الثاني عام ثمانية وتسعين وماتين والف (1278هـ)، وبها أسس ابنه عبد الله مدرسة تلقن روادها علوم الفقه والتوحيد واللغة العربية والفلك وغيرها وكانت المدرسة نواة للخزانة العلمية إذا عمل الشيخ على تزويد المدرسة بنسخ لامهات العلوم المدرسية .[2]

لكن بطول الزمن تناقصت محتويات الخزانة بالإعارة تارة والسرقة تارة أخرى، إلى جانب ما أصاب المخطوط من إتلاف وتآكل، ولقد شهدت الخزانة التي يقوم عليها السيد الطيب شاري إعادة بعث من جديد، إذ تمكن بدافع العلم وحب الكتاب والإطلاع وحرصا

[1] دبدوب محمد، علماء ومخطوطات ودورهم في الإسهام الثقافي والعلمي بمنطقة توات في: أعمال الملتقى الوطني الثالث البحث العلمي ودوره في خدمة التراث، جامعة أدرار، أفريل 2008، ص 95.

[2] محمد جرادي، دراسة وصفيه لخزائن التراث في: الملتقى الوطني الثالث البحث العلمي ودوره في خدمة التراث، جامعة ادرار، أفريل 2008، ص 90.

على إرث الآباء والأجداد ،من إعادة تجميع المكتبة وإنقاذها من الهلاك، حيث أسفرت جهوده الخفية عن ما يمكن اعتباره إعادة تأسيس للخزانة سنة 1973 م.

فاسترد الكثير من المخطوطات من معيريها وإخراج البعض الأخر من تحت الأنقاض فتوصل إلى عدد معتبر من العناوين ،وقد بالغ الدكتور عبد الكريم كوفي في قوله عن خزانة كوسام: (تضم في رفوتها ما يزيد عن 250 مخطوط تحويه الخزانة بين جنباتها مقداره 160 مخطوط)،وهذا العدد ينقسم حسب حال المخطوط إلى فئتين:

الفئة الأولى تتكون من 118 مخطوط في حالة جيدة وهي التي رتبت في قائمة علقت في بهو الخزانة.

الفئة الثانية تتألف من 42 مخطوط في حالة جيده بفعل ما وقع عليها من هدم أو ما تعرض له من إتلاف وتآكل .

ومن خلال معرفتنا بحال أرباب الخزائن المنتشرة عبر تراب الولاية، ادركنا ان العديد منهم يجهل أصول فن التحقيق ومناهجه وعدم الاهتمام باخراج المخطوط وطباعته إلا في القليل النادر، وهذه ميزة تحسب لفضيلة الشيخ المرحوم محمد باي بلعام دون سواه من أرباب المخطوطات إذ بادر إلى إخراج البعض وشرح الأخر على نحو طبيعته .

وبذل القائم على خزانة كوسام السيد الطيب شاري جهودا حثيثه، إذ عمل على تخصيص خزائن حديدية أو جداريه، تجمع فيها المخطوطات وفي معظم الحالات تكدس المخطوطات بطرق غير صحيحة فوق الرفوف، كما اهتدى إلى استعمال مبيد الحشرات لمنع الأرض من آكل المخطوط، واثراء الخزانة بنسخ من مخطوطات لا تملكها أو صور منها، وكذا تكملة المخطوطات التي بها نقص بعد مقابلتها بنسخ من خزائن أخرى .

وفي خطوة تنم عن حرص شديد على المخطوط من جهة ورغبة في تمكين الباحث من مقصوده من جهة أخرى، قام المكلف بإدارة خزانة كوسام بإعادة نسخ ما يزيد عن 100 مخطوط بيده .

وإعداد قائمة مرقمة لمحتويات الجزائرية وهو العمل الذي لا يتوافر فيه الموصفات العلمية للفهرس إذ اقتصر على رقم وعنوان في أكثر الأحوال أن يكون عنونا منهجيا مثال على ذلك .

53 كتاب في التوحيد .

66 كتاب في القضاء .

87 شرح الرسالة .

91 شرح على خليل .

95 كتاب في البيــوع.

أما باقي البيانات (المؤلف، الناسخ، تاريخ النسخ، نوع الخط، المقاس، بداية المخطوط ونهايته فقد اغفلت عدا 44 مخطوطا ذكر مؤلفوها وتحتوي الخزانة على قائمة تضم 118 عنوانا لا تخضع لأي ترتيب ،وإنما وردت اعتباطا وهي تضم مؤلفات في تسع فنون تتوزع كالتالي:

– الفقه وأصوله والتوازن: ومجمع العناوين 53 وهو ما يعادل نسبة 44.9% من المجموع .

– التوحيد والتصوف ويأتي في ثاني مرتبة بـــ 20 عنوانا أي ما يمثل نسبة 16.9% من المجموع .[1]

– القضاء بـــ 18 عنوانا أي بنسبة 15.25% والاهتمام بالقضاء بكوسام انتقل من تمنطيط إلى ملوكة التي هي بجوار القصر سنة 1210هـــ .

– علوم القرآن ب9 مخطوطات في فن التجويد أو تفسير القرآن .

– علوم اللغة العربية من نحو وصرف وشعر وبها 9 مخطوطات .

– علوم الحديث لم يحظ علم الحديث باهتمام علماء توات ،وهذا ما يتجلى في ندرة من كتبوا فيه أو نسخوا منه داخل الخزائن بل أن كتب النوازل التي صنفوها

[1] عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، عين أمليلة: دار الهدى عين، 2005، ص 07 .

لتشهد على تقللهم من هذه البضاعة، وأكثر ما يمكن العثور عليه من مخطوطات نسخ من الصحاح وقد حوت خزانة كوسام ثلاث نسخ للجامع من الصحيح للبخاري نسخة كاملة 35 ونسختان 82 و 97 لأجزاء منه.

– الفلك وجاء اهتمام علماء توات بعلم الفلك من اهتمامهم بعلم الفقه لضبط المواقيت وقد كان لهم في إسهام حفظت في خزانة كوسام ثلاث عناوين .

– السراج في علم الفلك للشيخ عبد الرحمان بن عمر التيلاني 20 .

– شرح ابن سعيد وهو المسمى المقنع في علم أي مقرع 68 .

– إكمال فتح المقيت في شرح اليواقيت 46 .

– المنطق ويوجد بالخزانة مخطوطان من هذا العلم المنطق للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي 69 .

– السلم لعبد الرحمان الأخضري 71 .

– الرحلات حفظت الخزانة مخطوط وأحداث الرحلات وهي رحلة الشيخ ابن العياش أحمد بن عبد العزيز الهلالي للحج برقم 02 .

ويمكن القول عموما أن خزانة كوسام تعد من أهم الخزائن الحاصلة بتراث المخطوطات التي أولت عناية فائقة لهذا الكنز الثمين حيث تعتبر مقصدا الكثير من الباحثين والأساتذة والطلبة والمهتمين بمجال التراث المخطوط ،بل إنها المكتبة الأكثر تنظيما وترتيبا وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى وعي صاحبها والقائم عليها السيد الطيب الشاري وإدراكه بأهمية العلوم التي تحتويها هذه المخطوطات، وقد أكد في العديد من المرات خلال استضافته في مختلف الحصص والبرامج الإذاعية والتلفزيونية على تقديم المساعدة اللازمة لكافة الباحثين والمهندسين من أجل إبراز هذه العلوم والتحقيق فيها خدمة لمجال البحث العلمي .

كما أن وصول الباحث إلى المخطوط ليس هينا ودون ذلك عقبات وجمعة تلك المعوقات هي التي أبقت الجزم بتعداد المخطوطات بخزائن أدرار غير ممكن وهي التي حالت دون فهارس علمية وافية لما تحويه الخزائن التواتية .

ومغامرات الباحثين والمهتمين بالمخطوطات تكشف انسداد قنوات التواصل مما دفع إلى اللجوء إلى الوساطات تارة وإلى سلوك الحيلة تارة أخرى .

خزانة الشيخ الركب النيوي الشريف للمخطوطات بقصر الزاوية بلدية أقبلي:

تعتبر نموذجا لخزائن المخطوطات على مستوى الولاية عموما ولمنطقة أقبلي على وجه الخصوص ،حيث تأسست سنة 652هـ من قبل الشيخ سيدي أحمد بن عبد الرحمان ابن نعامة، وتعود ملكيتها اليوم لأبناء سيد العابد أحفاد الشيخ ابن نعامة، وتحتوي هذه المكتبة على مئات المخطوطات في شتى العلوم المختلفة ويقوم اليوم على إدارة شؤونها السيد عقباوي لحبيب بن عزيزي تلميذ الشيخ سيد الحبيب بن محمد الأمين شيخ الزاوية، الذي كلفة بالاهتمام بها والقيام على إدارتها وفتحها أمام الطلبة والباحثين الدارسين والمهتمين بمجال التراث المخطوط .

وعند زيارتنا لهذه المكتبة بتاريخ 27 مارس 2016 [1] كانت لنا مقابلة مع القائم على شؤون المكتبة السيد عقباوي لحبيب بن عزيزي أجاب من خلالها علي الأسئلة التي تعرفنا بالخزانة ومحتواها.

س: **بداية حدثنا عن تأسيس هذه المكتبة ؟**

ج :بداية هذه المكتبة هي مكتبة المخطوطات التابعة لزاوية سيدي أحمد بن عبد الرحمان ابن نعامة وهي الآن تعود إلى ملكية أبناء العابد ذرية الشيخ ابن نعامة .

[1] مقابلة مع السيد عقباوي لحبيب بن عزيزي القائم على إدارة شؤون المكتبة لمخطوطات قصر الزاوية أقبلي، 2016/03/27 .

س: ما هو عدد المخطوطات الموجودة بخزائن هذه المكتبة ؟

هذه المكتبة تحتوي على ما يربو عن 400 مخطوط هي حاليا موضوعة في متناول الطلبة والباحثين والمهتمين بمجال التراث المخطوط وتاريخ بعضها مثلا:

كتاب في الجغرافيا يعود نسخه إلى سنة 994هـ ،وكذا كتاب في التاريخ وكتاب التصوف الإنسان الكامل يعود نسخه 1235هـ ،وفي الرقم 61 المنهج المنتخب للمجوري نسخه منذ 1212هـ .

إضافة إلى بعض الكتب الأخرى على غرار:

- روضة المناجي ووسيلة الناجي نسخ 1100هـ،
- بداية ا لهداية للغزالي 1199هـ .
- موسوعة في الرياضيات نسخ عام 1060هـ .
- كتاب الإشارات في علم العبارات نسخ سنة 1138هـ للشيخ خليل بن ساهل.

وغيرها من الكتب الأخرى .

س: كيف هي الوضعية الحالية لهذه المخطوطات بالمكتبة ؟

ج :الوضعية الحالية لمعظم المخطوطات هي في حالة جيدة أما البعض الآخر فهو مبتور البداية والنهاية، وهي عبارة عن مجلدات قديمة ،ومنها بعض المخطوطات تمزقت بفعل العوامل الطبيعية وطول الزمن والتقادم والتآكل، إضافة إلى العامل البشري من خلال التقلب العشوائي للصفحات ومسكها بطرق غير سليمة .

س: كيف يتم حفظ هذه المخطوطات بالمكتبة ؟

هذه المخطوطات هي محفوظة في خزائن حائطية يتم حمايتها بالزجاج من الحشرات وهذه الخزائن مقفلة بإحكام، أما وسائل حفظها قديما فكانت هذه الكنوز العلمية محفوظة في صناديق خشبية وحديدية كبيرة وكانت مغطاة لحمايتها من الحشرات، الأمر الذي ساهم في بقائها لهذه السنوات الطويلة، مما أطال في عمر المخطوطات .

س: هل فيه مخطوطات تم إعادة نسخها من جديد ؟

ج :أكيد يوجد الكثير من المخطوطات التي تم إعادة نسخها باليد وتعود الفضل لإعادة نسخ عدد من الكتب ذات الإطلاع الواسع، إلى شيخ الزاوية سيدي محمد الأمين بن سيدي عزيزي ،وابنه المرحوم محمد بن محمد الأمين بن سيدي عزيزي سنة 1316هـ، ومن بين الكتب التي تم إعادة نسخها كوكب الوفاء، الفيوضات الربانية، كتاب في تاريخ كنته في علم الأنساب .

س: ماذا عن توافد الطلبة والباحثين للاستفادة من العلوم التي تحتويها هذه المخطوطات؟

المكتبة تعرف توافدا كبيرا للطلبة والباحثين ولله الحمد ،حيث زار خزائن المخطوطات أساتذة وباحثين من دول عديدة ،على غرار تونس وموريتانيا سوريا إيران فرنسا المغرب وغيرها .

إضافة إلى طلبة مختلف الجامعات الجزائرية مثل الجزائر العاصمة وهران وقسنطينة وغيرها من الولايات ، هذا إضافة إلى طلبة الجامعة الإفريقية أحمد دراية بإدرار وفيما يتعلق بمواضيع والمجالات الأكثر طلبا هي التي تخص مواضيع الجغرافيا، الرياضيات، الطب، الفلك، الفقه، علم النوازل، التاريخ، علم الاجتماع، الأدب.

وهنا يمكن القول ومن دون مبالغة أن المكتبة ساعدت نيف وثلاثون طالبا وباحثا على إعداد بحثوهم العلمية ورسائلهم الجامعية، حيث كان للمكتبة الفضل في إنجاز هذه الأبحاث.

س: وماذا عن زيارة وسائل الإعلام المختلفة للمكتبة ؟

ج :أول وسيلة إعلامية قامت بزيارة المكتبة هي إذاعة أدرار المحلية يوم 05 ديسمبر 1997، وهذا بعد سنة من إعادة فتحها حيث تعد الصحفية شهرزاد سباطة أول إعلاميه تزور المكتبة، كما زارنا بعد ذلك التلفزيون الجزائري ممثلا في محطة بشار الجهوية ثم القناة الثالثة والقناة الرابعة .

س: وماذا عن الصحافة المكتوبة ؟

ج :الصحافة المكتوبة لم يزرنا منها القليل ما يمكن قوله أن إذاعة أدرار تبقى أول وسيلة إعلامية التي زارت المكتبة وأطلع طاقمها الصحفي على خزائن المخطوطات .

س: كيف تنظر إلى دور إذاعة أدرار في المساهمة في الحفاظ على التراث المخطوط بالمنطقة ؟

ج : لإذاعة أدرار المحلية الفضل الأكبر في بعث صيت تاريخ المنطقة من خلال إبراز خزائن المخطوطات المنتشرة عبر تراب الولاية، فبالنسبة لنا كمشرفين على مكتبة للمخطوطات الإذاعة المحلية تطلعنا على الكثير من المعلومات والمعطيات المرتبطة بالمخطوطات لم يكن نعرفها خاصة ما تعلق بتقنيات الصيانة الحفظ الرقمنة وكيفية الصيانة والاهتمام بمجال التراث المخطوط .

س: ماذا تنتظر أن تقدم الإذاعة المحلية بأدرار للاهتمام أكثر بالمخطوط ؟

ج :بما أن الإعلام هو المرآة العاكسة لحياة الشعوب والمجتمعات فأتمنى من الإذاعة المحلية بأدرار ،أن تواصل جهودها المضنية في سبيل إبراز وبعث المخطوطات بأدرار، والدعوة إلى الاهتمام بها وصيانتها ودعوة الباحثين للاستفادة من علومها.

ويمكن أن نضيف أن جميع المكتبات والخزائن الموجودة بمنطقة أقبلي، مثل مكتبة أبناء سيدي أحمد البكاي وهم أبناء عمنا ،ومكتبة المنصور، وأبناء الحاج علي ومكتبة حينوني، ومكتبة أبناء محمد بن مالك الساهل،كل هذه المكتبات والخزائن استفاد أصحابها كثيرا من الإرشادات والتوجيهات التي تقدمها البرامج التي تهتم بالتراث على مستوى إذاعة أدرار المحلية، والإذاعة هنا بأقبلي لها متابعة واسعة من قبل المواطنين ومعروف على أقبلي أنها كانت نقطة اشعاع علمي من خلال تواجد عديد العلماء الذين اهتدوا إلى اقتناء الكثير من الكتب والمخطوطات .

وللأمانة العلمية تحفظ القائم على المكتبة بقصر الزاوية بأقبلي السيد عقباوي لحبيب عزيزي تحفظ على الإجابة عن سؤال بخصوص دور المركز الوطني للمخطوطات

بأدرار في الحفاظ على التراث ولماذا لا يتم وضع به عددا من المخطوطات، فاكتفى السيد عقباوي لحبيب بالقول بأن هذا المركز هو مفتوح لأرباب الخزائن على المستوى الوطني وليس خزائن ولاية أدرار.

ويمكن أن نستنتج من خلال إطلاعنا على محتويات خزائن كوسام ومكتبة الركب النبوي الشريف بقصر الزاوية وهي عينة بسيطة من خزائن عديدة أن العلوم التي احتوتها المخطوطات لم تقتصر على المجال الديني والشرعي فحسب بل امتدت إلى مختلف العلوم الأخرى العلوم العلمية والتقنيه مثل الرياضيات الطب الفلك وغيرها ما يجعل تاريخ منطقة أدرار تاريخا حضاريا و علميا بامتياز .

3 ــ 1 ــ3 :الجهود المتخذة للحفاظ على المخطوطات بأدرار.

مما لا شك فيه أن الثروة التراثية المتمثلة في المخطوطات والتي لا تقدر بثمن تطلبت وضع مخطط استعجالي لإنقاذها، بعد الحالات المتردية التي عرفتها الكثير من النسخ والمخطوطات التي تمثل جزءا من الذاكرة الوطنية وتؤرخ للتطورات العلمية والفنية ،كما تؤرخ للأحداث التي جرت عبر العصور الماضية سواء كانت سياسية أو عسكرية أو دينية أو للأحداث الفردية منها والجماعية مما استوجب حمايتها وحفظها ودراستها وتحقيقها.

وتمهيدا لتحديد معالم الخريطة الوطنية لخزائن المخطوطات والكشف كما تتوفر عليه الجزائر من ثروة فكرية قامت وزارة الثقافة ممثلة في المركز الوطني للدراسات التاريخية والإذاعة والتلفزيون الجزائري ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة في جامعة الجزائر، بإتباع الخطوات العلمية منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي، تمثلت الخطوة الأولى عمليات تحسيسية واسعة، أولا وجهت أعمال البحث لطلبة ما بعد التدرج إلى تحقيق مجموعة هامة من المؤلفات الجزائرية، مثل الرحلات وبعض التراجم وغيرها من المجموعات الأثرية التي يعود في معظمها إلى خزائن الزاويا ،أي ملكا موثوقا غالبا ما يسند الإشراف عليه إلى جمعيات محلية أو جمعيات أسرية جعلته من المقدسات التي

يجب التحفظ على تنقلها، وفي بعض الأحيان الوصول إليها، ثم القيام بعمل تحسيسي منذ سنة 1984 مع وضع برنامج عملي يهدف إلى تحديد الخريطة الوطنية لخزائن المخطوطات لتحديد معالم الطريق أمام الباحثين، وتمحور البرنامج حول التعريف بأماكن المخطوطات، وجرد وفهرست المخطوطات، ضبط الخريطة الوطنية لخزائن المخطوطات، وتصنيق المخطوطات حسب العلوم التي تمثلها، ووضع الخريطة الوطنية وحماية وصيانة وترميم الخطوطات .

وكذا استنساخ المخطوطات النادرة ووضعها في المركز الوطني للمخطوطات، تعقيم خزائن المخطوطات التي تقدم تفتح مجموعتها للبحث العلمي وقد صاحب هذه النظرة إجراءات إدارية وقانونية كان أهمها :[1]

ـــإنشاء فرقة بحث بالمركز الوطني للدراسات التاريخية كان الهدف الأول من إنشاءها تحقيق المحورين الأول والثاني من البرنامج المسطر منذ سنة 1984م، وتمكنت الفرقة من جرد ما يزيد عن 30% من خزائن المخطوطات بمختلف خزائن ولاية أدرار.

وفي إطار البحث العلمي الأكاديمي ونظرا لتنامي الاهتمام بالمخطوطات من طرف الباحثين وولوع الأستاذة بمعرفة المزيد من المعطيات الثقافية والفكرية التي تزخر بها كنوز المعرفة ثم المساهمة في إنشاء عدة فرق للبحث منها :

- مخبر المخطوطات بمعهد التاريخ – جامعة الجزائر .
- ثلاث فرق بحث عن المخطوطات بكل من قسم الآثار وقسم الأدآب واللغات وقسم علم المكتبات .
- فرقة البحث عن المخطوطات بقسم العلوم الشرعية جامعة وهران .
- فرقة البحث عن المخطوطات بقسم التاريخ جامعة قسنطينة .

[1] علي خلاصي، وضعية التراث الفكري في الجزائر في: أعمال الملتقى الوطني للتراث المخطوط، االمجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة الجزائر، ع3 ، ص 14 .

وفيما يخص الإجراءات التي صاحبت المجهودات العلمية وفي محاولة التعريف على مدى استعداد أصحاب الخزائن للمساهمة في ترقية الثقافة محليا ووطنيا ،ثم تنظيم ملتقيات ومعارض بالتنسيق مع مديريات الثقافة بالولايات وبمشاركة زوايا المناطق، بكل من الجلفة 1997، وأدرار 1998 ،الجزائر 1999 وهران، وقسنطينة 1998 ،كما نظمت بالمكتبة الوطنية الجزائرية عدة لقاءات وأيام دراسية، وأرسلت البعثات الفنية للإطلاع على الطرق

الحديثة في مجالات الصيانة والحفظ والترميم لكل من ألمانيا إسبانيا فرنسا والإمارات العربية المتحدة ومصر .[1]

وخلال زيارة وزير الثقافة لولاية أدرار سنة 1998 وبعدما أبدى أصحاب الخزائن استعدادهم، للمساهمة في حماية وترقية وترميم المخطوطات ،وتوحيد آليات البحث والجرد والفهرسة التزمت الحكومة أمام السلطات المحلية وأعيان المنطقة بإنشاء المركز الوطني للمخطوطات، وطلب من السلطات الولائية تخصيص مكان لاحتضان المخطوطات ثم اقتراح بتحويل المستشفى القديم إلى مركز وطني للخطوطات على أن يصنف في قائمة التراث الوطني، وهذا ما تم فعلا في شقه الثاني حيث أدرج المعلم ضمن القائمة الوطنية للمتلكات الثقافية في دورة 1998 ،لكن تحويل المستشفى القديم بقي محل شد وجذب بين الولاية ووزارة الثقافة، وخلال زيارة رئيس الحكومة إلى ولاية أدرار وبالحاج من المنتخبين ثم الاتفاق على تكفل الدولة بالمخطوطات من خلال إنجاز مركز خاص بالولاية بعد وقوفه شخصيا على واقع المخطوطات بالمنطقة .

ـ المركز الوطني للمخطوطات بأدرار.

هو مؤسسة عمومية ذات طابع اداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وهو تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة .

[1] علي خلاصي ،المرجع نفسه، ص 15 .

أنشئ المركز بمرسوم تنفيذي رقم 06-10 مؤرخ في 15 ذي الحجة عام 1426هـ الموافق لـ 15 يناير سنة 2006 .[1]

فالقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 05 رجب 1423 الموافق لـ 8 جويلية 2008 يتضمن التنظيم الداخلي للمركز الوطني للمخطوطات والذي بموجبه ثم تقسيم المركز إلى أربعة أقسام وكل قسم به مصالح وهي كما يلي :

1 -قسم الإدارة والوسائل .

2 -قسم الجرد والبحث .

3 -قسم الحفظ .

4 -قسم التنشيط .

القسم الأول الخاص بالإدارة والوسائل يحتوي على :

- مصلحة الموارد البشرية والمالية .
- مصلحة الوسائل العامة .

قسم الجرد والبحث يحتوي على :

- مصلحة جرد المخطوطات .
- مصلحة الدراسة والبحث .
- مصلحة النشر .

قسم الحفظ يحتوي على :

- مصلحة الحفظ الوقائي .
- مصلحة الترميم .
- مصلحة التصوير الآلي .

وقسم التنشيط يحتوي على مصلحة المبادلات الثقافية والعلمية ومصلحة التنشيط والاتصال.

[1] مقابلة مع صليحة لعجالي مديرة المركز الوطني للمخطوطات بتاريخ: 2016/01/23.

ومن بين ابرز مهام المركز الوطني للمخطوطات بأدرار .

- حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة .
- إجراء جرد عام للمخطوطات وتصنيفها .
- القيام بفهرسة علمية للمخطوطات .
- تحقيق أهم المخطوطات من طرق الباحثين المختصين .
- تحديد الخريطة الوطنية للمخطوطات .
- دراسة مكونات المخطوطات (الورق، الحبر، صناعة أدوات الكتابة، صناعة الكتابة)
- إدماج التراث الفكري في الإطار الاقتصادي والسياحي .
- إبراز القدرات الفكرية والإبداعات الفنية المحلية من خلال المخطوطات (فن الخط، علم النقوش، التنميق)
- توفير أحسن وانسب الأوعية لحفظ المخطوطات .
- تنمية الوعي بأهمية المخطوط والحفاظ عليه لهوية حضارية وثقافية للفرد والمجتمع.
- إقتناء جميع الوسائل الضرورية لنشاطه.
- إبراز جميع الاتفاقيات والعقود مع الهيئات الوطنية والدولية .
- تحديد واختيار الرسالة الإعلامية المناسبة للتعريف بالقيمة العلمية والتراثية للمخطوط

وفي مقابلة إذاعية كشف رئيس مصلحة الفهرسة والدراسات بالمركز الوطني للمخطوطات بأدرار **عبد الله بايشي** أن المركز ومنذ إنشائة سنة 2006 بادر إلى القيام بعمليات تكوينية وتأهيلية واسعة لعديد الإطارات والباحثين ،إلى جانب تنظيم ورشات خاصة في تقنيات الحفظ والتجليد والنسخ .

كما اعتبر رئيس المصلحة بالمركز أن هذه المؤسسة الثقافية والعلمية تعتبر مكسب للمنطقة باعتبارها غنيه بتراث المخطوط، وقامت الفرقة التابعة للمركز من إحصاء 75 خزانة لحد الآن تحتوي ما يزيد عن 9000 مخطوط، حيث يحتاج الكثير منها إلى صيانة وعناية خاصة من أجل حفظها ودراستها وتسهيل فهرستها تحت تصرف الباحثين والطلبة والدراسين وتقوم الفرق التقنية سنويا بزيارات ميدانية إلى الخزائن المنتشرة عبر تراب الولاية للوقوف على وضعية المخطوطات ومعاينتها ،كما ترصد انشغالات واحتياجات أرباب الخزائن من العمل على حفظ وصيانة هذا المكسب الثمين ،إلى جانب تقديم المساعدة التقنية والعلمية لأصحاب الخزائن ،ومن خلال هذه الزيارات الميدانية تم اكتشاف العديد من المخطوطات والخزائن والمالكين الأمر الذي يجعل عدد المخطوطات في أدرار دائما في ارتفاع، ولم تتوقف مهمام المركز في إحصاء المخطوطات بأدرار فحسب،وانما دائما هناك اتصالات مع المسؤولين على قطاع الثقافة عبر 47 ولاية، للتمكين من إحصاء وجرد المخطوطات المنتشرة عبر التراب الوطني .

ـ مخبر المخطوطات الجزائريه في غرب افريقيا .

تزخر خزائن ومكتبات إفريقيا ممثلة في دول مالي وموريثانيا والنيجر ونيجريا وغانا والسنغال وغيرها بالآلاف من المخطوطات التي تنسب في تأليفها لعلماء جزائريين من مختلف مناطق الوطن ومن هنا جاءت مباردة بحثنا هاته في محاولة بحثية جادة لتتبع آثار علمائنا المخطوطة بهذه الديار الإفريقية جردا وإحصاؤها وفهرسة أولا ثم تحقيقا لبعضها ثانيا .

إن تأسيس هذا المخبر جاء ليجيب عن مجموعة من الأسئلة التي هي في صلب إشكالية أبحاث فرقة الفرعية من ذلك تمثيلا :

ما هي علاقة هذه المراكز والمكاتب الخاصة والعامة بالمخطوطات عامة؟ وما هو وضعها وتعدادها العام فيها ؟

ما هو عدد المخطوطات الجزائرية تحديدا في هاته المراكز؟ وكيف السبيل لمعرفتها وتصنيفها ومن ثم جردها وإحصائها وفهرستها أولا ثم تحقيق بعض منها ثانيا؟

ما هي عوامل رحلة المخطوطات الجزائرية إلى المدن الإفريقية تحديدا؟ ومتى كان ذلك تقريبا؟

ما طبيعة موضوعات هاته المخطوطات بشكل عام؟ وما هي أوضاع حفظها وصيانتها؟

وأخيرا من هم أهم أعلام هاته المخطوطات تأليفا ونسخا من الجزائريين تحديدا؟ ومتى كان ذاك أصلا؟

ــ تقديم المخبر :اسمه مخبر المخطوطات الجزائريه في غرب افريقيا اختصار لاسم (م م ج غ ا ف) يوجد على مستوى كلية الآداب واللغات بالجامعة الإفريقية بادرار، يشرف على ادارتة الأستاذ الدكتور احمد جعفري ويوجد به 16 باحثا موزعين على أربع فرق للبحث:

يهدف مشروع المخبر إلى تحقيق جملة من النتائج نذكر منها:

01. جرد وإحصاء ثم فهرسة وتحقيق المخطوطات الجزائرية في بعض العواصم الإفريقية
02. التعريف بتراثنا الجزائري المخطوط المبعثر في أدغال إفريقيا وتسهيل مهمة الوصول إليه تحقيقا ودراسة .
03. التعريف بجهود الجزائريين في مجال الحضارة الإنسانية .
04. تبيين دور الجزائريين في نقل العلوم والمعارف داخل القارة الإفريقية.
05. تحديد أماكن النشاط العلمي للعلماء الجزائيين داخل القارة الإفريقية .
06. توثيق صلة الربط التاريخي بين الجزائر ومحيطها الإفريقي .
07. إنجاز معجم المؤلفين الجزائريين في الخارج .

08. تحقيق ودراسة ما أمكن من المؤلفات المكتشفة في اللغة والأدب والبلاغة .

09. فتح تخصصات في الدراسات العليا ملائمة لمضامين البحث .

10. وضع وتحديد خارطة جغرافية وأخرى تاريخية لمخطوطات الجزائريين في إفريقيا .

كما يعمل المخبر على دراسة مجموعة من المواضيع أهمها :

- جرد وإحصاء وفهرسة المخطوطات الجزائرية في دولتي النيجر ونيجيريا .
- جرد وإحصاء وفهرسة المخطوطات الجزائرية في دولتي غانا والسنغال .
- جرد وإحصاء وفهرسة المخطوطات الجزائرية في دولة موريتانيا .
- جرد وإحصاء وفهرسة المخطوطات الجزائرية في دولة مالي وبعض العواصم الأخرى
- تحقيق بعض المخطوطات اللغوية والأدبية والفقهية المحفوظة في خزائن النيجر ونيجيريا .
- تحقيق بعض المخطوطات اللغوية والأدبية والفقهية المحفوظة في خزائن دولة غانا والسنغال .
- تحقيق بعض المخطوطات اللغوية والأدبية والفقهية المحفوظة في خزائن في دولة موريتانيا .
- تحقيق بعض المخطوطات اللغوية والأدبية والفقهية المحفوظة في خزائن في دولة مالي وبعض العواصم الأخرى .

كما تسعى فرق البحث علي مستوى المخبر من خلال نشاطها الى تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها:

- توثيق الصلة بين تاريخ الجزائر القديم وتاريخها الحديث .
- الكشف عن المؤلفات الجزائرية المغمورة والتعريف بها .

- تحقيق بعض المخطوطات اللغوية والأدبية والبلاغية المكتشفة .
- تقريب مناهج البحث والتحقيق اللغوي والأدبي، من الباحث إلى الطالب.
- فتح تخصصات في الدراسات العليا ملائمة لمضامين المخبر .
- إصدار مجلة المخبر، تعني بالدراسات اللغوية والأدبية لتراث الجزائر في الخارج.

وبالتالي يمكننا القول إن مخبر المخطوطات في غرب إفريقيا يعتبر إضافة هامه من اجل الاهتمام وترقية المخطوطات بادرار من خلال نشاط فرقه التي تعدت حدود التراب الوطني بل امتدت إلى مختلف دول إفريقيا ومدنها التي كان لها امتداد علمي وشكلت محورا هاما مع منطقة ادرار بصفه عامه ومنطقة توات على وجه الخصوص.

3 ــ 2 : إستراتجية الإذاعة المحلية بإدرار في الحفاظ على التراث المخطوط

قبل عشرين سنة من ألان عانت ولاية ادرار عزلة إعلامية قاتلة ، تجلت في انعدام الجرائد وصعوبة التقاط برامج التلفزيون والإذاعة الوطنيتين ، واقتصار البث الإذاعي على برامج القناة الوطنية الأولى فقط وإذاعة الساورة بشار ،حيث كانت هذه الأخيرة المتنفس الوحيد لسكان الإقليم ، وكان صدى ادرار من خلال المراسلين من أبناء المنطقة عبر أثير الساورة وعلى صفحات عدد محدود جدا من الجرائد الوطنية والجهوية.

3 ــ 2 ــ 1:نشاة اذاعة ادرار المحلية.

في ظل فراغ رهيب للخدمة الإعلامية العمومية برز في 4 جوان 1995 المنبر الإعلامي المحلي إذاعة ادرار التي رأت النور بفضل مساعي حثيثة ، وجهود بعض المثقفين الذين راسلوا الجهات الوصية لفتح منبر إعلامي محلي يسد الفراغ الإعلامي بالمنطقة.

تم تدشين إذاعة ادرار المحلية من قبل وزير الإعلام الأسبق محمد لمين بشيشي وإطارات المديرية العامة ، يتقدمهم المدير العام الأسبق المرحوم حمزة تيجيني ،وتم انطلاق البث المحلي بأربع ساعات (4) يوميا من التاسعة صباحا الى الواحدة زوالا ،بطاقم شاب بلغ 10 موظفين يخوضون تجربة الإعلام لأول مرة، بتاطير من الأساتذة عبد الحميد تركي، بلقاسم غضبان ، وعبد الرحمان بوجعطيط.

بداية البث بأربع ساعات يوميا تواصلت حتى سنة 1997،وارتفع البث خلال هذه السنة إلى ست (6) ساعات يوميا من الثامنة صباحا والى غاية الثالثة بعد الزوال.

وفي سنة 1999 ارتفع حجم البث إلى ثمان (8) ساعات يوميا من التاسعة صباحا والى غاية الخامسة مساءا.

وفي سنة 2006 ارتفع حجم البث إلى 12 ساعة من السابعة صباحا الى السابعة مساءا.

وارتفع الى 13 ساعة سنة 2010 من السابعة صباحا إلى الثامنة ليلا بتعداد برامج يفوق 45 برنامجا في مختلف المجالات باللغتين العربية والأمازيغية (اللهجة الزناتية واللهجة التارقية).

وفي 10افريل 2015 انتقل البث الإذاعي ليتواصل 24 ساعة على مدار اليوم دون انقطاع تتخلله فترات للربط مع القناة الثانية وإذاعة القران الكريم.[1]

ومنذ إنشائها انتهجت إذاعة ادرار المحلية الرؤية الجوارية في خدمتها الإعلامية، فركزت على الانشغالات العميقة للمواطنين عبر هذا الإقليم الواسع الذي يشكل 18% من التراب الوطني ، حيث تجاوب المواطن الادراري من فرق الإذاعة التي جابت كل المناطق عبر البلديات 28 للولاية والتي تعد بعشرات الآلاف الكيلومترات ،مستعملة مختلف الأجهزة خصوصا سيارة الأستوديو الجاهزة بحثا عن المعلومات ورصدا لانشغالات واهتمامات وتطلعات المواطنين،وتنقيبا عن التراث والمكنونات الثقافية والتاريخية، تبيانا لما تقوم به الدولة من مجهودات جبارة من اجل التنمية المحلية في شتى مجالاتها، الامر الذي كرس مفهوم الإعلام الجواري .

ومع التطور الكبير والسريع الذي يشهده الحقل الإعلامي كان لزاما على الإذاعة أن تواكب هذا المسار، حيث تدعم مجال بثها ليصل الى كامل التراب الولائي عبر محطات البث الارضي المنتشرة عبر بث اف ام ،وا ام(AM-FM)، إضافة إلى البث عبر الساتل، وصولا الى البث الحي عبر شبكة الأنترنيت على الرابط:

www.radioalgerie.dz/live /adrar .html هذه التقنية التي قربت المسافات وساهمت في رواج البرامج الاذاعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

3 ــ 2 ــ 2:الشبكة البرامجية لإذاعة ادرار المحلية.

تحتوي الشبكة البرامجية الموسمية لإذاعة ادرار المحلية حوالي 50 برنامجا يعنى بمختلف المجالات، وأدى تزايد الحجم الساعي للبث الإذاعي بادرار منذ افتتاحها سنة

[1]مقابلة مع مديرة إذاعة ادرار المحلية بتاريخ 10مارس 2016.

1995 عندما انطلقت باربع ساعات ، الى تزايد عدد البرامج مع بلوغ حجم البث الإذاعي 24 ساعة وتشكل نسبة البرامج الخاصة باللغة الامازيغية (الزناتية ــوالتارقية)حوالي 20% .

ومن أهم البرامج المدرجة ضمن الشبكة البرامجية لإذاعة ادرار الجهوية نجد:

البرامج الإعلامية : نقطة حوارــ المنتدى ــ راديو الشباب ــ البيئة والمجتمع ــ الارض والفلاح ــ نبض الشارع ــ ادرار في أسبوع ــ الدليل القانوني ــ تاريخ لا ينسى.

البرامج الثقافية: أوراق ثقافية ــ لقاء المعرفة ــ فكر واتصل ــ ميكروتيك ــ تيكارضاوين ــ امزو انظقيد ــ تنفوسين ــ بصمات.

البرامج الدينية: فتاوي عبر الأثير ــ قصص الأنبياء ــ ندوة الجمعة .

البرامج الاجتماعية والتربوية : عالم الأسرة ــمفاتيح الأمل ــ مستشارك الأسري ــ صحة وعافية ــ تيط فل تمزاغ.

البرامج الترفيهية والخدماتية: مع المستمع ــ شارك معنا ــ مراحب ــ صباح ادرارــ واحة البراعم ــ الحكمة في الكلمة ــ نجوم العلوم .

البرامج الرياضية :الموعد الرياضي .

برامج التبادل الإذاعي :

جسور إذاعية بث مشترك مع بقية الإذاعات مساء كل يوم خميس .

وبث مشترك مع إذاعتي إليزي وتمنراست مساء كل يوم سبت.

فروم الإذاعة ربط مع القناة الأولى صباح كل يوم اثنين .

وفي ما يلي جدول يوضح توزيع هذه البرامج على مدار الأسبوع ضمن الشبكة البرامجية الموسمية لإذاعة ادرار المحلي

عنوان البرنامج	المحتوى العام	الطابـــع	المدة	الدورية	البث		يوم البث	الإعداد	الوضعية الإدارية		طريقة الإعـــداد
					من سا	إلى سا			موظف	متعاون	
صباحكم سعيد	موعد يومي صباحي متعدد الأركان/تنشيط موسيقى خدمات نصائح وإرشادات .	تربوي ترفيهي	90 د	يومي	07.15	09.00	يومي	فريق العمل	X		مباشر
عالم الأسرة	برنامج يهتم بشؤون المرأة والأسرة اليومية في شتى مجالات الحياة .	إجتماعي تربوي	45 د	مرتين في الأسبوع	09.03	10.00	الأحد الأربعاء	بيطاري جميلة	X		مباشر
بصمات	برنامج يرصد الآثار والمعالم الحضارية الثقافية والتاريخية بالمنطقة	ثقافي	52 د	أسبوعي	10.03	11.00	الأحد	حنين ع.الحميد	X		مسجل
دليلك القانوني	يتطرق للتعديلات التي شملت المنظومة القانونية في ظل الإصلاحات القانونية الراهنة.	قانوني توعوي	52 د	اسبوعي	11.03	12.00	الأحد	جعفري فاطمة	X		مباشر
فكر و اتصل	برنامج للألعاب والتسلية في جو تنافسي فكري ثقافي + ترفيه وموسيقى .	ترفيهي تفاعلي	45 د	5 مرات في الأسبوع	12.15	13.00	من الأحد إلى الخميس	عومري محمد	X		مباشر
تحية ونغم	فسحة ترفيهية للإهداءات وتبادل التهاني والأغاني	ترفيهي منوع	45 د	4 مرات في الأسبوع	14.03	15.00	من الاحد إلى الأربعاء	فريق العمل	X		مباشر
عالم الفلاحة	يواكب تطورات القطاع الفلاحي بالولاية وانشغالات الأسرة الفلاحية .	اخباري	45 د	أسبوعي	15.03	16.00	الأحد	هيدور توهامي		x	مباشر
سيادي دوامن (بالزناتية)	نظرة تصويبية للواقع الاجتماعي بهدف تقو سلوكات الافراد.	إجتماعي تفاعلي	52 د	أسبوعي	14.03	15.00	السبت	شورفة ابراهيم	X		مباشر

مساء الخير	***موعد مسائي ترفيهي متنوع الفقرات يهتم بالشؤون اليومية للمواطن***	ثقافي ترفيهي	30 د	5 مرات في الأسبوع	17.15	18.00	من الأحد إلى الخميس	فريق العمل	X		مباشر
لقاء المعرفة	***موعد يهتم بالارتقاء بالدور التربوي والاجتماعي للمؤسسات التربوية والجامعية ومراكز التكوين على مستوى الولاية***	اخباري تفاعلي	52 د	أسبوعي	18.08	19.00	الأحد	بودواية ع.النور	X		مباشر
افتح قلبك	***برنامج يهتم بطرح المشاكل النفسية وعرضها على مختصين نفسانيين***	نفساني تفاعلي	52 د	اسبوعي	09.03	10.00	الاثنين	الهاشمي التالية	X		مباشر
فتاوى عبر الأثير	***الإجابة على أسئلة المستمعين بأحكام فقهية على قضايا الدين والحياة***	ديني	52 د	أسبوعي	10.03	11.00	الاثنين	م.ش الدينية		x	مباشر

اما فيما يتعلق بتوزيع هذه البرامج حسب المئوية فنجد:

اخباري رياضي :35%.

الترفيه والمنوعات :25 %.

ثقافي تاريخي ديني :24%.

اجتماعي تربوي :16 %.

التوزيع النسبي

لمحاور شبكة البرامج الإذاعية السنوية 2016/2015

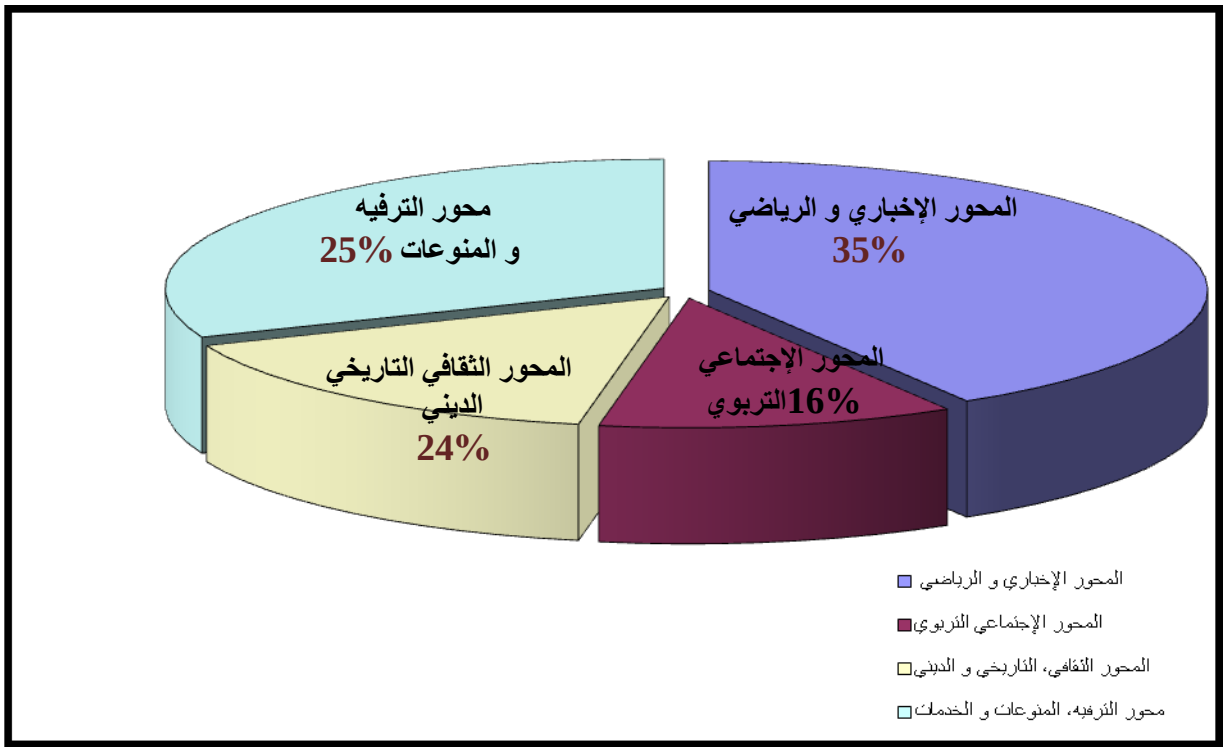

ويبقى ان نشير الى ان برامج اذاعة ادرار المحلية اصبحت مصدرا لعديد الطلبة والباحثين خصوصا ما يتعلق بالبرامج التي تهتم بالثقافة والتراث والبرامج السياسية والاجتماعية وبرامج الأطفال ، الامر الذي جعل منها مادة معرفية لاعداد مذكرات التخرج للطلبة الجامعيين .

3 ــ 2 ــ 3 : تطور مستوى البرامج التراثية بإذاعة أدرار الجهوية .

وجدت البرامج المهتمة بمجال التراث خصوصا المخطوط مكانا لها ضمن الحصص الثقافية والإخبارية بإذاعة أدرار الجهوية منذ افتتاحها شهر جوان 1995 .

ولا يمكن أن نبالغ إذا اعتبرنا أن البرامج التراثية في إذاعة أدرار الجهوية كانت رائدة ومتميزة جدا، بدليل الصدى الإعلامي الواسع الذي وجدته هذه البرامج والتفاعل الكبير من قبل المواطنين .

وعلى سبيل المثال لا الحصر تعدى صدى برنامج ميراث الأجيال الذي كان أول برنامج يعنى بموضوع التراث، حدود الولاية حيث حرص البرنامج على إبراز الإرث والكنوز التي تزخر بها الولاية في مجال المخطوط، من خلال جولاته بمختلف الخزائن بالولاية واستضاف العديد من الشخصيات والشيوخ التي تملك وتهتم بحماية وحفظ المخطوطات ،الأمر الذي جعل من برنامج ميراث الأجيال يعد من أحد البرامج المهمة والفاعلة في الشبكة البرامجية لإذاعة أدرارالمحلية مع بداية بث برامجها سنة 1995.

ولم يتوقف الأمر عند هذا البرنامج بل تعداه إلى برامج أخرى مشابهة أحيانا كبرنامج رجال في الذاكرة ،وهو أيضا أولى عناية بالغة واهتماما واسعا بمجال البحث في التراث المخطوط .

وفيما يلي جدول يوضح مستوى تطور البرامج التي اهتمت بمجال التراث المخطوط بإذاعة أدرار الجهوية .[1]

[1] مقابلة مع محمد شاشوا رئيس دائرة الإنتاج بإذاعة ادرار المحلية، بتاريخ 17مارس 2016.

الرقم	عنوان البرنامج	سنة بث البرنامج	مدة البرنامج	معد ومقدم البرنامج
01	ميراث الأجيال	2003-1995	52 د	أحمد جعفري
02	رجال في الذاكرة	2002 – 1996	26 د	أحمد جعفري
03	رفوف	2000 – 1996	26 د	د. طاهر مشري
04	الموروث الشعبي	1998	26 د	شهر زاد سباطة
05	شيوخ وزوايا	2008	26 د	محمد شاشوا
06	بصمات	2001 إلى يومنا هذا	52 د	عبد الحميد حنين
07	أوراق ثقافية	1998 إلى يومنا هذا	52 د	محمود حاد الله
08	ثقافة شعبية	2002 – 2006	52 د	سرقمة عاشور
09	من الملتقيات	بث المحاضرات الملتقيات الدولية والوطنية بعد تسجيلها	15 د مدة المحاضرة	قسم الإنتاج
10	من أعماق الذاكرة التواتية	1996	30 د	بكراوي عبد القادر

جدول يوضح مستوى تطور البرامج المهتمة بالتراث المخطوط بإذاعة أدرار الجهوية.

وإلى جانب هذا، هناك برامج أخرى اهتمت بموضوع المخطوط وأولته اهتماما كبيرا في مجال البحث والدراسة والفهرسة إضافة إلى نفض الغبار عليه وإبراز قيمته العلمية

كبرامج رفوف الذي دخل ضمن مخطط الشبكة البرامجية لسنة 1999 والموروث الشعبي سنة 1998 وأوراق ثقافية سنة 1998 وكذا شيوخ وزوايا ضمن الشبكة الرمضانية لسنة 2008 وأيضا برنامج من أعماق الذاكرة التواتية وثقافات شعبية .

3 ــ 3: التغطية الإذاعية لبرامج التراث المخطوط بإذاعة أدرار.

تمكنت الإذاعة الجزائرية بفضل مخطط افتتاح الإذاعات المحلية والجهوية، أي بإنشاء محطة إذاعية في كل ولاية من توفير أداة للتواصل المهمة تقدم خدمات إعلامية توعوية وتحسيسية لكافة مناطق الوطن ،وبالتالي هذه الوسيلة شكلت همزة وصل بين الإدارة والمواطن، بين الباحث والمستمع وساهمت بشكل واسع في ترقية التراث المحلي ،مثلما هو الحال لإذاعة أدرار الجهوية التي قامت بدور كبير في إبراز والحرص على الاهتمام بمجال التراث المخطوط الذي يكتسي أهمية بالغة في تطور نهضة وتكوين حضارة الشعوب والأمم.

3 ــ 3 ــ1 :طبيعة التغطية الإعلامية باذاعة ادرار المحلية.

إذا تحدثنا عن التغطية الإعلامية للمواضيع المتعلقة بمجال التراث المخطوط بإذاعة أدرار الجهوية منذ نشأتها فلا يمكن عدها أو إحصاءها لأنها عديدة ومتعددة لكن يمكن أن نقسم هذه التغطية إلى مجموعة من الأقسام .

ا ــ **البرامج والحصص:** وهو ما تم الوقوف عليه في المبحث السابق من خلال استعراضنا لمختلف وأهم البرامج التي اهتمت بمجال التراث المخطوط بإذاعة أدرار الجهوية منذ نشاتها سنة 1995، وهذه البرامج ركزت كثيرا على واقع المخطوطات بالخزائن المنتشرة عبر تراب الولاية من خلال عدها وجردها وإحصائها هذا من جهة ، وإبراز قيمتها العلمية ولفت الانتباه إلى الوضعية الكارثية التي تعيشها من جهة أخرى، كما دعت هذه البرامج إلى العمل على زيادة الوعي للحفاظ على المخطوطات .

ب ــ **الروبرتاجات والتحقيقات:** عالجت الروبرتاجات والتحقيقات الإذاعية التي رفقت الشبكة البرامجية لإذاعة أدرار الجهوية منذ افتتاحها عددا من المواضيع المرتبطة بمجال

المخطوط ،إذ سلطت الضوء على أهم الخزائن التي تشتهر بها أدرار، وعلى سبيل المثال لا الحصر خزانة ساهل أقبلي ،خزانة كوسام خزانة الساهلة الطارفة ،خزانة ملوكة بودة تمنطيط وغيرها سواءا تعلق الأمر بتسليط الضوء على وصف هذه الخزائن ومحتوياتها العلمية من خلال ركن الروبرتاج ،أو من خلال الوقوف على وضعية بعض المخطوطات ورصد حالتها المزرية وأسباب ضياع وإتلاف بعضها ووضع المعنيين أمام الأمر الواقع من أجل التحرك لإنقاذ ما يمكن انقاده .

ج ــ الحصص الخاصة: وهذا النوع من التغطية الإعلامية رافق الأحداث والأنشطة العلمية المرتبطة بشكل أساسي بمجال المخطوط ،من خلال تنظيم موائد مستديرة تنافش واقع المخطوطات كالملتقيات العلمية الوطنية والدولية التي قامت على مستوى الجامعة الافريقية او دار الثقافة ،والمؤسسات العلمية الأخرى كالمركز الوطني للمخطوطات بأدرار المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية .

حيث تبث على هامش هذه الأنشطة العلمية ملتقيات أو أيام دراسية حصص أحيانا تكون مباشرة لمناقشة المواضيع المطروحة للدراسة والبحث والمرتبطة بمجال دراسة المخطوط الفهرسة أو الصيانة الرقمنة أو الحفظ .

وعلى سبيل المثال لا الحصر الندوة المباشرة التي رافقت الملتقى الدولي للمخطوطات الذي نظم بمبادرة من مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا بجامعة أدرار تحت عنوان المخطوطات الجزائرية في عيون العرب والمستشرقين خلال شهر ديسمبر 2014م و شهر مارس 2015 وفي انتظار الطبعة الثالثة شهر نوفمبر 2016 .[1]

وهذه الندوات ركزت بالأساس على واقع المخطوطات الجزائرية في خزائن عديد الدول الإفريقية من خلال استضافة الأساتذة والباحثين الذين أطروا أشغال هذه التظاهرة العلمية الدولية .

[1] مقابلة مع رئيس دائرة الانتاج باذاعة ادرار الجهوية محمد شاشوا .

كما يمكن أن نشير إلى أنه تبث حصص قبل الحدث العلمي، وحصص أثناءه ، وأخرى بعد انتهاء الأشغال وتكون تقييمية ترصد التوصيات والاقتراحات الخاصة بتوسيع مجال البحث والاهتمام والعمل على تطور المخطوط .

وكمثال آخر متابعة الملتقى الوطني للزوايا الذي احتضنته أدرار شهر ماي 1998، وعالج التغطية الإعلامية للمخطوط بنفس الطريقة ،وأيضا متابعة أشغال الملتقى الوطني الثالث حول البحث العلمي ودوره في خدمة التراث الذي بادرت به كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية بجامعة أدرار أفريل 2008 .

وهذه تبقى نماذج بسيطة جدا من ملتقيات تظاهرات علمية وثقافية ونشاطات فكرية عديدة عرفتها الولاية تخص مجال البحث في مجال المخطوطات .

د ــ المواعيد الإخبارية: والمتمثلة في المواجيز والعروض الإخبارية والنشرات الرئيسية التي رافقت هذه الأنشطة والتظاهرات العلمية التي اهتمت بمجال التراث المخطوط .

هـ ــ المقابلات الخاصة: وهنا نقصد استضافة شخصيات لها اهتمام واسع بمجال المخطوط ضمن مواعيد، ضيف الصباح، أو ضيف الإخبار،او برامج مفتوحة او ندوات مناسباتية كاحياء شهر التراث ، وذالك من اجل توضيح المفاهيم المرتبطة بالحفاظ على صيانة المخطوط والمواضيع المتعلقة بالجرد والفهرسة والدراسة، وكذا تقييم الجهود المبذولة في سبيل ترقية الاهتمام بمجال صيانة وحفظ المخطوطات.

3 ــ 3 ــ 2:التناول الإعلامي لمواضيع التراث المخطوط .

وإثراء هذا المحور سيكون من خلال مجموعة من المقابلات الموجهة تم إجراءها مع إعلاميين ومنتجين اهتموا بمجال البحث في التراث من خلال تقديم برامج وحصص إذاعية وتلفزيونية إلى جانب إبراز مساهمة إذاعة أدرار الجهوية في الحفاظ على التراث المخطوط من خلال هذا التناول الإعلامي لمختلف الحصص والبرامج .

وقد أردنا أن تكون أول مقابلة مع مدير مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا الدكتور احمد جعفري المنتج السابق لعديد البرامج الخاصة بالتراث التي دخلت الشبكة البرامجية منذ افتتاح الإذاعة شهر جوان 1995.[1]

س/ متى انشئ مخبر المخطوطات في غرب إفريقيا:

ج/ بموجب القرار الوزاري رقم 624 المؤرخ في 31 ديسمبر 2015 المعدل للقرار الأول رقم 145 المؤرخ في 14 أفريل 2012 والمتضمن إنشاء مخابر بحث لدى بعض مؤسسات التعليم العالي أنشأ المخبر تحت مسمى مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا .

وبتاريخ 31 ديسمبر 2015 تم توسيع الحيز المكاني لمجال البحث الخاص بمخبر المخطوطات بجامعة أدرار لينتقل المجال من غرب إفريقيا سابقا إلى جميع أنحاء إفريقيا ومعه تغير اسم المخبر رسميا ليصبح الاسم الجديد هو: مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا .

س/ ما هي أبرز نشاطات المركز :

ج/ حصيلة الأنشطة الإجمالية لمخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا:

أولا تأسيس المخبر لمجلة " رفوف " دورية أكاديمية محكمة تعنى بقضايا المخطوط والدراسات الإنسانية وقد صدر العدد الأول بتاريخ: ربيع الثاني 1434هـ/ مارس 2013 أما العدد الثاني والثالث فقد صدرا بتاريخ ديسمبر 2013م والعدد الرابع قيد الطبع . جوان 2014

ثانيا: عقد يوم دراسي بالتعاون مع مديرية السياحة والصناعات التقليدية بولاية أدرار المقومات السياحية وسبل تطويرها بولاية أدرار 13 مارس 2013 بجامعة أدرار .

ثالثا: عقد ملتقى الدولي الأول بعنوان: الزوايا والمدارس القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل (الأربعاء والخميس 06/06 جمادى الثانية 1434هـ.. الموافق لـ

[1] مقابلة مع احمد جعفري مدير مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا بتاريخ 21ابريل 2016,

18/17 أبريل 2013) بالتعاون مع مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية إليزي. تحت الرعاية السامية لمعالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف. وفي إطار الاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر وإحياء لشهر التراث الثقافي .

رابعا: الملتقى الوطني السادس حول التراث الثقافي بعنوان: خزائن المخطوطات في الجزائر بين أنواع الانكفاء، وآليات الصمود والارتقاء تحت شعار (التراث الثقافي والصمود) الأحد والإثنين 03/02 رجب 1434هـ الموافق لـ 13/12 ماي 2013م بالتعاون مع مديرية الثقافة لولاية الوادي تحت رعاية السيد معالي وزير الثقافة وفي إطار الاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر وإحياء لشهر التراث الثقافي.

خامسا: عقد الندوة العلمية الثامنة حول أحفاد الولي الصالح سيدي مولاي سليمان بن علي العلماء حياتهم ومآثرهم 14 ماي 2013 بالتعاون مع جمعية زاوية مولاي سليمان بن علي لولاية أدرار .

سادسا: عقد الأسبوع الإعلامي بمناسبة 2013 سنة البيئة والتنمية المستدامة بالتعاون مع إذاعة الجزائر من أدرار ووحدة البحث في الطاقات المتجددة في الوسط الصحراوي وهذا أيام 28/27/26/25/24/23/22 جوان 2013. تحت الرعاية السامية لوالي أدرار وإشراف المدير العام للإذاعة الجزائرية .

سابعا: عقد الملقى الدولي الأول بعنوان المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا " واقع وآفاق " يومي الثلاثاء والأربعاء 29 محرم 01 صفر 1435هـ الموافق لـ 04/03/ دسمبر 2013م تحت الرعاية السامية لمعالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي. وبحضور سبع دول أجنبية وإحدى عشر جامعة جزائرية .

ثامنا: تكريم خاص لشيخ المحققين الجزائريين الشيخ إبراهيم بن محمد طلاي على مسيرته العلمية الحافلة بالعطاء الثوري والعلمي على مدار 85 سنة والتي صاحب فيها شعر الثورة الجزائرية نفدي زكريا توجت بعشرات الكتب في مجال التأليف وتحقيق المخطوطات.

تاسعا: عقد ملتقى ولائي بالتعاون مع جمعية زاوية مولاي سليمان بن علي أدرار بعنوان: أحفاد الوالي الصالح سيدي مولاي سليمان بن علي العلماء حياتهم ومآثرهم. يوم الأربعاء 14 رجب 1435هـ الموافق لـ 14 ماي 2014.

عاشرا: عقد ملتقى وظني بعنوان تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق وهو عبارة عن ورشة مفتوحة خاصة بطلبة الدكتورة والماجستير والماستر لأقسام اللغة والأدب العربي، التاريخ، الشريعة 26 ماي 2014.

حادي عشر: عقد ملتقى ولائي بالتعاون مع مديرية الثقافة للولاية حول شخصية الحاج بلقاسم بقورارة بمناسبة تصنيف أسبوع إلى تراث عالمي وهذا بتاريخ ديسمبر 2015 .

ثاني عشر: عقد أيام دراسية بمناسبة شهر التراث 2016 بالتعاون مع مكتبة المطالعة العمومية بأدرار تحت عنوان " واقع الحركة الثقافية بأقاليم الولاية وهذا وفق البرنامج الآتي:

يوم السبت 23 أبريل 206: واقع الحركة الثقافية في قورارة وقد عقد بقصر أولاد عيسى شروين .

يوم الخميس 14 ماي واقع الحركة الثقافية في تدكلت وسيعقد بحول الله بمكتبة المطالعة بأولف.

يوم الأربعاء 18 ماي 2016 واقع الحركة الثقافية في توات وسيعقد بحول الله بمكتبة المطالعة العمومية بادرار.

ثالث عشر: الإعلام عن تنظيم الملتقى الدولي الثالث للمخطوط بعنوان: المخطوطات الجزائرية وإسهاماتها في الحضارة الإنسانية في شهر نوفمبر 2016 .

رابع عشر: الإعلان عن جائزة التراث وجائزة أحسن بحث وفق النص الآتي:

تبيانا للدور الفعال لعلماء الجزائر في إثراء وبعث الحركة العلمية في مختلف عواصم العالم، ومساهمة في تنشيط الحركة العلمية داخل المؤسسات الجانعية الجزائرية وخارجها، يعلن مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا بجامعة أدرار الجزائر عن فتح باب

الترشح لنيل جائزة ودرع " محبرة التراث " التي يمنحها المخبر دوريا لباحث جزائري له مساهمته العلمية الخاصة، وبصمته المتميزة في مجال المخطوطات إحصاء وفهرسة رقمنة وتحقيقا، كما سيفتح المخبر بالتوازي مع هذه الجائزة جائزة أخرى لأحسن كتاب في حقلي التحقيق والتأليف وهي جائزة مخصصة لفائدة منتسبي المخبر لا غير حيث سيقوم المخبر بطبع الأعمال الفائزة وتشجيع الفائزين.

س/ كيف تنظر إلى مرافقة إذاعة أدرار المحلية لهذه الانشطة العلمية الخاصة بالمركز:

ج/ تعتبر الإذاعة الجزائرية من أدرار شريكا ومساهما فعالا في النشاط الثقافي للمخبر وهذا من خلال المساهمة الفعلية في الدعاية للملتقيات وكذا تسجيل اللقاءات العلمية والتحسيسية الخاصة بأنشطة المخبر إضافة إلى توثيق وأرشفة العديد من المحاضرات العلمية والنشاطات الخاصة بفعاليات المخبر .

س/ باعتبارك احد المنتجين الآوائل المهتمين بمجال البحث في التراث المخطوط ما هي الأهداف التي حققتها البرامج الخاصة بتراث المخطوط :

ج/ لقد كان لإذاعة أدرار الدور الفعال والأساسي في نفض الغبار عن الكثير من المعالم التراثية المادية واللامادية وفي تصنفنا للمراحل التي مر بها المخطوط في المنطقة رأينا أنه مر بأربع مراحل وهي:

01 – مرحلة التاليف والنسخ: ليس لها زمنا محددا بداية ولا نهاية .

02 – مرحلة الضياع: وتبدأ مع حلول الفترة الإستدمارية .

03 – مرحلة الوعي: تبدأ مع الإعلان عن تنظيم الملتقى الدولي للتعريف بالإمام المغيلي 1985 .

04 – مرحلة الوعي الأكبر: وقد أرخت لبدايتها بتأسيس الإذاعة الجهوية أدرار في منتصف التسعينيات وهذا بالنظر لدورها الفعال من خلال تخصيصها

لبرامج بعينها تهتم بالتراث على غرار برامج" رفوف، ميزات الأجيال، رجال في الذاكرة، في ضيافة القصور، جولا سياحية، بصمات، أصداف وجواهر وغيرها "

س/ كيف تقيم دور ومساهمة الإذاعة المحلية بأدرار في الحفاظ وترقية التراث المخطوط

ج/ أجيب عنه في السؤال السابق.

س/ أخيرا ماذا ينتظر من الإذاعة المحلية والوسائل الإعلامية الأخرى للاهتمام أكثر بمجال المحافظة وترقية التراث المخطوط :

ج/ الإعلام هو الوسيلة الأمثل والأنجع في عصر الرقمنة والأنثرنات للتعريف بالتراث وسبل المحافظة ومن ثم تسهيل مهمة وصول الباحثين إليه فهرسة وإحصاء تحقيقا ودراسة.

وإذا كان مدير مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا الدكتور احمد جعفري من بين المنتجين الأوائل للبرامج المهتمة بالتراث ، فان المخرج والمنتج والإعلامي عبد الحميد حنين يشرف غالى حد الآن على إنتاج برنامج بصمات إحدى البرامج المتميزة والخاصة بمواضيع التراث المخطوط والبرنامج يذاع بالشبكة الموسمية صباح كل احد ابتداءا من العاشرة صباحا [1]

س/ اولا متى كانت بدايتك مع اعداد برامج التراث ؟:

لقد كانت بدايتي في انتاج البرامج التراثية سنة 2001م بعد أداء الخدمة الوطنية التي كانت سببا في حرماني من العمل بالإذاعة بعد الالتحاق الأول بها سنة 1997 إيقاف ترابطي بها لهذا السبب .

[1]مقابلة مع الاعلامي عبد الحميد حنين منتج برنامج بصمات باذاعة ادرار المحلية بتاريخ 25مارس 2016.

س/ وكيف راودتك فكرة إعداد برامج تعنى بالتراث المخطوط ؟

ج/ في الواقع إن فكرة التراث والاهتمام به بمنطقة كأدرار، يطرح نفسه نظرا للمعنى الثقافي والتاريخي والفني لهذه المنطقة الحبلى بكل هذه المجالات ، والجديرة بالاهتمام وتعد من اكثر المناطق في العالم تنوعا ثقافيا وتراثيا ومن أكثرها تعاقبا للحضارات.

وكمثال على هذا فإن المؤرخون يؤكدون بأن أكثر من ثلث الحضارة الرومانية في العالم يوجد بالجزائر وهذا شرف كبير للجزائر .

س/ ماهي برامج التراث التي قمت بإعدادها ضمن الحصص الخاصة باذاعة ادرار ؟

ج/ أول برنامج تراثي قدمته هو برنامج أدرار، شواهد آثار والذي كان يعني بدرجة اكبر بالتراث العمراني للولاية خصوصا القصور والقصبات القديمة، والذي تواصل لموسم واحد .

ثانيا برنامج بصمات الذي هو امتداد لبرنامج ادرار شواهد واثار ،والذي توسع من الاهتمام بالتراث العمراني فقط إلى مجالات التراث الشامل بما فيها التراث اللامادي كالمناسبات الدينية والطرق الصوفية والشخصيات والتاريخ المحلي ...الخ إضافة إلى برنامج كنوز.

س/ كيف ساهمت هذه البرامج في إبراز قيمة التراث خصوصا المخطوط ؟

ج / قبل أن أجيب على هذا السؤال وجب أن أكد على أن البرامج التراثية في إذاعة الجزائر من أدرار قد انطلقت مع إنطلاق الإذاعة سنة 1995م، وقد كان الاهتمام كبيرا وكذا الحرص من مسؤوليها الأوائل على تثمين التراث وتداركه بالتعجيل بتسجيله وتوثيقه رفقة الأطقمة الإذاعية ،التي كانت تخرج بكثرة خارج مدينة أدرار حيث مقر الإذاعة وذلك لتفادي المركزية في العمل الإذاعي، فكانت الخرجات إلى الأقاليم المختلفة، قورارة ،وتيدكلت، وتنزروفت، وتوات . فتشكل بذلك رصيد كبيرا في التراث مسجلا وهو ما يؤكده أرشيف الإذاعة القديم والذي يشهد على الأعمال الجادة والمضنية والتي ساعدت فيها عدة عوامل من أهمها:

1) النقص الكبير الذي كانت تعاني منه المنطقة إعلاميا قبل أن تحظى بإذاعة خاصة بها .

2) الحجم الساعي القليل للبث والذي كان 4 ساعات في بدايتها(إذاعة أدرار)، وبالتالي فقد أتاح هذا الزمن القليل مجالا واسعا من البث المباشر يوميا لطاقمها للتكثيف من الخرجات الميدانية .

الرغبة الكبيرة لسكان الولاية في تقديم مالديهم وإبرازه من خلال المنبر الإعلامي الجديد أنذاك (الإذاعة) وقد ظهر ذلك جليا من خلال التفاعل الكبير للمجتمع الإداري مع إذاعة أدرار خصوصا في السنوات الأولى من انطلاقها .

-كما أشير بان برنامج بصمات قد جعل المخطوطات والعناية بها من المحاور الكبرى له بعد الفراغ والنقص الرهيب الذي تركه بعض الأساتذة المتعاونين مع الإذاعة، والذين كانوا يولون أهمية كبيرة لهذا الجانب كالأستاذ أحمد جعفري الذي كان يعد برنامج تراثية عديدة على غرار رجال في الذاكرة في الذاكرة وميراث الأجيال وكاس أتاي ..... الخ ، والأستاذ مشري طاهر الذي كان يعد برنامج رفوف وهو البرنامج الخاص بالمخطوطات، إضافة إلى برامج أدبية اخرى .

كما لا ننسى أبدا المدير السابق للإذاعة الأستاذ عبد القادر رباني ، والذي اهتم بالتراث العربي والإسلامي في عمومه من خلال إنتاجاتة الإذاعية، بل وحتى التراث الفني كان حاضرا والذي اهتم به الفكاهي عبد الرحيم قسوم من خلال برامج تفاعلية كان ينتجها كمتعاون . ولا يجب أن ننسى أيصا الحصص المباشرة التي كانت تهتم بالتراث وساهمت فيها العديد من الزملاء في مناسبات عدة وبالخصوص محمد باسعود السيدة شهرازاد والسيد أمينة والزميل أبو بكر العربي وغيرهم .

أما عن كيفية اسهام الإذاعة من خلال هذه البرامج الخاصة بالتراث في إبراز قيمة هذا الأخير ،فإن نشاط الإذاعة واستضافتها للعديد من المؤسسات والهيئات الفاعلة والمهتمة بالتراث أدى إلى نوع من الوعي لدى هذه المؤسسات والهيئات بل وحتى المجتمع

بضرورة الحفاظ والعناية به (التراث) وليظهر ذلك من خلال برامج السنوية التي تولي من خلالها العناية الظاهرة للعيان بهذا التراث وما يتعلق به .

بل فإن الإذاعة ومن خلال هذه البرامج تقرب وتقلص الفجوة بين هذه المؤسسات وشركائها، أو بين هذه المؤسسات والهيئات والمجتمع وكمثال للمخطوط وملاك الخزائن وأربابها،

أو بين المركز الوطني الجزائري للتراب المبني بالطين وسكان الولاية والقصور وحثهم على الحفاظ على تقنية البناء بالطين مثلا، والأمثلة عديدة في هذا المجال.

س/ كيف تنظر الى دور ومساهمة الإذاعة المحلية بادرار في الحفاظ على التراث المخطوط؟

ج/ إن دور وسائل الإعلام المحلية وعلى رأسها الإذاعة كوسيلة ثقيلة من هذه الوسائل نظرا لسرعة تفاعل المجتمع المحلي معها وقربها منه كبير جدا، هو تحسيسي بالدرجة الأولى .

وقد يتحول إلى حلول عملية تنعكس في الواقع والميدان إذا وجدت مسؤولين يتبنون تلك الرؤى والأفكار التي تتمخض عن تلك اللقاءات والحصص والتي هي فضاءا وفرصة لهم للقاء بشركائهم والهيئات أو المؤسسات التي يتقاسمون معها تلك الأعباء والمهام والمستويات وكذلك المجتمع المستهدف الأول والذي يشكل الحجر الأساس في نجاح أو إخفاق أي مشروع ميداني على أرق الواقع.

ومن خلال تلك الحصص التي انتجت ولا زالت تنتج يسجل يوميا ذلك التنامي والتزايد للوعي لدى المجتمع وبخاصة المسؤولين المباشرين على هذه المخطوطات بقيمتها التراثية أو التاريخية أو الفنية أو الثقافية الكبيرة.

س/ وهل ساهمت البرامج الاذاعية في تفعيل مجال التحسيس باهمية التراث المخطوط ؟

ج/ بكل تأكيد فإن هذه البرامج فد ساهمت في تحسيس وتفعيل مجال حفظ المخطوطات وزيادة الاهتمام بها ، بل وقد كشفت العديد من الحقائق الغامضة المتعلقة بالمخطوط والتي هي أمر وجب أولا تهمل في معالجة المشاكل المتعلقة بالمخطوط كالاهتمام مثلا بالجانب الاقتصادي (المادي) للمخطوط .

وأحقية استفادة مالكي الخزائن والمخطوطات منه ومحاولة القائمين على إيجاد حلول لهذا الإشكال الرئيسي، زيادة على تكوين أرباب الخزائن وملاكها أو ذويهم في تقنيات حفظ المخطوط والوصول إلى آلية واضحة في التعامل بين المركز الوطني للمخطوط والقائمين على الخزائن والمكتبات الخاصة للمخطوطات .

س/ ماذا ينتظر من وسائل الاعلام المحلية المختلفة لتفعيل اكثر مجال الاهتمام والحفاظ على التراث المخطوط ؟

ج/ أولا ما هو مأمول في هذه الوسائل الإعلامية على اختلاف طريقتها وعملها، هو عدم الكلل والملل ومواصلة العمل على التحسيس بقيمة هذا التراث المخطوط ،ولعب دور الوسيط في تقريب وجهات النظر وتذليل او القضاء نهائيا على العقبات والمشاكل التي تحول دون ترقية هذا التراث والحفاظ عليه، وهي مهمة شاقة ومضنية وتتطلب طول النفس والاستمرارية حتى تنعكس النتائج على أرض الواقع من خلال الالتفاف الجماعي حول التراث المحلي ومنه الوطني وما أجمل أن يعنى الجميع بقيمة ما عندنا، فلا خير في أمة لا تهتم بماضيها.

كما يعد المنتج سعيد بوطرفة اعلامي بالقناة الوطنية الثالثة الناطقة بالفرنسية من بين المنتجين الذين اهتموا بمجال التراث ،حيث سبق له العمل باذاعة ادرار المحلية لازيد من خمس سنوات بعد افتتاحها وساهم في انجاز عديد البرامج الخاصة بالتراث ، والتي طورها فيما بعد لتصل الي بحوث علمية شارك فيها في نشاطات حتى خارج الوطن

بالامارات العربية وفرنسا تحديدا حيث ساهم تكوينه العالي في اللغة الفرنسية من الترويج للمخطوط في اروبا وكان ضمن الوفد المشارك في اطار التوامة بين المجلس الشعبي الولائي بادرار ومجلس مدينة لاجيروند بمقاطعة بوردو الفرنسية سنة 2005 حيث تحدث باسهاب عن المخطوطات الادرارية في هذه التظاهرة .[1]

س / كيف ساهم عملك باذاعة ادرار في اهتمامك الكبير بمجال التراث المخطوط؟

إن بداية عملي بإذاعة أدرار الجهوية كان بالنسبة لي بمثابة العنصر الذي فجر في نفسي الاهتمام الذي أوليه للمخطوطات.

س/ ما هي البرامج التي ساهمت بها وانجزتها باذاعة ادرار ؟

وما قمت بانتاج عدة برامج في إذاعة أدرار هي :

- نافذة على على قورارة: مع مراسلة الاذاعة من تيميمون خيرة موساوي.
- في ضيافة القصور: مع المنتج المتعاون أحمد جعفري .

ما سمح لي باكتشاف حقيقة هذا التراث الموثق في حد ذاته والوضعية المقلقة للمخطوطات وغياب أدنى مقاييس الحفظ .

أما بالنسبة لأبحاثي الخاصة فقد مكننتني من نشر إصدارين حول هذه الإشكالية بعنوان:

مخطوطات توات:

ومؤخرا الإصدار الثالث بعنوان/ المخطوطات الجزائرية والحفظ الوقائي/

بالإضافة إلى تقديم عدة محاضرات وتنشيط ندوات حول إشكالية حفظ التراث المدون في الجزائر .

بالنسبة للبحث في الخارج ورغم صعوبات الوصول إلى هنا التراث نحاول مساءلة التاريخ والحياة الاجتماعية للشعوب الإسلامية .

وبما أن المرحلة الاستعمارية هي مرحلة لنفي هوية الشعوب المستعمرة فإن ألاغلبية العظمى من الموارد كانت مستغلة من المستعمرين أو محط اطماع المستعمر.

[1] مقابلة مع المنتج سعيد بوطرفة اعلامي بالقناة الوطنية الثالثة بتاريخ 28ديسمبر 2015,

س/ كيف ترى دور ومساهمة إذاعة أدرار في حماية التراث المخطوط؟

إذا ما نظرنا إلى الحجم الهائل من المخطوطات التي كانت عرضة للتلف مهما كانت الأسباب، سواء الإحتيال الثقافي أو غضب الطبيعية والحشرات وغيرها من العوامل الطبيعية ،فإن المهم الحديث عن الدور المتميز لإذاعة أدرار الذي ركز على تحسيس سكان المنطقة بضرورة حماية مورثوهم وتوعيتهم بالقيمة العلمية والحضارية لهذا التراب الموثق لأنه يمثل ذاكرة الأمة الجزائرية وشعوب الصحراء .

س/ ما هو منتظر من إذاعة أدرار مستقبلا لتفعيل دورها أكثر في حماية المخطوطات؟

إن تراث معرف ومستغل ومخطوط هو تراث حي، والكارثة هو أن العديد من المالكين لم يفهموا بعد أن هذا الأخير مصيره في النهاية يجب أن يستغل ويبث .ولذالك يجب على الإذاعة أن تواصل عملها التحسيسي والتوعوي الدءوب من اجل تفعيل وزيادة الوعي بأهمية التراث المخطوط خصوصا لدى المالكين وأصحاب الخزائن .

ونظرا لإسهامات المحطة الجهوية للتلفزيون ببشار في إبراز أهمية التراث المخطوط كان لزاما علينا الإشارة إلى دور هذه المؤسسة الإعلامية في ترقية والحفاظ على التراث المخطوط وذالك من خلال تقارير صحفية وروبرتاجات وتحقيقات وحصص أعدتها المحطة الجهوية ببشار .

ويعد الصحفي مصطفى بن دهينة المدير الحالي للمحطة من ابرز الاعلاميين بالمحطة الذين تناولوا باسهاب في موضوع التراث ضمن اعماله التلفزيونية طيلة سنوات عديدة ،كما كان له اهتمام بالبرامج الخاصة بالتراث على مستوى اذاعة ادرار المحلية وهو ما تجلى في ربط اواصر الصداقة وا لتعاون والتبادل مع عديد المنتجين والاعلاميين بمحطة ادرار الجهوية .[1]

[1] مقابلة مع مدير محطة بشار للتلفزيون الجزائري مصطفى بن دهينة بتاريخ 03 فبراير 2016.

س / كيف ساهمت محطة بشار للتلفزيون في حماية التراث المخطوط بولاية ادرار ؟

أولا مساهمة محطة بشار للتلفزيون الجزائري في حماية التراث المخطوط من خلال انجاز روبرتاجات عن بعض المكتبات التي تضم كما هائلا من المخطوطات وكذا الاسر المعروفة بحفاظها على التراث عبر اقاليم ادرار (توات ــ قوراراة ــ تيديكلت).

واستجوابات مطولة مع مالكي المخطوطات تدور حول القيمة العلمية والجمالية لهذا الارث الاصيل ، بالاضافة الى طرح ابرز انشغالات هؤلاء المالكين ...وهي انشغالات تصب في غالبية الاحيان في ضرورة استحداث الية موضوعية تمكن من التعريف بهذه الكنوز الوطنية للباحثين المختصين وللجمهور العريض دون ان تتعرض للتلف او الضياع ..ودون ان تضيع حقوق مالكيها المادية والمعنوية .

الكشف عن بعض المكتبات القديمة عبر أقاليم منطقة ادرار كالمكتبات التي اتخذت من السراديب مكانا لها حفاظا على المخطوطات من السرقة أو الاحتيال، سواءا من بعض العابثين وتجار التحف والآثار والمخطوطات أو بسبب الظروف المناخية كالأمطار والسيول والفيضانات ...

تسليط الضوء في أكثر من روبرتاج تلفزيوني على بعض النساخ الذين كان لهم الفضل في انجاز المخطوطات.

التعريف بالصرح الكبير والمتمثل في المركز الوطني للمخطوطات بادرار منذ بداياته الأولى مع التركيز على أهميته .

وبشان النتائج الملموسة المحققة :

النتائج الملموسة كانت نتيجة مشتركة للمجهودات المبذولة من كل وسائل الإعلام الوطنية بما فيها التلفزيون الجزائري من خلال محطته الجهوية ببشار ويمكن اجمالها في:

ــ اهتمام بعض الدوائر الإسلامية والعربية والخليجية منها بموضوع المخطوط الجزائري وتحديدا مخطوطات ولاية ادرار.

ــ الليونة المسجلة في مواقف بعض مالكي المخطوطات والاستجابة للانخراط في المجهود الوطني لحماية التراث المخطوط .

ــ ظهور جمعيات ثقافية وتاريخية أخذت على عاتقها الإسهام في الحفاظ على التراث المخطوط .

ــ تكفل المؤسسة الجامعية بولاية ادرار بالجانب العلمي للتراث المخطوط من خلال بعض الملتقيات والأيام الدراسية بمشاركة الوفود العلمية من داخل وخارج الوطن ...

وفيما يخص بنماذج البرامج والتحقيقات المقدمة نجد:

ــ ابتداءا من سنة 1987

*حصة بصمات من التاريخ لمصطفى بن دهينة حديث عن المخطوطات القديمة بمكتبة السيد الجوزي الذي يملك مكتبة تحت ارضية بمنطقة قورارة .....

*القصور.. تراث وعصرنة لمصطفى بن دهينة حديث عن المخطوطات كارث تاريخي وثقافي في المنظومة القصورية بولاية ادرار.

*حصة الماء..رهان فائق الزرقة لمصطفى بن دهينة حديث عن المخطوطات التراثية في كل مناحي الحياة بما في ذالك موضوع المياه ..مياه الفقارة.

*حصة مفاتيح المدينة .. لقاء مطول مع المرحوم الشيخ محمد بلعالم باي وحديث عن تراث المخطوطات بمنطقة أولف وبالزوايا والمكتبات الشعبية .

* لقاء تلفزيوني مع المرحوم الشيخ مولاي التهامي غيتاوي وحديث عن المخطوطات النادرة التي اتلفتها السلطات الفرنسية بحرقها على فترات مختلفة وبعدة جهات من مناطق ادرار.

س/ ماهو منتظر من الاعلام المحلي خدمة للتراث المخطوط :

ج / ينتظر من الإعلام عموما والإعلام المحلي خصوصا مواصلة المجهودات للوصول الى المكتبات المغمورة عبر مناطق ولاية ادرار وانجاز روبرتاجات ميدانية عنها.

ومضاعفة الفقرات البرامجية المخصصة للتعريف بتراث المخطوطات بالاعتماد على الحصص المباشرة.

وفتح المجال واسعا امام الشباب ودفعهم بالاهتمام بالموضوع ،كما اقترح على إذاعة أدرار المحلية تنظيم مسابقة دورية مدعمة بجوائز تشجيعية عن أحسن مكتبة منظمة للمخطوطات، أو أفضل مجهود إبداعي للحفاظ على تراث المخطوط أو أحسن ومضة تحسيسية إذاعية لترقية مفهوم الحفاظ على خزائن المخطوطات بولاية ادرار .

ويمكن ان نستنتج من الآراء والمعطيات التي قدمها المنتجون والإعلاميون المهتمون بمجال التراث، أن هناك إجماعا على الدور الذي لعبته وسائل الإعلام المحلية في ترقية الاهتمام بمجال التراث والدعوة من خلال التحسيس والتوعية للحفاظ وصيانة هذا الإرث الغزير الذي تنفرد به ادرار عن غيرها من باقي مناطق الوطن .

الأمر الذي يؤكد أهمية الإعلام المحلي للمساهمة في تفعيل مجال حفظ وصيانة المخطوطات وغرس ثقافة الاهتمام وتوسيعها لتشمل مختلف شرائح المجتمع، إلى جانب الكثير من المعطيات والتحليلات والمقترحات التي سنقف عليها عند حديثنا عن النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

- نتائج البحث والدراســــــة:

من خلال دراستنا وبحثنا في هذا الموضوع توصلنا إلى أن الإذاعة المحلية بأدرار ساهمت بشكل كبير جدا في إبراز عدد الخزائن والمخطوطات ولفت انتباه القائمين عليها لأهمية العلوم التي تحتوي عليها من خلال البرامج والحصص والروبرتاجات والتحقيقات الإخبارية التي سلطت الضوء على موضوع التراث المخطوط .

ويمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة في النقاط التالية:

- إذاعة أدرار المحلية كان لها الفضل في القيام بأول زيارة لوسيلة إعلامية إلى عدد من مكتبات المخطوطات ،كما هو الحال بالنسبة للشيخ الركب النبوي الشريف للمخطوطات بقصر الزاوية بلدية أقبلي مع أن هذه المكتبة مهمة جدا وعريقة ولها شتى العلوم المختلفة.

- إذاعة أدرار المحلية رافقت جميع الجهود الرسمية وغير الرسمية والمبادرات التي اتخذت للحفاظ على التراث المخطوط، كالملتقيات الدولية الأيام الدراسية الندوات العلمية وأيضا مختلف الأنشطة المناسباتيه، خاصة ما تعلق ببرامج إحياء شهر التراث العالمي الذي يمتد من 18 أبريل إلى 18 ماي من كل عام .

- العديد من أرباب الخزائن إن لم نقل كلهم أشاروا بالدور التوعوي والتحسيسي لبرامج إذاعة أدرار المحلية من أجل الاهتمام بمجال التراث المخطوطات والدعوة إلى المحافظة عليها لما لها من أهمية وقيمة علمية وحضارية تعكس أصالة وأعراف المنطقة .

- مساهمة إذاعة أدرار المحلية في تثقيف العديد من أرباب الخزائن والمهنيين بمجال التراث والمالكين من خلال البرامج التي استضافت مختصين وخبراء في مجال رقمنة وفهرسة المخطوطات إلى جانب تزويدهم بمعلومات حول تقنيات الحفظ والصيانة .

– إذاعة أدرار المحلية حضيت بمتابعة جيدة من خلال اثراء مواضيع التراث المخطوط الأمر الذي جعل العديد من العائلات والمالكين اللجوء إليها لإبراز ولفت الأنظار إلى مكتسباتها التراثية خاصة المخطوطات ،وهذا تجلى في استضافة العديد من أرباب الخزائن المالكين في الحصص والبرامج المختلفة .

ويمكن القول عموما ان اذاعة ادرار المحلية مع افتتاحها منتصف التسعينيات من القرن الماضي ، اسست لبداية مرحلة الوعي الاكبر التي عرفتها المنطقة وزيادة الاهتمام وترقية مجال التراث المخطوط وذالك من خلال قيامها بدور فعال لتخصيصها برامج وحصص اذاعية اهتمت بالتراث المخطوط .

خاتمة

خاتمـــــــــــــة:

وخلاصة القول ومن خلال هذه الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن هناك إجماع على المساهمة الفعالة لإذاعة أدرار المحلية في الحفاظ وترقية التراث بشكل عام والتراث المخطوط بوجه خاص، حيث كانت للإذاعة المحلية الفضل الكبير في إبراز عديد المخطوطات المنتشرة عبر أحياء وقصور ولاية أدرار ولفت الانتباه إلى الوضعية الكارثية التي تعرفها العديد منا سواء تعلق الأمر بطريقة الحفظ السيئة أو تأثير العوامل الطبيعية، وأيضا جهل المالكين لهذه المخطوطات إلى القيمة العلمية والتاريخية لهذه المخطوطات لكن السؤال المطروح من جديد هل يتوقف دور الإذاعة المحلية بأدرار عند هذا الحد من أجل المساهمة والحفاظ على التراث المخطوط ؟.

ومع التحول الكبير في المنظومة الإعلامية والتطور التكنولوجي والفني الذي يعرف مجال الإعلام والاتصال، وفي ظل الانفتاح على الإعلام الجديد يجد الإعلام المحلي نفسه امام تحد أكبر من أجل الاهتمام والمساهمة أكثر في ترقية التراث المخطوط .من أجل الحفاظ على هوية مجتمعه وخصوصيته ،ذلك أن التراث المخطوط يكتسي أهمية بالغة بالنسبة للمجتمعات خاصة ما يتعلق منها بالجانب التاريخي والثقافي وهو بذلك يعد مصدرا معرفيا وذاكرة جيدة لحياة الأفراد والشعوب والأمم .

وأمام هذا التحدي تجد إذاعة أدرار المحلية نفسها مجبرة ومطالبة بتفعيل الخطاب الإعلامي أكثر وأكثر، من أجل زيادة الوعي في المجتمع ودعوته إلى الاهتمام بالتراث المخطوط .إضافة إلى محاولة تقليص الفجوة الموجودة اليوم بين مالكي المخطوطات وأصحاب الخزائن والهيئات الرسمية من أجل التنسيق الجيد والكامل للحفاظ على هذا الإرث والرصيد العلمي الهام من المخطوطات .

وتفعيل الخطاب الإعلامي لإذاعة أدرار المحلية يجب أن يتجاوز حفظ وصيانة ورقمنة المخطوطات بل يجب أن يتعداه إلى جانب التدقيق في الأهمية العلمية والحضارية لهذه

المخطوطات حتى يستفيد منه الطلبة والباحثون،وبالتالي ينعكس ايجابا على التنمية الحضارية للأمة الجزائرية .

ونحن لا تعتقد انه بإمكان إذاعة أدرار المحلية أن تلعب لوحدها هذا الدور في ظل توجه المجتمع نجو الإعلام الأخر، سواء تعلق الأمر بالوسائل المرئية المسموعة أو الوسائل الإلكترونية، وهنا يجب أن تتقاسم هذه الوسائل الأخرى، المسؤولية مع الإذاعة المحلية من أجل المساهمة أكثر في الحفاظ وترقية التراث المخطوط ،خصوصا ما يلاحظ اليوم في الجزائر من بروز قنوات تلفزيونية خاصة ، هذا إضافة إلى الإعلام الالكتروني ووسائط التواصل الاجتماعي نتمني أن ينفتح عليها المالكون للمخطوط والمهتمون بمجال التراث وكذا إدراك المسؤولين لأهمية هذه الرسائل الإعلامية واستغلالها من أجل ترقية المخطوطات وإعطائها نفسا جديا في في الحفظ والصيانة والاستغلال الصيانة بما يتماشى ومواكبة تحديات التطور العلمي والتكنواوجي .

كما نتمنى مواصلة دراستنا في أبحاث مستقبلية تشمل دور إذاعات الوطن الجزائرية المسموعة في الحفاظ على التراث المخطوط في المجتماعات المحلية المتواجدة بها، حيث ينتشر التراث المخطوط شرقا وغربا وسطا شمالا وجنوبا .

و نأمل أيضا أن تستمر هذه الدراسة في ضوء دور وسائل الإعلام الأخرى المكتوبة المرئية ووسائل الإعلام الالكترونية قصد المساهمة في الحفاظ على التراث المخطوط بالجزائر .

الملخص:

وسائل إلا علام المحلية ودورها في الحفاظ على التراث المخطوط

تحظى ولاية ادرار بامتلاك ثروة هائلة من المخطوطات ،وتعكس هذه الكنوز المعرفية مراحل معينة من تاريخ المنطقة.ونظرا للوضعية الكارثية التي تعرفها الكثير من هذه المخطوطات حاولت إذاعة ادرار المحلية إلى إبراز هذه الثروة العلمية والحث على ضرورة الاهتمام بها وصيانتها.

ومنه تحاول إشكالية الدراسة تسليط الضوء على دور إذاعة ادرار المحلية ومساهمتها في الحفاظ على التراث المخطوط، وشملت الدراسة الإطار ألمفاهيمي وتم فيه تحديد المفاهيم في الدراسة (وسائل الإعلام ـ التراث ـ المخطوط) وتم التطرق في الجانب التحليلي إلى طبيعة المعالجة الإعلامية لمواضيع التراث المخطوط من خلال دراسة وصفية تحليلية لبرامج وحصص إذاعة ادرار المحلية ، وتم الوصول إلى نتائج مختلفة أهمهما المساهمة الفعالة لإذاعة ادرار في رفع نسبة الوعي والتحسيس بأهمية المخطوطات وتقريب وجهة النظر بين المالكين وأرباب الخزائن والهيئات الرسمية.

الكلمات المفتاحية : وسائل الإعلام ـ التراث ـ المخطوط.

Résumé:

Les médias locaux et son rôle dans la préservation du patrimoine du manuscrit

Adrar à posséder richesse énorme de manuscrits, et reflètent cette connaissance trésors certaines étapes de l'histoire de la Almntqh.onzera désastreuse de la situation que vous connaissez beaucoup de ces manuscrits radio locale Adrar a essayé d'apporter cette richesse scientifique et pousser la nécessité d'une attention et d'entretien.

Et il essaie étude problématique mettre en évidence le rôle de la radio locale Adrar et leur contribution à la préservation du patrimoine du manuscrit, l'étude a porté sur un cadre conceptuel qui ont été identifiés concepts dans le (manuscrit du patrimoine des médias) de l'étude a été abordée dans le côté analytique à la nature du traitement médiatique du manuscrit du patrimoine des sujets par étude descriptive des programmes et beaucoup de radio locale Adrar, était d'atteindre des résultats différents plus importants de contribuer efficacement à la radio dans l'Adrar augmenter la proportion de la prise de conscience et

la sensibilisation de l'importance des manuscrits et apporter le point de vue entre les propriétaires et les employeurs armoires et organismes officiels.

Mots clés: médias patrimoine manuscrit

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1 ثناء محمد الجبوري، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2001 .

2 فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، بيروت: دار الفكر المعاصر، دار الفكر دمشق سوريا، 2002.

3 عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والاتصال، عمان: دار المسيرة، 2012 .

4 محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه، عمان: دار هومة 2003 .

5 محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008 .

6 عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء السابع، بيروت: مطبعة العلوم، 1994 .

7 منى سعيد الحديدي؛ وسلون إمام علي، الإعلام والمجتمع، لبنان: الدار المصرية اللبنانية 2004 .

8 عبد المجيد شكري، الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر أسس ونظرياته ووسائله في الدول النامية والمتطورة، القاهرة: دار الفكر العربي، 2007 .

9 طارق السيد أحمد، الإعلام المحلي في عصر المعلومات، لبنان: دار النهضة العربية، 2010 .

10 –محمد علي هندي عمارة، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال وقضايا المجتمع، القاهرة: دار العلوم 2009 .

11 –راسم محمد جمال، الاتصال في الوطن العربي، لبنان: مذكرة دراسات الوحدة العربية، 1996 .

12 –عبد العزيز شرف، مدخل لوسائل الإعلام والاتصال الصحافة، الإذاعة التلفزيون، المسرح، الأقمار الصناعية، القاهرة: دار الكتاب المصري، 1989 .

13 –سامي محسن ختاتنة؛ أحمد عبد اللطيف ابو سعد، علم النفس الإعلامي، عمان: دار المسيرة، 2010 .

14 –فضيل دليو. تاريخ وسائل الاتصال، الجزائر: دار أقطاب الفكر، 2007 .

15 –الديب عبد العظيم محمود، من قضايا التراث، القاهرة: الفرقان، 1999 .

16 –الحلوجي عبد الستار، التراث الإسلامي ودوره في وحدة الأمة والتقارب الدولي، منير الإسلام 2007 .

17 –دباغ محمد، دراسات في التراث، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، 2007 .

18 –عبد الرحمان عميره، أضواء على البحث والمصادر،بيروت: دار الجيل، 1984 .

19 –أبو هيبة عزت ياسين، المخطوطات العربية فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، القاهرة: الهينة المصرية العامة للكتاب، 1989 .

20 –سيد أيمن فؤاد، الكتاب العربي والمخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1979 .

21 –مصطفى الفوال، علم الاجتماع. المفهوم. الموضوع. المنهج، بيروت: دار الفكر العربي، 1980 .

22 –طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1955 .

23 –حسين عماد مكاوي؛ عادل عبد الغفار، الإذاعة في القرن الواحد والعشرون، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008 .

24 –إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة: دار الفكر العربي القاهرة، 1985 .

25 –بسام الصباغ، الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف، دمشق: دار الإيمان، 2000 .

26 –محمود ادهم، من الخبر، القاهرة: الدار المصرية .

27 -بشار قويدر؛ حساني مختار، فهرس المخطوطات ولاية أدرار، باتنة: مطبعة عمار قرفي، 1999.

28 -عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، عين أمليلة: دار الهدى 2005.

29 -محمد شلوش، خمسون سنة والإذاعة الجزائرية الشريك الدائم للمواطن والمستمع، الجزائر: منشورات الإذاعة الجزائرية 2014 .

30 -سعيد المرابطي، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، الرباط: منشورات الخزانة العامة، 2002 .

الدوريات والنشريات :

01 -علي خلاصي، وضعية التراث الفكري المخطوط في الجزائر، في: أعمال الملتقى الوطني للتراث المخطوط، المجلة المغاربية للمخطوطات ع03 جامعة الجزائر مخبر المخطوطات، 2013.

02 -محمد جرادي، دراسة وصفية لخزائن التراث في: أعمال الملتقى الوطني الثالث البحث العلمي ودوره في خدمة التراث، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة أدرار، 2008 .

03 -عبد الكريم عوفي ، التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر ، مجلة الحضارة الإسلامية وهران، ع01، 1993 .

04 -دبدوب محمد، علماء ومخطوطات ودورهم في الإسهام الثقافي والعلمي بمنطقة توات في: أعمال الملتقى الوطني الثالث البحث العلمي ودوره في خدمة التراث كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة ادرار، 2008 .

الجرائد والمجلات :

01 ــ جاسم الياقوت، الإذاعة والشباب ، جريدة اليوم السعودية ع 14946 ليوم 2014/05/17.

02 ــ خالد الخاجة، جدلية العلاقة بين الثقافة والإعلام، جريدة البيان الإماراتية ليوم 2014/10/28.

03 ــ حياة س، المخطوطات في الجزائر كنوز بلا حراس، جريدة الفجر الجزائرية ليوم 2011/05/08.

المواقع الالكترونية:

-خلف الجراد، الإعلام والتراث الحضاري وحماية الهوية الوطنية ،متاح عبر موقع المجلس الوطني للإعلام السوري www.nmc.sy اطلع عليه بتاريخ 2016/01/05 على الساعة 18:30 مساءا .

-مروة كريدي ،الثقافة والاعلام حرب ام انفصام ،متاح عبر موقع شبكة معابر السورية www.maaber.org اطلع عليه بتاريخ 2016/02/11 على الساعة 09:00 صباحا .

-أناستازيا، آثار العرب في مهب الثورات والسرقات، شبكة تفاصيل الأدبية، 2012/10/11، متاح عبر موقع www.tafasl.net، أطلع عليه بتاريخ 2016/03/12 على الساعة 22:00 مساءا.

-توفيق أبو شومر، ينهبون الآثار في وضح النهار، شبكة فلسطين المعلوماتية، 2013/11/24، متاح عبر موقع أمد للإعلام، www.amad.ps، أطلع عيه بتاريخ 2016/03/13 على الساعة 11:20 صباحا .

-احمد جعفري، خزائن ومخطوطات، متاح عبر موقع ميراث توات www.touat.net .اطلع عليه بتاريخ 13 / 2016/04 على الساعة 18:20 مساءا.

المقابلات:

-مقابلة مع صليحة لعجالي مديرة المركز الوطني للمخطوطات بأدرار.

-مقابلة مع الدكتور أحمد جعفري مدير مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا مقابلة مع رئيس دائرة الإنتاج بإذاعة أدرار المحلية محمد شاشوا .

-مقابلة مع عبد الحميد حنين المنتج والإعلامي، معد برنامج بصمات .

-مقابلة مع سعيد بوطرفة الإعلامي بالقناة الوطنية الثالثة .

-مقابلة مع الأستاذ مصطفى بن دهنية مدير المحطة الجهوية للتلفزيون الجزائري ببشار.

-مقابلة مع عقباوي لحبيب القائم على إدارة شؤون مكتبة الزاوية للمخطوطات بأقبلي.

-مقابلة مع السيد شاري الطيب القائم على مكتبة المخطوطات بكوسام .

ملاحق

خزانة المصارفة
محمد العالم بن عبد الكبير المطارفي